OL 20727.5

Harvard College Library

VE RI TAS

From the
CONSTANTIUS FUND
Bequeathed by
Evangelinus Apostolides Sophocles
Tutor and Professor of Greek
1842–1883

For Greek, Latin, and Arabic
Literature

Abū'l-ʿAbbās Saʿīdī Aḥmad ibn ʿUmar, ʿAmmār
Naḥlat al-labīb. [a journey to Mecca.]

Algiers
A.H. 1320 = A.D. 1902

هذه نبذة من الكتاب المسمى

« نحلة اللبيب باخبار الرحلة الى الحبيب »

للعلامة الكبير المحقق والفهامة البحر المدقق

ابى العباس سيدى احمد بن عمار

مفتى المالكية بالجزائر فى عصره

رحمه الله تعالى ورضي عنه

١٣٢٠
سنة
١٩٠٢

طبع بمطبعة فونتانة فى الجزائر

Constantin Graf...
HARVARD COLLEGE MAR 8 1905 LIBRARY
OL 21060.1
OL 19951.12
OL 20727.5
HARVARD UNIVERSITY LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

الحمد لله هادى السبيل * ومانح التيسير * ومرشد الضليل * ومسهل العسير * المتفضل بالاحسان * المتطول بالنعم التى لا يحصيها اللسان * المجازى بالجزيل على العمل اليسير * مقدر الاقوات * ومدبر امر الارض والسموات * ومنقذ العانى وفاك الاسير * الناظر الى عباده بعين الرحمة * المفرج عن معتمده كل غمة * اللطيف به فى المثوى والمسير * رائش الجناح * ورافع الجُناح * ومبلغ النجاح * ومدنى القاصى وجابر الكسير * مسدد سهام العزمات * ومبدد نظام الازمات * غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير * نحمده سبحانه وتعالى ونشكره * على نعمه التى بها عرفناه * ونتوب اليه ونستغفره * من كل ذنب اقترفناه * ونستعينه ونستنصره * على كل ما تخوفناه * فهو نعم المولى ونعم النصير * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له * الغني عن الشريك وما شاكله * الاها تنزه عن سمات

المخلوقات * وتقدس فى وجوده عن ان تحويه الامكنة والاوقات * ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * ونشهد ان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله * وحبيبه المجتبى وخليله * صاحب اللواء والسيف والعمامة * المنصور بالصبا والمظلل بالغمامة * من حر الهجير * القائل وهو اصدق القائلين * وباب جدواه مفتوح للسائلين * من زار قبرى بالمدينة حلت له شفاعتى يوم القيامة * فياله من فوز خطير * والقائل وما خاب من يؤمه * من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه * فمن ظفر بذلك فاز ونجا من حر السعير * صلى الله عليه وعلى ءاله واصحابه * وانصاره واشياعه واحزابه * العديمى الشبيه والنظير * وسلم تسليما كثيرا * ما دام الشوق لمحبه مثيرا * واهتز اهتزاز الغصن النضير *

وبعد فيقول العبد الفقير * المضطر لرحمة ربه المولى القدير * مثقل الظهر بالاوزار * الراجى عفوه سبحانه احمد بن عمار * الحقه الله رضاه * واتحفه القرب من مرتضاه * لما دعتنى الاشواق * النافقة الاسواق * الى مشاهدة الآثار * والاخذ من الراحة بالثار * وان اهجر الاهل والوطن * واضرب فى عراض البيد بعطن * وان اخلع على السالين الساكنين الكرى * وامتطى ظهر السهر والسرى * لبيت داعيها * واعطيت كريمة النفس ساعيها * علما منى ان ليس يظفر بمراد * من لم يتابع الاصدار للايراد * وليس يحظى بمامول * من لم يصاحب الخمول * وليس يجنى ثمر الوصل * من لم يتجرع كؤوس الفصل * ولما انبرى هذا العزم وانبرم * والتظى لاعج الشوق وانضرم * وباح الوجد بالسر المكتوم * وصاح حيى على الوصل القضاء المحتوم * شرعت اذ ذاك فى المقصود * واعددت طلسم ذلك الكنز المرصود * واخذت فى اسباب

السفر * والسعد عن وجه الامانى قد سفر * واذ فقدت لذيذي العيش والوسن * وخلعت فى ميدان الهيمان الرسن * وناب الذكر عن الفوت * واشبه الصبر حجر اليافوت * نزلت نفسى منزلة من يفرى اديم البيد * وانشدت معجزا صدر بيت لبيد *

الا كل شيء ما خلا الله باطـل * وكل فتـاة دون ليـلاي عاطـل

وكثيرا ما كان يصـدر عنى فى هذه الحالـة من المقطعات الشعرية * والموشحـات السحرية * والمراسلات الشحرية * والتفريضات الزهرية * ما تثيره الاشـواق الغالبة * وتجره الدواعى المناسبة * فاحببت ان ادخل ذلـك فى خبر الرحلة * تتميما للفائدة وزيادة فى النحلة * ولما شرعت فى التقييد والجمع * لما يجتليـه البصر ويتشنف السمع * عزمت على تسمية ما اسطره * واثبته فى هذه الاوراق واحرره * بنحلة اللبيب * باخبار الرحلة الى الحبيب * ورتبتها على مقدمـة خاتمة * وغرض مقصود وخاتمة * فاما المقدمة ففى ذكر ما انتجه العزم وتقدم على الارتحال * واما الغـرض المقصود ففـى ما يحدثـه السفـر الى الاياب وحـط الرحال * واما الخاتمة ففى ما نشأ عن ذلـك بعد السكون وانضم اليه * وجـره الصدر من العجز ورده عليه * وانا اضرع الى من لا يخيب امل الآملين * ولا يرد صفرا اكف السائلين * واتوسل اليه بالوسيلة العظمى * المبعوث للخلق رحمة ونعمى * ان يجعل حركتنا اسعد حركة * مصحوبة باليمن والبركة * وان يقينـا مصارع السوء والوبال * وان يحمينا من مواقف الخزي والنـكال * وان يجعـل رحلتنا لوجهه الكريم لا لعرض فان * وان يكحل باثمد رؤية ضريحـه الشريـف صلى الله عليه وسلم منا الاجفان * وان يسدد منا الافعـال والاقـوال * ويصلـح بفضله منا الاحوال * انه مولى الهداية والتوفيق * والمرشد لسـواء الطريق *

صرف بقايا العمر في طاعة * ولا يغرنك كيد الغرور
وارحل الى الاخرى بزاد التقى * فانما الدنيا متاع الغرور

« المقدمة »

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ءايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان ءامنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل المعنى من لم يحج وعبر عنه بالكفر تغليظا كقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فهو كافر وقيل اراد اليهود لانهم لا يحجون وقيل من زعم ان الحج ليس بواجب وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي وضع كفر موضع من لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين يدل عليه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى ه وقال جل من قائل واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام

معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قال مجاهد هي منافع الدنيا والآخرة يعنى التجارة في الموسم والاجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقال ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير في قوله تعالى لا قعدن لهم صراطك المستقيم انه طريق مكة والمعنى اصدهم عن الحج وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لابليس لعنه الله شياطين مردة يقول لهم عليكم الحجاج والمجاهدين فاضلوهم السبيل وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور هذا الحديث متفق عليه قيل وهو محمول على ما اذا تعين الجهاد او يكون جوابا في حق سائل لفرط شجاعته ولذا قال مالك رحمه الله تعالى ورضي عنه لما قيل له الغزو احب اليك ام الحج فقال الحج الا ان يكون سنة خوف وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضى عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم رواه ابن ابى شيبة وابن حبان في صحيحه قال ابن وضاح يريد الحج وهذا محمول على الاستحباب والتاكيد في هذه المدة لمن قد حج الفريضة وفي حديث علي بن ابى طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملك راحلة وزادا يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا الحديث رواه الترمذي وفي الاحياء عنه صلى الله عليه وسلم قال ما رىء الشيطان في يوم هو اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها

الا الوقوف بعرفة وقد اسنده جعفر بن محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة وقال الحجاج والعمار وفد الله وزواره ان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوا استجيب لهم وان تشفعوا شفعوا ه وفي المواهب اعلم ان الحج حلول بحضرة المعبود * ووقوف بساحة الجود * ومشاهدة لذلك المشهد العلي الرحماني * والمام بمعهد العهد الرباني * ولا يخفى ان نفس الكون بتلك الاماكن * شرف وعلو * وان التردد في تلك المواطن * فخار وسمو * فان المحال المحترمة لم تزل تفوغ على الحال فيها من سجال وصفها بفيض غامر * وحسبك في هذا ما يحكى في ابيات عن مجنون بني عامر *

رأى المجنون في البيداء كلبا * فجر عليه للاحسان ذيلا
فلاموه على ماكان منه * وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال دعوا الملام فان عيني * رأته مرة في حي ليلا

واعلم ان زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات * وارجى الطاعات * والسبيل الى اعلى الدرجات * ومن اعتقد غير هذا فقد انخلع من ربقة الاسلام * وخالف الله ورسوله وجماعة العلماء الاعلام * وقد اطلق بعض المالكية وهو ابو عمران الفاسي كما ذكره في المدخل عن تهذيب الطالب لعبد الحق انها واجبة قال ولعله اراد وجوب السنن المؤكدة وقال القاضي عياض انها سنة من سنن المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها وروى الدار قطني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار قبري وجبت له شفاعتي ورواه عبد الحق في احكامه الوسطى وفي الصغرى وسكت عنه وسكوته عن الحديث فيهما دليل على صحته وفي المعجم الكبير للطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

جاءني زائرا لاتعمله حاجة الازيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة وصححه ابن السكن وروي عنه صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني ذكره ابن فرحون في مناسكه والغزالي في الاحياء ولم يخرجه العراقي بل اشار الى ما اخرجه ابن النجار في تاريخ المدينة مما هو في معناه عن انس بلفظ ما من احد من امتي له سعة ثم لم يزرني الا وليس له عذر وعن حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين رواه البيهقي عن رجل من ءال حاطب لم يسمه عن حاطب وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا رواه البيهقي وغيره عن رجل من ءال عمر لم يسمه عن عمر وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني محتسبا الى المدينة كان في جواري يوم القيامة رواه البيهقي ايضا ويرحم الله العلامة ابا الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي في قوله عند تحركه للرحلة الحجازية

هنيئا لمن حج بيت الهدى * وحط عن النفس اوزارها
وان السعادة مضمونة * لمن حج طيبة او زارها

وقولــــــه

اذا بلغ العبد ارض الحجاز * فقد نال افضل ما امله
فان زار قبر نبي الهدى * فقد اكمل الله ما ام لــه

والقاضي عياضا في قوله

يا دار خير المرسلين ومن به * هدي الانام وخص بالآيات
عندي لاجلك لوعة وصبابة * وتشوق متوقد الجمرات

وعلي عهد ان ملأت محاجرى * من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفرن مصون شيبي بينها * من كثرة التقبيل والرشفات

والعارف بالله الشيخ ابا محمد عبد الله البسكرى في قوله

دار الحبيب احق ان تهواها * وتحن من طرب الى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة * يا ابن الكرام عليك ان تغشاها
فلانت انت اذا حللت بطيبة * وظللت ترتع في ظلال رباها
معنى الجمال منى الخواطر والتي * سلبت عقول العاشقين حلاها
لاتحسب المسك الذكي كتربها * هيهات اين المسك من رياها
طابت فان تبغ التطيب يافتى * فادم على الساعات لثم ثراها

والاديب البارع ابا اسحاق ابراهيم بن سهل الا شبيلي وهي ادل دليل على اسلامه

تنازعني الآمال كهلا ويافعا * ويسعدني التعليل لو كان نافعا
وما اعتلق العليا سوى مفرد سرى * لهول الفلا والسوق والشوق رابعا
رأى عزمات الشوق قد نزعت به * فساعد في الله النوى والنوازعا
وركب دعتهم نحو يثرب نية * فما وجدت الامطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ماء شئونهم * فيفنون بالشوق المدا والمدامعا
اذا انعطفوا اورجعوا الذكر خلتهم * غصونا لدانا او حماما سواجعا
تضيء من التقوى خبايا صدورهم * وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
قلوب عرفن الحق فهي قد انطوت * عليها جنوب ما عرفن المضاجعا
تكاد مناجاة النبي محمد * تنم بهم مسكا لدى الشم ذائعا
تخالهم النبت الهشيم تغيرا * وقد قتفوا روضا من الذكر يانعا
سقى دمعهم غرس الاسى في ثرى الجوى * فانبت ازهار الشجون اليوانعا

تسافوا لبان الفرب ريا بعزمهم * وحرم تفريطي على المراضعا
كأني بهم قد شاربوا تربة الهدى * ومدوا الى مرمى الرجاء الاصابعا
خذوا القلب ياركب الحجاز فانه * ثوى الجسم في اسر البطالة ضائعا
ولا تصرفوه ان فعلتم فانما * اما نتكم الا تردوا الودائعا

اعلم وفقني الله واياك لمرضاته * وعصم كلا منا من الخطإ والخطل والزلل في حركاته وسكناته ولحظاته * اني عزمت على الرحلة الى الحجاز * عزما نسخت حقيقته المجاز * اوائل سنة ١١٦٦ ست وستين ومائة والف * وانا لا آوي من القلق الى منزل ولا اسكن الى الف * قد شب عمرو شوقي على الطوق * وحملني الحنين الى الحبيب فوق الطوق *

والشوق اعظم ان يحيط بوصفه * قلم وان يطوى عليه كتاب
والله ما انا منصف ان كان لي * عيش يطيب وجيرتي غياب

اقطع ليلي تململا وسهادا * كأن الارض لم تجعل لي مهادا *

اردد زفرة المضنى كأني * جريح ان من الم الجراح
يقلبني الاسى جنبا لجنب * كأني فوق اطراف الرماح
دعاني الحب نحوك ام عمرو * فطرت اليك خفاق الجناح
ولو استطيع من طرب وشوق * ركبت اليك اجنحة الرياح

واصبو كلما هب نسيم * فطارحني احاديث ذلك القطر الوسيم *

صبا لنسيم الصبا اذ نفح * وارقه لمع برق لمح
بدمع يُبكي رياض الحمى * ويسأل رامة عن من نزح
وكان كتوما لسر الهوى * ولكن جرى دمعه فافتضح

واستشفي به وهو عليل * اذا هب من نحوهم وهو بليل *

يداوي اسى العشاق من نحو ارضكم * نسيم صبا اضحى عليه قبول
بروحي من ذاك النسيم اذا سرى * طبيب يداوي الناس وهو عليل

واهتف كلما اثارت صبا المبى * بقول مهيار الديلمي *

حملوا ريح الصبا نشركم * قبل ان تحمل شيحا وثماما
وابعثوا لي في الدجى طيفكم * ان اذنتم لجفوني ان تناما

وتهزني كل شمالية عاطرة الانفاس * فاتمثل بقول الحسن بن هاني ابي نواس *

هبت لنا ريح شمالية * متت الى القلب باسباب
ادت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من بين اصحابي

ويحن مني الجسد الى الروح * فأسأل الريح ان تسير به اليها و تروح *

يا لمحة البرق بل يا نفحة الريح * روحي بجسمي الى من عنده روحي
خذي لهم من سلامي عنبرا عبقا * واوفديه بنار من تباريحي
ناشدتك الله الا كنت مخبرة * عني بابهم ذكرى وتسبيحي

وتهيج مني اشواق زندها ابدا قادح * ان هتفت هاتفة او صدح صادح *

وتنبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحاق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي
اني تباريني جوى وصبابة * وكآبة واسى وفيض اماق
وانا الذي املي الهوى من خاطري * وهي التي تملى من الاوراق

رب ورقاء هتوف بالضحى * ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزني

فبكاى ربما ارقها * وبكاها ربما ارقنى
واذا تبدأنى اسعدها * واذا ابدأها تسعدنى
ولقد اشكو فما افهمها * ولقد تشكو فما تفهمنى
غيرانى بالجوى اعرفها * وهى ايضا بالجوى تعرفنى

وما هاجنى الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر
مفستق طوق لازوردي كلكل * موشى الطلا احوى القوادم والظهر
ادار على الياقوت اجفان لؤلؤ * وصاغ على الاجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كانه * شبا قلم من فضة مد فى حبر
توسد من فرع الاراك اريكة * ومال على طي الجناح مع النحر
ولما رأى دمعى مراقا ارابه * بكاءي فاستولى على الغصن النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبى حيث طار ولا ادرى

وربما اطرب حنينا واطيب * فاطارحها بقول لسان الدين ابن الخطيب *

اذا فاتنى ظل الحمى ونعيمه * كفانى وحسبى ان يهب نسيمه
ويقنعنى انى به متكيف * فزمزمه دمعى وجسمى حطيمه
يعود فؤادى ذكر من سكن الغضى * فيقعده فوق الغضى ويقيمه
ولم نريوما كالنسيم اذا سرى * شفى سقم القلب المشوق سقيمه
نعلل بالتذكار نفسا مشوقة * ندير عليها كاسه ونديمه
وما شفنى بالغور قد مرنح * ولا شاقنى من وحش وجرة ريمه
ولا سهرت عينى لبرق ثنية * من الثغر يبدو موهنا فاشيمه
برانى شوق للنبي محمد * يسوم فؤادى برحه ما يسومه

الا يا رسول الله ناداك ضارع * على البعد محفوظ الوداد سليمه
مشوق اذا ما الليل مد رواقه * تهم به تحت الظلام همومه
اذا ما حديث عنك جاءت به الصبا * شجاه من الشوق الحديث قديمه
ايجهر بالنجوى وانت سميعها * ويشرح ما يخفى وانت عليمه
وتعوزه السقيا وانت غياثه * وتتلفه البلوى وانت رحيمه
بنورك نور الله قد اشرق الهدى * فاقماره وضاحة ونجومه
ومن فوق اطباق السماء بك اقتدى * خليل الذى اوطاكها وكليمه
لك الخلق الارضى الذى جل ذكره * ومجد فى الذكر العظيم عظيمه
يجل مدى علياك عن مدح مادح * فموسر در القول فيك عديمه
ولى يا رسول الله فيك وراثة * ومجدك لا ينسى الذمام كريمه
فلا تقطع الحبل الذى قد وصلته * فجودك موفور النوال عميمه
وانت لنا الغيث الذى نستدره * وانت لنا الظل الذى نستديمه
ولما نأت دارى واعوز مطمعى * واقلقنى شوق يشب جحيمه
بعثت بها جهد المقل معولا * على مجدك الاعلى الذى جل خيمه
وكلت بها همى وصدق قريحتى * فساعدها هاء الروى وميمه
فلا تنسنى ياخير من وطئ الثرى * فمثلك لا ينسى لديه خديمه
عليك صلاة الله ماذر شارق * وما راق من وجه الصباح نسيمه

وقوله

دعاك باقصى المغربين غريب * وانت على بعد المزار قريب
مدل باسباب الرجاء وطرفه * غضيض على حكم الحياء مريب
يكلف قرص البدر حمل تحية * اذا ما هوى والشمس حين تغيب

لترجع من تلك المعالم غدوة * وقد ذاع من رد التحية طيب
ويستودع الريح الشمال شمائلا * من الحب لم يعلم بهن رقيب
ويطلب في جنب الجنوب جوابها * اذا ما اطلت والصباح جنيب
ويستفهم الكف الخضيب ودمعه * غراما بحناء النجيع خضيب
ويتبع آثار المطي مشيعا * وقد زمزم الحادي وحن نجيب
اذا اثر الاخفاف لاحت محاربا * يخر عليها راكعا وينيب
ويلقى ركاب الحج وهي قوافل * صياح وقد لبى النداء لبيب
فلا قول الا انة وتوجع * ولا حول الا زفرة ونحيب
عليل ولكن من قبولك منهل * عليل ولكن من رضاك طبيب
الا ليت شعري والاماني ظلة * وقد تخطئ الآمال ثم تصيب
اينجد نجد بعد شحط مزاره * ويكثب بعد البعد منه كثيب
وتقضى ديوني بعد ما مطل المدى * وينبذ بيعي والمبيع معيب
ويا ليت شعري هل لحومي مورد * لديك وهل لي في رضاك نصيب
ولكنك المولى الجواد وجاره * على اي حال كان ليس يخيب
وكيف يضيق الذرع يوما بقاصد * وذاك الجناب المستجار رحيب
وما هاجني الا تألق بارق * يلوح بفود الليل منه مشيب
ذكرت به ركب الحجاز وجيرة * اهاب بها نحو الحبيب مهيب
فبت وجفني من لآلي دمعه * غني وصبري للشجون سليب
ترنحني الذكرى ويهوي بي الجوى * كما مال غصن بالرياض رطيب
واحضر تعليلا لشوقي بالمنى * ويطرق وجد غالب فأغيب
مناي لو اعطيت الاماني زورة * يبث غرام عندها ووجيب

نفـول حبيـبـا اذ يفـول تـشـوفـا * عسـى وطـن يدنـو الي حبيـب
تعجبت من سيفي وفد جاور الغضى * بفلبـي فلـم يسبكه منـه مـذيـب
واعجب ان لا يورق الرمح بي يدي * ومن بوفه غيث الشـئـون سكيـب
بياسرح ذاك الحي لو اخلف الحيـا * لا غناك من صوب الدموع صبيب
ويـا هاجـر الجـو الجديـب تلبـثـا * بعهدي رطيب الجانبين خصيـب
ويـا فـادح الزنـد الشحـاح ترففـا * عليك بشوفي الخارجي شبيـب
ايا خاتم الرسـل المكين مكانـه * حديث الغريب الدار بيك غريب
بـؤاد على جمـر البـعـاد مـفـلـب * يمـاح عليــه للدمــوع فليــب
بـوالله مـايــزداد الا تـلـهـبـا * البصـرت مـاء ثـار عنـه لهيــب
بليـلـتـه لـيـل السليـم ويـومـه * اذا شد للشوق العصاب عصيب
بان صح منك الحظ طاوعت المنى * ويبعـد مرمى السهـم وهو مصيـب
بعـذرا واغضـاء ولا تنـس صارخـا * بعزك يرجـو ان يجيـب مجيـب
وجاهـك بـعـد الله نـرجـو وانـه * لحظ مليـي بالـوبـاء رغيـب
عليـك صلاة الله ما طيـب البضـا * عليـك مطيـل بالثـنـاء مطيـب
ومـا اهـتـز فـد للغصـون مـرنـح * ومـا افتـر ثـغـر للبـروق شنيـب

هذا وفد جرت عادة اهل بلادنا الجزائـر * حرسهـا الله من الفتـن وحاطهـا مـن الدوائر * انه اذا دخل شهر ربيع الاول * انبرى من ادبائهـا وشعرائهـا من اليـه الاشارة وعليه المعول * الى نظم الفصائد المديحيات * والموشحـات النبويـات * ويلحنونهـا على طريـق الموسيفى بالالحـان المعجبـة * ويفرءونهـا بالاصـوات المطربة * ويصدعون بها بي المحابل العظيمة * والمجامع المحبوبـة بالفضـلاء والرؤساء والنظيمة * من المساجد والمكاتب والمزارات * وهم بي اكمل زينة واجـل

زي واحسن شارات * تعظيما لهـذا الموسم الذى شرف به الاسلام * واحتفـالا بمولده عليه الصلاة والسلام * فلما استهل هذا الشهر الشريف * من هذه السنة * ولاح هلاله المصبى المنيف * لعين لم تكتحل بسنـة * انشأت هـذه القصيـدة الموشحة * جعلها الله لمنصب القبول مرشحة * وهى قولى * مستعينـا بحـول الله وقوته متنصلا من قوتى وحولى *

يا نسيما بـات مـن زهر الربـا | يقـتـفـى الركبـان
احملـن منـى سلاما طـيـبـا | لاهـيـل البـان

اقـرأن مـنـى سـلاما عبقـا * ان بـدت نجد
ان لى قلبـا اليهـا شيـقـا * شـفـه وجـد
و فـؤادى يجتنيهـا حرقـا * وضنـى يعـدو

ودمـوع العيـن تهمـى سحـبـا | فـقـطـرهـا هتـان
والكـرى عـن مقلتى قد غـضـبـا | وجـفـا الاجفـان

يا رعـى الله فؤادى كـم له * للحمـى توق
كلـمـا حـث الـركاب بزلـه * هـزه شـوق
وحنينـا يتـقـضـى ليـلـه * ان سرى برق

لا تـسـل عـنـى اذا مـا اطـربـا | سائـق الاظـعـان
وبـشـارام اللـوى قـد شـبـبـا | وظـبـا نـعـمـان

حادي العيس ترفق بالمطـي * فلهـا حـادى
يرسل الدمع و يطوى البيد طي * والحشى صادى
اسرعت فى السير لكنى البطي * والنوى زادى

ويح قلبي من نواهم عربا		حيهم قد بان
سكنوا الخيف وابقوا لهبا		يصطلى الاكنان

لاجفا الانس اناسا قد جفوا * كلما شطوا
وسقاهم من دموعي ما رووا * عارض سبط
خلفوا جمرا شتيافي مذ نأوا * بالحشى يسطو

جيرة بانوا وحلوا بقبا		يا لهم جيران
قد جنوا والصب يجنى نصبا		ثمرة السلوان

هول الله عذولا هولا * عذله قلبي
لا مني في الحب لما جهلا * لذة الحب
سبق السيف عذولي العذلا * فاطرح عتبي

لورمى الدهر النوى والرقبا		بردى الهجران
لسحبنا الذيل لهوا وصبا		في حمى الخلان

سادتي هل لي اليكم من طروق * فعسى اسلو
ويشيم الطرف من تلك البروق * منظرا يحلو
وارى العيش بمغناكم يروق * والعنا اجلو

واجر في حماكم طربا		فصلة الاردان
واقضّي من لقاكم اربا		ورضاكم دان

يا بني طيبة لي فيكم حبيب * راق مرءاه
يالف الخيف وبالقلب الكئيب * بيت سكناه
رق لي المدح كما رق النسيب * في سجاياه

من قريش قد توخى نسبا   فى بنى عدنان
حبه دينى وكنزى المختبا   وبه ازدان

بأبى منه محيا محفا * نوره البدرا
وقواما ينثنى غصن نقا * خصلا نضرا
ورضابا مستطابا عبقا * يبرئ الضرا

يتراءى وسط ثغر اشنبا   لاح فى مرجان
من جنا الشهد ذواقا اعذبا   ينعش الظمئان

فسما لولا سنا غرته * ما انجلى جنح
وكذا لولا دجى طرته * ما اختفى صبح
لوجبانى النزر من نظرته * عمنى النجح

جرع القلب نواه كربا   والهوى اشجان
لوتشهلان حبيب قد نبا   لعفى ثهلان

حفظ الله سنا ذاك الجمال * والبها الفائق
وتبقى فى العلى بدر كمال * نوره شارق
همت وجدا كلما هبت شمال * او سرى بارق

يا صبا نجد ويا نعم الصبا   هجت لى الاحزان
ولاعلام الحبيب قد صبا   قلبى الهيمان

ياله من اهيف خلفنى * اندب الصبرا
فى حلا اوصافه صرفنى * حبه دهرا
وصفا اخلاقه عرفنى * انظم الشعرا

يفضح الحور ويزرى بالظبا طرفه الوسنان
ويزهر الروض تزرى والكبا نكهة الاسنان

تمم الله سناه من حبيب * ورعى حسنه
اصل داءى بعده وهو الطبيب * واللفاجنه
حبف مرءاه بمكروه الوجيب * اذ غدا جُنه

ونية الاطواد فى حد الظُبا فى مضا المرنان
وشذا الازهار فى خلق الصبا فى سنا الشهبان

من يضاهى خلفه او خُلقه * او علا شانه
حسن الله تعالى خَلقه * وفق احسانه
ان ترد تلق الهزبر فالفه * وسط ميدانه

يتفضى الطرف منه عجبا ان جدا اوبان
قمرا بدرا وبحرا من حبا يخجل الامزان

ان تسق الغيث من راحته * نلته فيضا
او تجل عينك فى بهجته * ابصرت روضا
وترى الورد على وجنته * خضلا غضا

فصل الزهر بفيه الحببا والطلا سوسان
ومن الخدين يلفى كثبا خجل النعمان

صاغه رضا اله العالمين * عاطر الانفاس
فى شذا الفل ولين الياسمين * واعتدال الآس
والثنايا لؤلؤ رطب ثمين * نورها نبراس

وافــاح الثغــر يــبــدو معجــبــا　　　　حولــه الريــحــان
يــتــراءى الــطــل فــيــه شــنــبــا　　　　يــونــق الاعــيــان

احــور تهــرّق مــن لفتــتــه　＊　انفُــس الاســد
يرمــق النرجــس من مقلتــه　＊　وردة الخــــد
فُتــق النسرين مــن لبتــه　＊　عن شــذا النــد

منظــر طلــق يــبــاري الشهــبــا　　　　مشــرق جــذلان
لاح مــن فــد يفــوق القضــبــا　　　　مــورق فــيــنــان

يالــه وجهــا تجــلى واستنــار　＊　وازدهــى نــوْرا
فى شذا الخيرى ولون الجلنار　＊　وسنــا الشــعــرا
فد وشى النمــام فيه بالبهــار　＊　فاكتسى بهرا

يمــلأ الابــطــال رعــبــا وحــبــا　　　　ايــدي الضيــفــان
واذا حــــل بــــواد اخــصــــبــــا　　　　وانــثــنــى ريــان

نــزه الا سمــاع يامن عشــفــا　＊　فى حلى المحبوب
شنــف الاذن واطفــى حرفا　＊　جمرها مشبــوب
فهو خير الخلــق وهــو المنتــفــا　＊　والرجا المرفوب

لا تــلــومــوا عاشــفــا ان اطنــبــا　　　　واعذروا اللهــفــان
فهو مشغــوف بهــذا المجتــبــى　　　　خــيــرة الــرحــان

فــرب الله حــمــاه ســيــدا　＊　حسنه فد راق
واناد فى الحمى يا احــدا　＊　يا سنا الا حداق
شفنى الوجد وفد طال المــدا　＊　بشج مشــتــاق

يجتني ما يجتنيه الغربا   وهو في الاوطان
باطنا يصلي ودمعا قد ربا   سيله طوفان

اقطع الايام شوقا وعنا * وجوى برحا
واراني لم تساعدني مني * غيثها شحا
ليت شعري هل ترى ذاك السنا * مقلتي الجرحا

امتطي من عزماني نجبا   تعلك الارسان
فيريني كلَّ طِرفٍ قد كبا   حظي اللبيان

علل القلب بمدح المصطفى * عند ابعاده
واتخذ عيدا وعُرسا قد صفا * يوم ميلاده
يوم نلنا الفوز سمحا وصفا * ظلُّ اسعاده

وارتشفنا مرشفا قد عذبا   معشر الايمان
فسكرنا بشراب قربا   من رضى الديان

لا عدمنا من ربيع موسما * يبعث الافراح
وهلالا نوره يشفي العما * كلما قد لاح
شهر سلوان وانس ونما * وسنى وضاح

ما بدا الاله حُلت حُبا   ياله سلطان
كلما اقبل قلنا مرحبا   بحلى الازمان

زرتنا باليمن يا حلو المزار * يا مدى الفخر
انت قطب وعليك العام دار * آخر الدهر
قد سقينا من اياديك الغزار * باكيا الشر

وبكاس الانس صرفا شربا　　كل ذى ايقان
فتراه مستمالا طربا　　ميلة النشوان

يا ربيع الخير يا خير الشهور　*　يا سنا العين
انت والله ربيع فى الدهور　*　وحلى الاين
جئتنا بالمصطفى عقد السرور　*　درة الكون

خير خلق الله اما وابا　　نبعة الاحسان
من سما العجم وساد العربا　　واعتلى فى الشان

انتقاه الله من قوم كرام　*　فضلوا الخلفا
وبراه للورى بدر تمام　*　يملأ الافقا
وانتضاه للعدى اي حسام　*　يظهر الخفا

فدعا لله جل من ابا　　اوله اذعان
وروت ديم فناه والشبا　　من ظلا الكفران

اسعد الله بمرءاه الوجود　*　يوم ابدائه
وبمغنى امه حف السعود　*　عند انشائه
اذ غدت حبلى بمختار الودود　*　غيث ءالائه

والى ان وضعته كوكبا　　يبهر الاعيان
ما شكت مغصا ولا ما اتعبا　　عادة النسوان

لاح مكحولا ومختونا وقد　*　قطع السره
وعلى كفيه اذ خر اعتمد　*　ساطع الغره
بنفس الوضع لله سجد　*　يبتغى اجره

طبق الارجاء نشرا اطيبا — من شذا البستان
وعن الحضرة حينا غيبا — للذى قد كان

بأبى وجها تبدى مسفرا * وسط ازراره
البس الافق رداء ازهرا * عند إسفاره
وجلا بصرا على من حضرا * صبح انواره

وبها قيصر امسى وصبا — شاكيا حيران
يرصد الزهر فيجنى وصبا — من يد الخسران

سل طغاة الفرس ما بال الخمود * حل بالنار
الف عام وهي تزهو بالوفود * زندها وار
وعيون لهم تشكو الجمود * بعد إنهار

هل دروا حين رداهم خربا — بهجة الايوان
أن ملكا قد حووه سلبا — من انو شروان

وسل الاقوام اوسل بنت سعد * عند ابضاعه
عن مثير البكر فى الرفقة بعد * حين ايضاعه
يا لها من منة حازت وسعد * يوم ارضاعه

اصبح العيش لديها مخصبا — يانع الافنان
معهدا رحبا وضرعا صيبا — سح بالالبان

معشر الكفار فيكم ملا * سيء الخُلق
ارسل الله اليكم مرسلا * اصدق الخَلق
فابيتم وانثنيتم جهلا * عن حمى الحق

هل عهدتم قط منه كذِبا ‏ ‏ يا بني العدوان
لا ومن ارسله ما كذَبا ‏ ‏ ابدا اوما ان

قد ابان الله فيكم صدقه * لائحا للعين
قمر الافق سألتم شقه * فبدا نصفين
وغمام الكف اجرى ودقه * فسقى القين

وبها يوم الوغى قد حصبا ‏ ‏ فئة الطغيان
فغدا مجترفا ايدى سبا ‏ ‏ جمعها الخوان

وبها قد سبحت صم الحصا * خالق الكون
واستعادت مرهفا فيها العصا * ماضي الجفن
يقطع الهام ويسقى من عصا * غصة الحين

وبها صاع طعام قد ربا ‏ ‏ لالكه البان
فانثنوا طرا شباعا طربا ‏ ‏ ما بهم خمصان

ويح اهل الشرك ما اخسرهم * معشرا اشرار
يوم اخلى المصطفى اظهرهم * وثوى بالغار
ملأ الله عمى ابصارهم * هل لهم إبصار

اذ رأوا بيضا ونبتا معشبا . ‏ ‏ عمهم حرمان
وثناهم عنكبوت بخبا ‏ ‏ فانثنى العميان

يا بني الغدر وكم من معجزه * خرقها ظاهر
وخصوصا منزلا قد اوجزه * نوره باهر
كل ذي فضل لديكم اعجزه * رصفه القاهر

راق إعجازا وفاق الكتبا ... يا له فرقان
جل تبيانا وحسنا ونبا ... وهو الفرقان

تفتدى الانفس برا كم سهد * في رضى البر
وحباه قربه ياكم جهد * في افتنا الاجر
غمر الخلق عطاء وزهد * في غنى الدهر

راودته الشم تزهو ذهبا ... تربها عقيان
فاشم الانف عنها وابى ... فربها الفتان

اي وحق الله ما ضم الوجود * مثل ذا الافضل
لا ولا جاد بوهد اونجود * مثله مرسل
بعلاه يقصد الرب الودود * وبه يسأل

خلع الله عليه مُذهبا ... من حلا العرفان
واصطفاه وانتقاه واجتبى ... خالق الاكوان

فهو مفتاح الهدى وهو الختام * وهو بدر الداج
وبجمع الرسل قد صلى امام * ليلة المعراج
وترقى فاجتنى زهر المرام * عاطر الآراج

زج في النور وشق الحجبا ... وراى الرحمان
وعلى متن البراق ركبا ... وامتطى كيوان

طابت اوقاتي بذكر المصطفى * وربا أُنسي
ونضا المدح حسامي المرهفا * وبرى قوسي
ارتجي من فضله ان يسعفا * بمنى النفس

منيتــي منــه وجـلـت مطـلـبـا   ان تــرى العينــان
روضـة صمــت ثــراه الطـيـبـا   نزهـة الاجـفـان

فهو ذو المن وذو الجود العميـم * والعطـا الجـزل
وهو ذو الجاه وذو القدر العظيم * عند ذى الطول
مدحه جاء به الذكـر الحكيـم * محكـم القـول

وانـا الجانــى الـذى قـد هربـا   لعـلى ذى الشان
ورأى مـدح النـبـي مُـذهـبـا   وبـــه قـــد دان

يا رسول الله يا هادى السبيـل * من لاوطـارى
يا شفيع الخلق يا غوث الدخيل * مــن لاوزارى
انت ذخرى واعتمادى والدليل * لرضى البـارى

كــن شفـيـعـا لمسـىء اذنـبـا   عند ذى الاحسان
واحـضـر الـوزن اذا مـا نصـبـا   للـورى المـيـزان

يا اله العرش يا محيى العظام * حــط اوزارى
بلغ اللهـم قـصـدى والمـرام * منك يا بارى
وهب اللهم لى حسن الختام * عند احضـارى

واجـرنــى يا رجـا مــن طلـبـا   من لظـى النيـران
وارحـم اللـهـم امــى والابـــا   واعـف يـا منـان

واستدم سحب صلاة يا سـلام * غيثـهـا مـدرار
وتـحـيـات وبـر وســلام * نشرهـا معطـار
ابدا تترى عـلى خير الانـام * مطلع الا نـوار

وعلى آلال ومن فد صحبا — هاطل الرضوان
ماهما غيث وما هز الصبا — عذبة الاغصان

ولى من هذا النمط وغيره من التوشيح والفريض فصائد شتى فى مدحه صلى الله عليه وسلم ضمنتها بطن ديوان * وكننتها من اورافه بصوان * ياتى ذكرها ان شاء الله تعلى اذا بلغ الفلب الكئيب السول * وافرت العين المشوفة بالمثول بين يدى السيد الرسول * وضمت الحضرة النبوية * والمثابة المصطفوية * اشلاء الجسد الى الروح * وافدمت المسرات واحجمت التروح * وانشدتها على صاحبها صفوة الوجود * الذى ضربنا لاجله الاغوار والنجود * خيرة ولد ءادم واكرمهم على ربه * المحبب الى الفلوب فى حالي بعده وفربه * لازالت الانفس بدنوه مرتاحة * وصعاب الامانى بحنوه متاحة * وبدور السعود ملتاحة * وشموس الرسالة مشرفة للعيون فى ءافاق تلك الساحة * ودامت فى حماه الارواح ممتعة بوصله * محدودة بجنسه وفصله * راجعة فروعها الى اصله * حائزة برعيه صلى الله عليه وسلم فصب السبق مع خصله * محروسة برمح بطشه وسهمه ونصله * ان شاء الله تعلى وهذه الطريفة التى مدحنا بها النبي صلى الله عليه وسلم عليها جرى اهل بلادنا * وارباب طارفنا من البلاغة وتلادنا * والشعر الفريض عندنا فى هذا الغرض ما انزره وافله * فى هذا العصر والذى فبله * ومجلى هذه الحلبة * ومفدم الجماعة * ونائل الجعبة * وامام الصناعة * وركاب صعابها * ومذللها * ومسبل شعابها * ومسهلها * عاشق الجناب المحمدى ومادحه بلا معارض * ومثلث طريفتيى البوصيري وابن الفارض * الشيخ ابو العباس سيدى احمد المانجلاتى اتحفه الله بمنفهق رضوانه * واكفه مطارف التكريم فى اعالى جنانه * وفد اثبت هنا من مولدياته ما يطرب و يروف * ويبهر الشمس عند الشروق * فمن ذلك فوله

* نلتَ المرام *

بالله حادى القطار * قف لى بتلك الديار * وافر السلام
سلم على عرب نجد * واذكر صبابة وجدى * كيف يلام
من بادرته الدموع * شوقا لتلك الربوع * مع المقام
وقل لعرب جياد * سكناهم فى فؤادى * ذكر الخيام
مع ساكن الخيم * والبان والعلم * اصل الغرام
بلغ سلاما كثيرا * عشية و بكورا * من مستهام
من ذكر وادى العقيق * ادمعه كالعقيق * له انسجام
بالله زمزم بليلى * لنا نهارا وليلا * بالقلب هام
مهما يهب النسيم * من نحو ارض الحطيم * والاستلام
يا نسمة الحي حي * عمن هم خير حي * وفى الظلام
مهما بريق بدا * من نحو نجد غدا * حلف السقام
نجيت من الشباك * بالله طير الاراك * سر ياحمام
واقصد منازلهم * واحمل رسائلهم * بالاحتزام
ما احسن القرب منهم * واقبح البعد عنهم * نرعى مقام
سكانِ ذاك الحجاز * هم سادتي العزاز * هم الوسام
بذلتى وخضوعى * فى حبهم ووُلوعى * سل بالذمام
عنى نسيمَ الصبا * هل وصل عرب قبا * عنى حرام
ان قيل يا عرب نجد * يزداد شوقى ووجدى * كل كلام
مستعذب بالعذيب * من اجل حب عريب * بهم يهام

ان التهاب جماري * في يوم رمي الجمار * هل يا غلام
عرفت في عرفات * الحسن والحسنات * والاغتنام
من ذاك قلبي يئن * وللتلافي يحن * بالاحترام
قل لاهيل النقا * متى يكون اللقا * والالتئام
وصالكم ذا المعنى * طول المدى يتمنى * انتم كرام
جودوا بوصل له * عسى يرى شمله * في الانتظام
فليفعلوا كل امر * لانهم عرب بدري * اهل المقام
كأنما السنة * في هجرهم سنة * على التمام
فبالحمى مع نعمان * ظل المتيم ولهان * متى اهتدام
من قيدته الذنوب * ودنسته العيوب * والاجترام
تالله لولا العوادي * ما فات منهم مرادي * لولا الاثام
ما عاقني الورود * عن الحمى وزرود * طول الدوام
وحيث حل الحبيب * نفس المحب تطيب * البعد دام
نفسي الفدا لرجال * جدوا وشدوا الرحال * شد اعتزام
باعوا النفوس المصونة * في مكة والمدينة * كم من كلام
حازوا ابتغاء المُنى * حتى انتهوا لمِنى * طاب المنام
ياليتني كنت معهم * ولا تخلفت عنهم * تاني الملام
نفسي وترجو النجا * كانها في الدجا * ليست تنام
يامن عليه اتكالي * اجبر بفضلك حالي * اشكو اغترام
نفسي بطول الامل * مع اقتراب الاجل * والانخرام
يا رب بلغ مرادي * لوصل تلك البلاد * لو استقام

سعدی صحبت الرفاق * لمن سری بالبراق * جنح الظلام
محمد خیر مرسل * شمس الضحی البدر الاكمل * هو المرام
ومدحه دیدنی * وهو حجی السنی * فی كل عام
من طاب حیا ومیتا * وفاق اصلا ونعتا * هو امام
الرسل وهو الكریم * وهو الرءوف الرحیم * وهو الهمام
لولاه لم تك دنیا * ولا ممات ومحیا * ذو الاعتصام
وهو حامی الحما * فی الارض ثم السما * له احترام
شفیع اهل الكبائر * فی یوم تبلی السرائر * زهر الكمام
والورد والیاسمین * وكل نور مبین * منه استفام
یزهو بوجه جمیل * یرنو بطرف كحیل * لدن الفوام
كانه غصن بان * عن الافاح استبان * له ابتسام
اتی باسمی كتاب * هو لباب اللباب * مجلی الظلام
نبینا المرسل * اول من یدخل * دار السلام
ذو المجد والافتخار * والجاه ثم الوقار * المستدام
منهاجه المستقیم * عروس دار النعیم * بدر التمام
من كان لیث الكتائب * ابن لؤی بن غالب * عالی المفام
خزانة الامتنان * مفتاح باب الجنان * حلو الكلام
فیاله من عطوف * ومن جواد رءوف * خیر الانام
من لاسیر الخطا * ان لم تجد بالعطا * والارتحام
مادحه منیع * له الجمال البدیع * فی الغار حام
صونا علیه الحمام * والعنكبوت استدام * نسجا افام

يا سيد المرسلين * يا رحمة العالمين * كيف يضام
عبد بكم يستجير * من منكر ونكير * اوذى انتقام
فبجلال الجلال * وبجمال الجمال * محي العظام
توفنا مسلمين * يا ارحم الراحمين * عند الحمام
يا عالم السر منا * لا تكشف الستر عنا * لك الدوام
انت الرءوف الرحيم * فنا عذاب الجحيم * يوم الزحام
ويا اله البريه * بلغه ازكى التحيه * ثم السلام
عليه والآل مع * اصحابه ما همع * قطر الغمام

وقوله يتشوق الى ارض الحجاز * ويقتضى من وعد الزيارة للحبيب الانجاز *
ويمدحه صلى الله عليه وسلم * ويذكر مولده الشريف المعظم *

الركب نحو الحبيب قد سارا * يود شوقا اليه لو طارا
قلبى المعنى الكئيب قد حنا * الى التلاقى وطال ما انا
اذا سمعت الحمام قد غنا * او هب ذاك النسيم ابكارا
كم انت عن ركب مكة ساهى * فى شغل دنياك واله لاهى
من شرها يستعاذ بالله * افراحها تستحيل اكدارا
يا مغربيا لطيبة اشتاقا * متع بذكر الحبيب مشتاقا
من اشرق الشرق منه اشراقا * وصار منه البقيع معطارا
يا ايها المبتلى باشجانه * لعالج والحمى وسكانه
يمسى حليف الاسى باحزانه * لا ابعد الله منهم الدارا
طوبى لمن هو معهم غاد * يطوى الفدافد طي ذى الزاد
بنفسه جيرة الحمى فاد * عيناه تبكى الدموع مدرارا

يا عرب نجد افتحوا لنا البابا * للوصل فالجسم بالنوى ذابا
ما فط عنا خيالكم غابا * هل تجعلوا عبدكم لكم جارا
لولا ذنوب فضت ببلواى * ما تخلفت عن احباءى
يارب يا سيدى ومولاى * يسر على من دعاك اوطارا
بلغت مانر تجيه يا حاد * ان سرت بالمنحنى و بالوادى
بلغ كثير السلام للهادى * لعل تطفى من الحشى نارا
لا خانك السعد فط يا سعد * بلغ تحياتنا اذا تغدو
لمن لعلياه تخضع الاسد * واحتل فى ارض طيبة دارا
من شرف الله شهره الافضل * على الشهور ربيعنا الاول
اهلا وسهلا به وفد اقبل * خيره لا يزال مكثارا
فالحمد لله جاءت البشرى * لامته شرفت به قدرا
عمن سواها به حوت فخرا * صارت بخير الانام اخيارا
قرت بميلاده لنا العينان * فى يومه البيت مال والاركان
والفرس ايضا خبت لهم نيران * لما رأت للنبي انوارا
والنور شرقا ومغربا قد لاح * وهاتف الجن باسمه قد باح
لما تغنت بلابل الافراح * تفتح الروض منه ازهارا
وضاء فى الكون منه احلاك * كانما الكون منه ضحاك
وحف حور به واملاك * طافت بحمارا به وافطارا
لما اتى مولد الذى اعتزا * بانت قصور الشام واهتزا
ايوان كسرى فلم ينل عزا * والتاج عن راسه لقد طارا
تقول ام النبي ذى الفضل * لم الف والله منه فى الحمل

ما وجدته النساء من ثقل * ولا دم حين وضعته صارا
مذ شق جبريل صدره عمدا * ومنه قد سل علقة سودا
فازداد من اجل شقه رشدا * واحتاز علما به واسرارا
ما زال في ستر منزل الانجيل * وفي جوار الاله مع جبريل
حتى جاء بالهدى وبالتنزيل * واظهر الدين منه اظهارا
ما زال في حفظ خالق الخلق * وفي جوار الكفيل بالرزق
حتى اتى بالهدى وبالحق * يدعو خيارا له وابرارا
واختار رب السما له ناسا * عربا فيا ما اشدهم باسا
تسقي العدا من منية كاسا * مهاجرين له وانصارا
قد اسلموا خشية من الحرب * واسلم الناس خشية الضرب
منهم لاعناقهم على غصب * عبيدهم يفصلون احرارا
قد مهدوا الارض بالميدين * السيف والخيل لا سوى اثنين
ومصر والشام والعراقين * وكم قرى مهدوا وامصارا
هذا الذي شرفت به مكه * قد زان رب العلى به ملكه
واهلك الله من يرد هلكه * وكاد يملا بيوتهم نارا
اتته تبكي غزالة البان * بكاء ام على ابنها العاني
كن لي ضمينا تركت خشفاني * بلا رضاع وهمت ابكارا
لما اباح الضمان للصياد * وهو يهودي وارضعت الاولاد
وفت لخير الانام في الميعاد * واسلم الصائد الذي غارا
حياه حور الجنان والثعبان * والجذع قد حن والصفا قد لان
والكف من مائه روى الظمان * وانشق بدر السماء اشطارا

ومن كرامات الاكرم الواهب * يخفف عن عمه ابى طالب
يوم الحساب عذابه الواصب * اذ كان عنه يذب اعصارا
وامه بعد ما توفاها * الاهنا مع ابيه احياها
فآمنا بالاله مع طه * كرامة للنبي وابرارا
والشمس بعد الغروب قد عادت * كذاك الاشجار نحوه انقادت
ثم الجمادات باسمه نادت * والظل معه يدور ان دارا
من اعطي الحوض واللوا والتاج * لحضرة القدس ليلة المعراج
سرى كما البدر طالعا فى الداج * على براق بجسمه نارا
رأى من آيات ربه الكبرى * وزاده فوق قدره قدرا
وقيل يامر حباويا بشرى * بمن علا رتبة ومقدارا
مفلج الثغر اهدب الاشفار * مربع القد منبع الاسرار
مورد الخد ساطع الانوار * فى فضله كل واصف حارا
يا حبذا مولد حضرناه * باحمد لاح سر معناه
يامادح المصطفى لك الله * انشد لنا اليوم فيه اشعارا
عمر محافلنا به عمر * ذكر قلوبا لنا به ذكر
اطل مديح الحبيب لا تقصر * لا قصر الله منك اعمارا
يا اكرم الخلق يا رسول الله * يا من له العز والثنا والجاه
خديم ذاك الجناب لا تنساه * ما خاب من ام قط مختارا
الرسل تحت لوائك المعقود * والخلق يامن مقامه محمود
فلتسقنا كاس حوضك المورود * واقبل من المادحين اعذارا
يا رب بالمصطفى الذى ترضاه * ثبت على لا اله الا الله

فلبي المعنى الكئيبَ يا مولاه * حتى عليها اموت ذكارا
كن ساترا للعيوب يا ستار * وغافرا للذنوب يا غفار
وجابرا للقلوب يا جبار * وانصر على الكافرين خنكارا
يا رب يا رب ايا رب * كن لي والسامعين في الكرب
نجنا من عواقب الذنب * واهزم بجاه الرسل كفارا
يا رب صل عليه تعظيما * رب وسلم عليه تسليما
ما ازداد علما فتى وتعليما * وما تغنى الهزار ابكارا

وهذا الرجل الصالح من عشاق الشمائل المحمدية * المشرفة العاطرة النديّة * وله ديوان قصائد مولدية * تزرى بالازهار الندية * ثم جاء مصليا خلفه علم الاعلام * اللاعب لسانه باطراف الكلام * سحبان البلاغة وقس البراعة * ومالك ازمة المعاني ومصرف اليراعة * فارس الادب المفردُ وحامي ذماره * وحارس روضه الانف ومُطلع شموسه واقماره * شيخنا ابو عبد الله محمد ابن محمد الشهير بابن علي * امطر الله ثراه من الرحمة والرضوان بكل وسمي وولي * وقد اثبت له هنا ما يرشف رحيقا * وينشق مسكا سحيقا * ويستروح نسيما * ويستلمح محيا وسيما * ويسترق عذبا زلالا * ويستنطق سحرا حلالا * فمن ذلك قوله

* هاج الغرام *

بالله طاوي القفار * عرج بذاك المزار * حيث الكرام
عرج بربع المعالي * وابرد بذاك الوصال * حر الغرام
حسب المشوق الكئيب * ان شمله بالحبيب * له التئام

نأت علينا الديار * وفي الفؤاد جمار * لها انضرام
اهيل وادي العقيق * هل لي اليكم طريق * فالقلب هام
هاجت بلابلَ وجدي * بروقُ سلع ونجد * هل يا حمام
عني تؤدي سلام * لاهل ذاك المقام * وارع الذمام
واذكر لهم ما الاقي * من لوعتي واشتياقي * ان المنام
عن مقلتي في شرود * والدمع منها يجود * له انسجام
انا الغريب المعنى * صادي الجوانح مضنى * من السَقام
اصلى بحر البعاد * وفي خبايا الفؤاد * نار انضرام
هيهات للصب يسلو * وليس يحييه وصل * يطفي الاوام
غابت ليالي الوصال * والحب اضنى وصال * بالمستهام
دع وصف هند وليلى * وجر للمدح ذيلا * فيمن اقام
يدعو الورى للهدى * كنز العلى احمدا * خير الانام
المصطفى قبل آدم * من مجده قد تقادم * طه الامام
له المقام الرفيع * وهو شفيع الجميع * يوم القيام
طابت به ارض رامه * وعمتها الكرامه * بابن الكرام
السيد المجتبى * من نصرته الصبا * عالي المقام
على الشهور ربيع * له المقام الرفيع * في كل عام
فيه لقد لاح نور * ابدى سناه قصور * من الشئام
لله شهر معظم * فيه الزمان تبسم * اي ابتسام
تالله ما احسننا * في الدهر هذا السنا * والا نتظام
اما ترى الروض ابدى * للزهر مسكا وندا * من الكمام

والحمام هديل * فى كل غصن يميل * اذا استفام
بمولد راق حسنه * وعم والله يمنه * كل الانام
الدهر فيه ابتسم *. والمجد فيه ارتسم * والاحتشام
من ليلة القدر افضل * هذا الزمان المبجل * فى الاحترام
فكل صافى الجنان * له بذا المهرجان * حسن اهتمام
قد اظهر الكون بشرا * به فاهلا وبشرى * على الدوام
ومرحبا مرحبا * بمولد المجتبا * بدر التمام
من نوره كل غره * زادت على الشمس نضره * فى الاحتدام
حتى سرى لابيه * من وجهه يجتليه * كل الانام
قد لاح وسط جبينه * كالورد فوق غصونه * دهرا اقام
وامه الطاهرة * انوارها زاهرة * بذا الهمام
غدت به وهي حبلى * فما اشتكت منه ثقلا * الى التمام
على يديه اعتمد * لما بدا وسجد * ينحو السلام
وما لست النساء * من عادة النفساء * حال اغتمام
فالورد يكسو الغصون * حسنا وبدر الدجون * يجلى الظلام
والحور جاءت بامه * بضمه وبلثمه * نلن المرام
وزينت آسية * ومريم العالية * هذا المقام
فى مهده قد تكلم * هذا الشفيع المكرم * احلى كلام
والبدر حيث اشار * اطاعه واستدار * قبل الفطام
ومهده حركته * ملائك خدمته * عند المنام
ولم يلد ابواه * على الخصوص سواه * الى الحمام

وباسمه يتحلى * ابو الورى حيث حلا * دار السلام
وكان قبل ابتهل * به بنال الامل * والاعتصام
بشارة الروح عيسى * ولا بن عمران موسى * به اغترام
بان يكون الكليم * الى الجناب العظيم * له انضمام
يا سيد المرسلين * وشافع المذنبين * يوم الزحام
عليك صلى الاله * وجاء بيك ثناه * اعلى كلام
سبحان من بك اسرى * بنلت عزا وفخرا * في ذا المقام
فليهن اهل السما * قدوم مولى سما * له احترام
ءايات فضلك تتلى * هناك ياخير مولى * على الدوام
ومنك يا ذا البها * في سدرة المنتهى * نور يشام
وشيعتك الملائك * كرامة من هنالك * وبالسلام
هنئت يا جبريل * بذا الرفيق الجليل * جنح الظلام
يكسو الليالي نورا * وانجما وبدورا * باهي القوام
وان سرى في الاجاج * رضابه بامتزاج * عذبا اقام
دعا على كل ظالم * وصائل ومصادم * يبدي اهتضام
ناهيك من دعوة * عمت ومن سطوة * بالانتقام
مولاي جاهك حسبي * وانت ترياق قلبي * من السقام
فالجسم مني يذوب * اذا ذكرت الذنوب * او الحمام
بالله يانور عيني * بين الجحيم وبيني * انبِ الخصام
وقل لها ذا الخديم * له ذمام عظيم * فلا يضام
فها انا مستجير * وانت نعم النصير * كهف الانام

وانت بحر الندا * كن لى شفيعا غدا * يا ابن الكرام
هذا العبيد الذليل * من ذنبه يستقيل * كي لا يلام
الى حماك التجا * وانت حصن النجا * غيث الغمام
من ام احمد بازا * ونال منه اعتزازا * بلا انصرام
فثق بهذا الشفيع * فهو غياث الجميع * في الاهتمام
يا رب فوا ليفينا * واجعل غناك يقينا * شر الحطام
انت الغني الكريم * انت الرؤوف الرحيم * رب الانام
ان البلاد بلادك * والكل نحن عبادك * جد ياسلام
بكل صنع جميل * وكن لنا يا جليل * كي لا نضام
فلتكفنا بنوالك * ولتغننا بحلالك * عن الحرام
بك انتصار الفريد * على الظلوم العنيد * بلا حسام
واختم لنا بالسعاده * حتى نؤدي الشهاده * في الاختتام
فالموت امر قريب * والعيش عند اللبيب * مثل المنام
ثم اتم الصلاة * على شفيع العصاة * تاج الكرام
وآله الطيبين * وصحبه الطاهرين * مسك الختام

وهذا الامام هو خاتمة الشعراء العظام بهذا الصقع * ليس لغليل الادب بعده نقع * وكثيرا ماكنت ارتاح اليه رحمه الله تعالى كما يرتاح الي * وياطال ما كان يفرغ من سجال ادابه علي * ومضت لى معه مجالس كقطع الرياض * تكسى النفس والطبع منها مطارف ارتياح وارتياض * وشعره كثير * وهو على كثرته يفوق الدر النظيم والزهر النثير * ونثره على جودته قليل * وسيفه فيه غير فليل * وله ديوان اشعار * تغلو في عكاظ الادب اذا رخصت الاسعار * وكان رحمه الله

تعالى فى نظمه متين الجد لطيف الهزل * محكم النسج رفيق الغزل * وقد ترجمته فى تاليفى لواء النصر * فى فضلاء العصر * وباسمه صدرت فى الكتاب وافتتحت * وبطل ادبه رفرفت زهره وفتحت * وقد عنّ لى ان انقل هنا نبذة من ترجمته وان كان فيها طول * ليعلم ان هذا الرجل ممن كان يصول بالادب ويطول * ويفاخر به المغرب وحق له بمثله ان يفاخر * وليتحقق صدق قول القائل كم ترك الاول للآخر * فاقول وقع لى فى ترجمته من الكتاب المذكور بعد كلام ما نصه وتنزهنا مرة ببعض بساتين محروسة بلدنا الجزائر * التى هى ريحانة القاطن وسلوانة الزائر * فى حدود سنة الثلاث والستين بعد المائة والالف * وقطفنا زهرات الانس ايما قطف * وكان قطب رحا سرورنا الذى عليه المدار * ومغناطيس حبورنا الذى لا ياتى الدهر بمثله ولا تساعد به الاقدار * شيخنا الاديب البارع * الناهل من حياض السودد والكارع * الذى تقلدت بعلومه كاعب الدنيا وتحلت * والقت اليه ارض الآداب ما فيها وتخلت * ابا عبد الله محمد بن محمد الشهير بابن علي * اطال الله بقاءه وكان له خير ناصر وولي * فمضت لنا ايام انس ما مضت للنعمان بالشقيقة * ولا قضتها غسان بروضة شامهم الانيقة * ولا نادم حسان فى مثلها عصابته بجلق * ولا جال فى وصف شبهها لسانه المتدلق * ولا مرت لاهل العراق بالرصافة ودجلة * ولا اجرى ابن عباد بنهر اشبيلية فى مثلها للهو خيله ورَجله * ثم صدرنا ولابد بعد الورد من صدر * وايام الانس عند ما تحلو يختلسها القدر * فعرضت لى بعقب ذلك غيبة * ملأت من الاشواق العيبة * فكتب الي يتشوق * ويصف نزهتنا تلك بما يتقلد به جيد الادب ويتطوق * من هذه القصيدة التى قام فيها وقعد * وبرق سماء فكره على اهل هذه الصناعة ورعد * شمر فيها عن ساعد الاتقان *

واطلعها فى فلك البلاغة طلوع الثريا استغفر الله بل الزبرقان * واتى فيها من غرائب الاحسان والاجادة * بما يبكت ابا تمام ويسكت ابا عبادة * وهى قوله * دام عزه وطوّله *

فسما بريحان العقيق وبانه * لقد انقضى غزلي على غزلانه
من كل احور بابلي الطرف فا * تكه بارباب النهى فتانه
فاعجب لروضة خده ما بالها * مخضرة الجنبات فى نيرانه
ذى صورة قد اذكرتني عند ما * الفاه صنع الله فى اتقانه
ما زارني الارواني خاضعا * واراه كسرى حل فى ايوانه
كم من اسود لا يطاق هياجها * وافت له تنقاد فى ارسانه
قل للذى رام السلو لعارض * كان افتتاح الحسن من عنوانه
الخد زينته العذار وكلما * يسرى بروق الطرف فى سريانه
فالقلب ذو كلف بآس عذاره * والروح عاكفة على ريحانه
لا روض الا روضة مخضرة * من آسها المخضر فى افنانه
ولقد رأيت البدر ليلة وصله * لما بدا مستخفيا بعنانه
ورأيت طالع بدره هتك الدجى * وثنى الصباح يقوده بعنانه
كالسمهري قوامه مهما انثنى * ولحاظه قامت مقام سنانه
عاطيته خمر الفكاهة عند ما * طلب الحديث وخضت فى ديوانه
وهززت فكرى فاستجاب وكنت فى * ما رمته كالبحر فى فيضانه
وافدته بغرائب تجلي الاسى * وتخلص المحزون من احزانه
سحرت بندماني جذيمة وانثنت * كالنور اوكالدر فى تيجانه
الفى الي السمع عند سماعها * وجنى ثمار الانس من اغصانه

جالت احاديثى بساحة اذنـه * مثل النعاس يجول فى اجفانـه
ولقـد اشـار بمقلـتيـه اشـارة * للوصل مصفقة عـلى امكانـه
وظفرت منه بليلة قد اسفـرت * عن ليلة المأمـون مـع بورانـه
ومن العجائب ان مطربنا بها * كالموصلـي يصـوغ من الحانـه
سلب العقول اذا شـدا مترنمـا * وهمت سحاب الدمع من زيدانه
فالصوت فى نغماته متصـرفـا * بيديـه والاوتـار طـوع بنانـه
والروض قابلنا بوجـه مشـرق * والزهـر حيانـا شـذا ريعـانـه
وكأن صوت البحر صب هائـم * غلب البكاء عليـه فى احيانـه
بعثت بواعث حزنه ريح الصبا * فتراه لا ينفـك عـن اشجانـه
وبحضرتى الفذ الذى بهر الورى * ادبا واخرسهـم بسحـر بيـانـه
فهـو ابـن عمّـار الـذى لوانـه * لاقى ابـن عمـار لغص بشانـه
خدم القريـض بساطـه واباحـه * ان يجتنى الازهار مـن بستانـه
وكانما زهر الكـواكـب نثـره * فى الحسن اوكالروض فى نيسانه
فهو الذى رأس الالى رأسوا وجدّ * دَدَ ماوهى المجد مـن بنيانـه
جالستـه ولزمتـه فـوجـدتـه * ملـك القلوب بفعلـه ولسانـه
نقصت موازين الصداقة وهـولا * ينفك عنه الصدق فى ميزانـه
واليك قد وجهت نظما رائقـا * كالبـرهمان مفـصـلا بجمـانـه
يشجـى تغـزله جميـل بثينـة * ويثير حـر الوجد من غيـلانـه
اعطـى البلاغـة حقهـا فكأنـه * نظـم الذى يعـزى الى سلمانـه
والذوق يشهدلى بهـذا الفن انـ * ـنى فى فرائده فـريـد اوانـه
برزت فيه وصغت من ابريـزه * تاجا وحطت جـاه مـن اركانـه

فابو عبادة لو راه اجله * واطال منه القول في استحسانه
فسلاسل الذهب التي قد صاغها * قد صغتها وجريت في ميدانه
وركضت خلف ابن الحسين ففته * ركضا وحزت السبق يوم رهانه
وطلعت نادرة الزمان وسره * كاللحظ موقوفا على انسانه
واذا نسوا فضلي فكم من فاضل * قبلي سقوه السم في كيسانه
نصبوا حبائل مكرهم وتعرضوا * بسهامهم للنجم في كيوانه
من كل ارعن اهوج الاخلاق قد * اربى على فرعون مع هامانه
او لم ير المغتر ان العزلا * يبقى ملابسه على فتيانه
اين السدير ومن بناه ومن بنى * غرفا تفوت الطرف في غمدانه
والابلق الفرد استحال مخربا * قفرا وباد الجمع من سكانه
والخضر صاحبه اطال بناءه * واطاب منه النفس في استيطانه
قد شاده من مرمر متلون * وبدا بياض الكلس في حيطانه
واخو الخورنق قد اجابته المنى * والدهر قابله بوجه امانه
والقصر قد حفت حدائقه به * والنهر جاد وجد في جريانه
هذا وقد بسط الربيع بساطه * والمسك ينفح من نوافح بانه
ومن الشقائق روضة مطلولة * من كل ساق راق في ميلانه
يحكي قوام زبرجد محموله * كاس يحار الفكر في مرجانه
في قعره تبدو بقية خمرة * سوداء او سبج وثق بعيانه
قد كان ذا كلف ببهجة نوره * ويعده في الشرب من ندمانه
يحميه قطعا ان يهان بقطعه * وكفاه ذل القطف عز ضمانه
ومن العجائب ان يقيم العاشق ال * معشوق وقتا في مقام هوانه

والورق قد صدحت وكان بكاؤها * سببا يكف الصب عن سلوانه
والملك قد بهر العيون رواؤه * وسما فكان النصر من اعوانه
والخيل تمرح في مرابط عزها * مجلوة كالروض في الوانه
لما رأى الدنيا تئول الى الردى * والدهر يعطي النكر في عرفانه
كم ثل من عرش وضعضع من بني * وسرت سرايا الفتك من عدوانه
وتذكر الحسنى وحضرة قدسها * من بعد ما قد لج في نسيانه
وبدا له التوفيق واتضح الهدى * وسرى شعاع الصدق في ايمانه
لبس المسوح وساح غير مذمم * وثنى عنان الغي من شيطانه
واعتاض حوراء المهى من حوره * بدلا وظبي القفر من ولدانه
واشدد يديك على نصيحة ناصح * واسلك طريق الوعظ من لقمانه
واكتم ابا العباس سر تغزلي * فالسر عندي انت من خزانه
اجلاف هذا العصر حقا لو رأوا * حسان ما جنحوا الى احسانه
حسبوا السراب بقيعة ماء وقد * ظمئوا فما وردوه من غدرانه
ان انكروا فضلي لخبث طباعهم * فالدر ليس يعز في اوطانه
وكذلك الياقوت ما بعدوا به * الا وزاد البعد في اثمانه
واذا الفتى فاق الفضائل واعتلى * فنن المعالي عز في سلطانه
وعلت اشارته وشارته فلا * زمن تراه يسود غير زمانه
ما كل من صاغ القريض يجيده * معنى ويصرفه على اوزانه
الا ابن عمار فحسبك من فتى * زان النشيد وعد في اعيانه
جلى بحلبته والبس خلعة الـ * ـتقديم فيه وجد عن اقرانه
قد همت من شوقي اليه وليتني * وافيته كالطير في طيرانه

فعليه مني ما حييت تحية * تزرى بعرف البان في ابانه
وتحلني منه محل شقيقه * او كالشقيق الغض من نعمانه
ما دار كاس الود بين احبة * هاموا بريحان العقيق وبانه

ولما راش سهامها لرمي هدف الفؤاد وبرى * واجال نسيمها بروض السمع فانسل للركض وانبرى * واقطف الاذهان من ازهار رياضها * وارشف الآذان من انهارها وحياضها * وادار على الالباب اكواس علومها الفيثاغورية * وحثها باصوات اغانيها الماخورية * ذهب بي الارتياح كل مذهب * وسلك بي الطرب مسلكا لم يسلك من قبل ولم يذهب * فلا تسل كم بت صريع حمياها * طريح طلعة محياها * فلم افق الا ومناديها ينادي برد الجواب * وما ابعدني منه لوتوخي الصواب * لكن لما لم يسعني الا اسعافه * باملاء ما استقذره واعافه * كتبت اليه مجيبا * بما لا يعد في يوم الرهان نجيبا * وذلك قولي

انسيم روض رف في سريانه * وثنى القضيب فراق في ميلانه
بعثت ارائجه السلو لخاطري * فتخلص المحزون من احزانه
ام روضة غناء راق رواؤها * خلع الربيع بها حلى الوانه
وتبرجت كالخود في موشية * من ورده المطلول مع سوسانه
وبدا لذلق الطير فوق غصونها * شدو يثار الوجد من الحانه
وجرى بهاتيك الجداول ماؤها * فبدا انسياب الرقط من جريانه
واما اعطاف الغصون نسيمها * لما انبرى للركض في ميدانه
وتفتقت اكمامها عن زهرها * فتعطر المضمار من ريعانه
ام لفتة من اغيد يلوي لنا * عن صفحة كالسيف في لمعانه
احوى كحيل الطرف احور اهيف * يزري ببان السفح او غزلانه

فتان وسنان المحاجر ادعج * نهب العقول ولج في تيهانه
جذلان بسام الثنايا فاتر * بابي ابتسام الثغر من جذلانه
نشوان معسول المراشف اشنب * بابي شمول الظَلم من نشوانه
ريان ممشوق القوام مهفهف * بابي قضيب البان من ريانه
متأرج النفحات يعبق خاله * مسكا ويعلو العود من اردانه
النحر موقوف على لباته * والسحر مقصور على اجفانه
لبس الجمال وماس في اثوابه * متبخترا واعتز في سلطانه
الغصن غض والشبيبة رطبة * في شرخها والحسن في ابانه
ما لاح لي الا اراني شكله * ما ضمه الفردوس من ولدانه
سكن الفؤاد وجد في تعذيبه * ما رىء يوما بالنقا او بانه
مرأى يريك فرنده بحسامه * ماء الشباب يجول في نيرانه
ما جال طرفي في غرائب حسنه * الا تسلى القلب من اشجانه
قد خط عارضه بصفحة خده * سطرا يلوح الحسن من عنوانه
وشيا كوشي الروض راق رواؤه * احبب بذاك الآس في نعمانه
قل للذي جهل الحقيقة اذ بدا * ركب السلو وجد في جريانه
ليس السلو لاجله من مذهبي * ابدا واين القلب من سلوانه
فالخد حليته ربيع عذاره * والروض زينته حلى ريحانه
فوحسنه لا حلت عن كلفي به * حتى يضم الجسم في اكفانه
لم ادر من اقوى على سلب النهى * ألحاظه ام شعر فرد زمانه
العالم العلم الذي احيا لنا * ما قد امات الدهر من نعمانه
الحافظ البحر الذي ملأ البسيـ * ـطة حفظه وازداد في فيضانه

راوى حديث المصطفى ابن علي الـ * معدود فى ذا العصر من اعيانه
ومفسر الذكر الحكيم ومظهر التـ * تأويل والمنسوخ فهم بيانه
والمرشف الآذان من سلساله * والمقطف الاذهان من بستانه
مولى تقاة الله جل شعاره * ودثاره ذكراه فى احيانه
لو شمته والليل مد رواقه * متدفق العبرات من اعيانه
متبتلا لله جل جلاله * ومرددا لآي من فرقانه
لسمعت قول الله غضا يجتنى * وترى قيام الليل من عثمانه
شهم المهابة بالدعابة واغتدى * كالطود او كالروض فى نيسانه
ما شانه بسط متى مازانه * ورع وزاد الدين فى رجحانه
ادب يريك الروض وقت ربيعه * وتنسك يدنيك من رحمانه
لعب باطراف الكلام لسانه * والفصل موقوف على تبيانه
فاصخ اليه السمع عند حديثه * تسمع فصيح القول من سحبانه
اوجل بذهنك فى محاسن نظمه * تظفر ببحر الشعر من حسانه
ما خاض يوما نطقه فى حكمة * الا اختفى سقراط بين دنانه
ولهى بحكمة هرمس وبهرمس * وسرى لها الاعفاء من طوفانه
واذا تكلم فوق منبر وعظه * جلى لنا البصري فى ازمانه
خدم البلاغة والبراعة دهره * حتى انثنى والشعر طوع لسانه
نظم له تتدفق الآداب من * جنباته والعلم من اركانه
فاذا يشبب فهو عروة رقة * يهدى رقيق النسج من غيلانه
واذا يصوغ المدح فهو زهيره * مهما انبرى للقول فى ابن سنانه
واذا اغتدى يصف المباني والذرى * خر ابن حمديس على اذقانه

اوجال في وصف الرياض اوالربى * اغرى ابا اسحاق من احسانه
فهو الذي راض البيان وساسه * حتى اغتدى ينقاد في ارسانه
في النظم او في النثر تحسبه الذي * يعزى الى سلمان او خاقانه
هذي القلائد صاغها ووشت لنا * ريحانة الكتاب غر بنانه
لولا الاحاطة بالبلاغة ما ثنى * عن مطمح العلياء اهل اوانه
يا بارعا صاغت لنا افكاره * نظما يحار العقل في اتقانه
اتحفتني بفريدة ما حاكها الطـ * ـطائي ولا الصابي في بغدانه
جهل الصواب ولج في تعنيته * من قاسها بالدر في تيجانه
قسما بما اودعتها من حكمة * ما تلك الا النجم من كيوانه
خلعت علينا من ثنائك خلعة * ما حازها كسرى على ايوانه
برزت فلاح الحسن من ذلفائه * وتكامل الاحسان من بورانه
واتت ترينا العز من بلقيسه * والملك من كسراه او نعمانه
سفرت لنا عن غرة ما قابلت * بدر الدجى الا اختفى بعنانه
وترنحت مختالة وتلمحت * فارتني العسال تحت سنانه
وتبسمت مفترة وتنسمت * فبدا انيق الزهر في اغصانه
وتكلمت فاتت لنا بغرائب * يسلو بها الوضاح عن ندمانه
وترنمت فتكشفت عن معبد * والموصلي يجس من عيدانه
يا درة بهر العقول بهاؤها * ما حازها هرم على خزانه
ما كنت احسب ان حسنك قابل * لنفائس الراهون في اثمانه
لو ان مارية رأتك تحقرت * من قرطها واستصغرت من شانه
قولي لمن ابداك سابح ذهنه * غوصا ومن ادراك زند جنانه

مهلا على الالباب يا شرك النهى * يا مستفز الروح عن جثمانه
ابرزت من سجف البلاغة فتنة * نفديك من سابى الحجا فتانه
هل حزت من هاروت نفثة سحره * او فزت من قس بحسن بيانه
وسلبت اياسا ثقوب ذكائه * وكساك لقمانُ حلى عرفانه
وحباك عبد الله من تشبيهه * فاقمت ما قد هد من بنيانه
لله ذاك الذهن كم يبدو لنا * منه نفوذ السهم من مرنانه
اخملت ذكر ابن الحسين وفقت من * في عصره يعزى الى جدانه
ولقد تركت البحتري مقيدا * بسلاسل قد صاغ من عقيانه
وركضت في يوم التراهن فانثنى * اهل القريض وحزت خصل رهانه
وطلعت في افق البلاغة كوكبا * يسطو بجن الضد اوشيطانه
فافخر ابا عبد الاله وجر من * حلل البيان فانت من فرسانه
هذي فحول الشعر طرا سلمت * طوعا وجد الكل في اذعانه
فالعلم انت اليوم خائض بحره * والشعر انت اليوم رب عنانه
فاهنأ بما خولته من عزة * ودع الغبي مكابدا لهوانه
واتركه في قعر البطالة تائها * واذقه سم الهجو في كيسانه
وانبذه معصوم العرى بحضيضه * وكفاه ما يلقاه من حرمانه
لازلت ذا شرف وعز باذخ * يضفي عليك الدهر ظل امانه
واليكها كالروض رصعه الندى * بنفائس من دره وجمانه
عذراء قد صبغ الحياء اديمها * فليفسح المولى لها بمكانه
وليغتنمها المجد زهرة انسه * وليتخذها الفضل من اخدانه
ويغض طرف النقد عما جلت * من زائف ويرى بطرف حنانه

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وعليك يابحر البيان تحية * تزرى بعرف الزهر فى افنانه
ما هب فى روض عليل نسيمه * وثنى القضيب فراق فى ميلانه

اهلا اهلا * ومنزلا رحبا ومرتعا سهلا * ادخلى يا بلقيس صرح الاحشا * وهزى اعطافك على النابغة والاعشا * وجرى ذيولك عجبا ياسيرين * واقتفى من لباتك نوافج الورد والنسرين * وابتهجى ايتها الذلفاء * واسلبى بدلا لك العيون الاغفاء * فقد اعطاك الحسن قياده * وحبتك انعطافها الغصون الميادة * انزلى من غمدانك * الى مسامرة اخدانك * واركضى فانت المنفردة بالسبق فى ميدانك * اما وحق باريك * الرامى بالعجز مباريك * ما انت الا نادرة الدهر * المستولية على النفوس بالقهر * فمن اين يرام سجالك * او يجال فى مضمار الحسن مجالك * او يشق غبارك * وعلى جبين الشعرى مثارك * سلكت للاجادة اغربها اسلوبا * وتركت كل ملك بلاغة من رداء ملكه مسلوبا * دخلت الشام فماشيم مثلك بصقعه * وعبرت العراق فاكتسب نسيمه منك رقة طبعه * وخضت البحار * فما انطفأت شرارك * وجبت القفار * فما سئم السحب ازارك * حتى وجئت على قيصر قصوره * فما البيت بها مثلك ربة حجلة ولا قصوره * ودست الايوان * فخر من دسته انو شروان * نادمت الا برش فسلابك عن الفرقدين * وسامرته فنسي اخبار الواردين عليه بعمرو والوافدين * واقتحمت قصر الزباء فقمت من ثاره بالامر الجلل * واغرت على مزيقياء فمزقت عنه الحلل * سلبت الكندي ادراعه واجليته الى الروم * وما باليت بما يحاوله الاعرج الغساني من كفاحك ويروم * وحللت الخورنق فاقفر من نعمانه * ودخلت الحضر فزهى بك مرمره وراق كلس حيطانه * ما قنعت بفرط مارية تشنيفا قرطا * حتى سحبت على كسرى بسلب تاجه للهوان

مرطا * رام ابو امامة كفاحك فاغريت به ابا قابوس * واذقته بثـال جفنة من
فقد عصافيره بوسا واي بوس * ولما خلبه بعقائله الثلاث وخدع * وجبر من فؤاده
بوعده ما كان بوعيده انصدع * وضرب عن زخرف وشائه صفحا * ورده الى
منادمته وسفح عليه رفده سفحا * طرت الى ابرويز فحللت منه باعز مكان *
واغريته بابن ربذة الصائغ فاوطاه ارجل الفيلة وادخل اسمه في خبر كان * خلعت
على الملك الضليل حلة عللته من حياض المنية بعد نهله * وسفحت دم عبيد
فافقر من اهله * حتى اذ لحظتنا ايالتك بعين الحنان والعطف * وآن ان
تهصر اغصانك منا يد الجني والقطف * ونفض ختام اسرارك * ونشق عن
شمس الضحى افلاك ازرارك * ركبت الينا لا ركوب عنز الجمل * وبرزت
فسار بيوم حليمة بنت الحارث المثل * وزففت فما ابقيت لبوران من ذكر
حسن * وتناثرت جواهرك فتمثل المامون ببيت الحسن * ايه وانت ايها
النافث * اللاعب بالالباب طربه والعابث * فمن اباح لك السحر * واتاح
لك الشحر * هل اشرعت ذابلا * فاصميت القلوب * ام عبرت بابلا * فاكمنت
السحر في ضمن ذلك الاسلوب * اي ومنزل الكوثر * ان هذا الا سحر يوثر

رفقا بها يا حلال السحر من مهج * من التماسك قد اصبحت تعريها

على رسلك ايها الفارس ان وجدناك لبحرا * ويا ايها المستطيل بالبيان ان من
البيان لسحرا * ويا ايها الكوكب قد صدفت الانواء * فماهذه الغارة الشعواء *
الى كم تصدع بحكمك اليمانية * وصوارم كلمك الهندوانية * هل نشأت
باليمن * فاخذت عن حكماء ذلك الزمن * وعبرت الرصافة فتعلمت رقة
الغزل * ام عثرت على منوال ابن حزام فنسجت ما غزل * وهل اغرت على
طيء فسلبت فحليها حلى امداحك * ام ضربت في اعشار البلاغة بالمعلى

والرفيب من فداحك * رويدك ابن ابى سلمى * لفد ارشفتنا بامداحك كل مفبل المى * ويا ابا الطيب * امطرتنا من امثالك كل غمام صيب * ويا ابن المعتز * لفد ترنح منا ببدائع تشبيهاتك كل فوام واهتز * هكذا فلتلد الامهات * وعن مثل بياض طرسك * وسواد نفسك * فلتنظر الممات * جاريت فجليت * ورميت فاصميت * فالبير بيرك ذو حفرت وذو طويت * وعظت فاسكت الحسن * وتكلمت فى الوصايا والحكم فجريت خلف لفمان طلق الرسن * وذكرت الرياض والحياض فففت ابا اسحاق * وكسوت بدر اجادته المحاق * ووصفت المبانى والبرك * فما ابفى وصفك لابن حمديس ولا ترك * ووصفت الخيل فهمت من اوصافها فى كل واد * واتيت بما يبهت الغنوى والجعدى وابا دؤاد * لله ابوك ما أرق غزلك * واعذب جدك وهزلك * فاسكب يا محمود الشيم * هاتيك الديم * واتحفنا بكلمك النوابغ * واسبغ علينا من اردية حكمك السوابغ * ويا ابا الفرج * انشفنا من موردك العذب طيب الارج * ويا ابا منصور * ساجل بيتيمتك فانت المنصور * وابرز ذخيرتك يا ابن بسام * فما ان ترمى ببخس ولا تسام * ويا ابا النصر * جلت اغصان فلائدك عن الهصر * وامنت هضاب المطمح ان يستشرف لها ويطمح * حطنا باحاطتك يا ابن الخطيب * وانشفنا من ريحانتك نفح الطيب * وافتق اكمامها عن ازهار رياضك * وجل بنا خلال انهارك الادبية وحياضك * اترع لنا ايدك الله تلك الاكواس * واسكت بغرائب اادابك ابن فريب وابا نواس * واجل علينا اعزك الله تلك الكاعب الغرا * المتفلدة بالجوزاء المتختمة بالشعرى * واحلل فديتك بمحاسنها من وفارنا ما كان مشدود العرى * شنف حفظك الله بها المسامع * وحث

اكواسها البابلية على السامع * وافمع الاعادى من بيانها بهاتيك المفامع *
وزف عروسها العذراء الى مهديها * المسدى اليها حشاشته مهرا والمهديها *
ومرها ان تدس * ايها الشمري الندس * فيها وجنتاي تحت فدميها *
وعنانى فى يديها * ففداه ان انشرع بحبها وادين * وانشدها فول لسان الدين *

اما ومن بعث الارسال صادعة * بالحق فى الخلق تفقوها حواريها
ما هز عطفي يوما مثل منشدها * ولا تعبد سمعى مثل فاريها
ما روضة الحزن تاوى من غمامتها * بمحجر صشر لهاذر يداريها
اندى واعطر منها روضة انبا * يرمى بوصف امتراء من يماريها
ايات نظم الى الاعجاز فد نسبت * بالعجز فد سد مجرى من يجاريها
عوذت بالسبعة الشهبان احرفها * سبعا وجودت فى سبع مفاريها

ولفد طوفتنى بها رعاك الله طوفا ما شب عمرى عليه * وفلدتنى عفدا تصغر زهر الكواكب لديه * وخلعت علي فميص البشير * والبستنى سواري كسرى وتاج ازدشير * وتركتنى ارفل فى حلل ثناتك واميس * وانمثل بفول ابى عبد الله بن خميس *

احييت رمة ميت مرموس * ووردت جدة عمره الملبوس
اسحبته فضل الثناء فجر فى * خيلاء ذكرك فضل كل لبوس

بيد انك كلفتنى من معارضتها ما يفف دونه الفرزدق وجرير * ويضل فى مهامهه الفسيح الخريت والخبير * واركبتنى من ذلك مركبا صعبا * وطلبت در عجافى وما بتل اخلافها فعبا * ابعد ما تحص سيفها اليزني بغمدان * يزدهى معارضه الحبشي ويزدان * او تمد الى مجاذبته يدان * ومنزله السماكان والفرفدان * افسم بجوهر ذلك النظام * الذى لا يهضم كاسبه ولا يضام *

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

لقد تمرد سموأله بمارده وعز بأبلقه العقوق * وكلف مباريه بطلب بيض الانوق * هيهات هيهات * هات ابا عبد الله ما انت اتيه هات * ذهلت العقـــول * وتعذر المقول * فليت شعرى ما اقول * ها اناذا اتيـه * واهيم فى قفر التيه * واتردد فى الاقدام والاحجام * والاسراج والالجام * ان تركت الجواب عففت * وان خضت بحره ولا احسن السبح غرقت * وهبنى احسن الصناعـة * فمن لى باكسيرك * اواجوب ارض البراعة * فانى لى ان اسير مثل مسيرك * ولئـن امتثلـت امرك المقتـرض * وسددت سهمى لهذا الغـرض * وقابلت ذلـك الجوهر بهذا العرض * وامليت مالا امن فيه من خطل * ولا احلى بد من عطل * وقلت مكره اخاك لا بطل * فها كها تبتهج بمدحك وتزدان * وتنشدك مرعى ولا كالسعدان * واقبلها على علاتها * وخذها امة لمولاتها * ومجدك اكـرم من ان يباشر زيوفها بالنقـد * ويشمت بها اهل الاحن والحقـد * لازلـت فى ذا العصر واسطة العقد * منفردا فى المهمات بالحل والعقد * ان شـاء الله تعـالى والسلام عليكم ما نفحـت روض طرس سواكب يراعـة * وتالقت فى سماء ادب كواكب براعة * ورحمة الله وبركاته

وانشدنى يوما من بدائعه واطال الانشـــاد * واملى علي فبنى للاحسان قصـــورا وشـــاد * فكتبت له مخاطبـــا * ولابكار افكاره خاطبا *

يا بارعا برزت سوابـق فكــــره * فى حلبة الشعـراء والكتـــاب
صغت المعاني فى انتظامك اعينا * ورفائف الالفـاظ كالاهـــداب
ابرزتها من خدر فكرك خـــردا * تختال فى حلـــل من الآداب
ما غاص ذهنك فى طلاب نفيسها * الا وغاص بفتنـة الالبـــاب
ذهن يسيـــل وفكرة مشبوبـــة * وذليق نطـق صادع بصـواب

يصبي ويصمي منعما ومعذبا * فاعجب له من رحمة وعذاب
حلو المذاقة مرها لمسلم * ومعاند كالشهد او كالصاب
يصبو اليه السمع شوقا مثل ما * يصبو السوار لمعصم وخضاب
فكانه وكانما اسماعنا * سمع المحب ومنطق الاحباب
يلقى فيلقح في القلوب صبابة * كالروض والنوار غب سحاب
شفاف لفظ ليس يحجب ما حوى * كالكاس ليست للطلا بحجاب
تبدو المعاني من صفاقة لفظه * كالغرة الحسناء تحت نقاب
معنى لطيفا في سلاسة منطق * يسبي العقول ويا له من ساب
مزجت طلاوة ذا برقة ذا كما * مزج المدير مدامة برضاب
ايه فديتك هل قريضك ذاك ام * سحر حلال ام طلا الاعناب
قصر قليلا يا حبيب اهكذا * تسبي النهى وتميل بالالباب
جزت المدى ببلاغة وبراعة * مهلا لقد بالغت في الاغراب
تنشي فتنشي هل كلامك عند ما * تمليه تملأ اكؤسا بشراب
لفظا ومعنى كالكؤوس وكالطلا * وبدائع التجنيس اي حباب
قد كان باب النظم قبلك مغلقا * ففتحته يا فاتح الابواب
ونشرته من بعد طي بساطه * ورددته من بعد طول ذهاب
فاهنأ بما خولته من نعمة * وافخر وجر مطارف الاعجاب
واليكها تختال في ثوب الحيا * وتجر تيها فضلة الجلباب
واسلم بطول الدهر توضح مشكلا * صعبا وتحيي ميت الآداب

ايه ايها الحكيم * تحكم فانت اولى بالتحكيم * فمهد لنا عجائب حكمتك * وانشر علينا سحائب رحمتك * وامنن يا لقمان * على القلوب بالامان * وفرط

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

الآذان يا سقـراط * من حكمتـك بافـراط * فلعمرك ما صدعـت بتلك الحكمه * الا ابرأت الابرص والاكمه * ولا اخذت في الانشاء * الا وفرطست افلاطون الاحشاء * فاستبق يا سحبان * على زهير وحسان * واصدع ايها البديع * بادوات البيان والبديع * وتحد بالاعجاز * ورد الصدور على الاعجاز * وشنف الاسماع * بلطائف التلميح والالماع * واستجلب الايناس * بحـلاوة الترصيع والجناس * وفد جوامح الافهام * باعنة التخييل والايهام * واستلن القلوب * بحلاوة ذلك الاسلوب * ليت شعري اشعـرك هذا ام رياض * وسيال ذهنـك ما يبديه ام بحر فياض * ورقة الفاظه ام نسيم * وبهجة معانيه ام محيا وسيم * وطلاوة انسجامه ام عقار * استنزلتنا عن مرقب الوقـار * حقا لقد احييت ميت الآداب * ونسلت اليها من جميع الاحداب * لازلت تهزبه الاعطاف * وتولى سحائب الالطاف * ان شاء الله تعالى

ولما استقرت لديه * وتمثلت خاضعة بين يديه * خضوع الامة بين يدي المولى * قابلها بالاحسان ومن سواه بذلك اولى * ولما هبت عليها من افقه نسمات القبول * واهتز لها اهتزاز الغصن بنسيم الصبا والقبول * وغشيتها من سماء نواله سحائب الجود والكرم * واستسمنها وان كانت ذات ورم * واحلها اعزه الله محل القلب من الفؤاد * وكان لها كجار ابي دؤاد * اجاب عنها قدس سره بماصير البـال * رهنا بيد الخبال * والافكار * شاردة عن الاوكار * وذلـك قولـه

وبديعـة ازرت بـدُر سخـاب * وبحلية صيغت بـدُر سحـاب
سحارة الالفاظ تعبـث بالنهـى * عبث الرياح بعسكر الاحـزاب
ما جاد فكر ابن الحسين بمثلهـا * والطائيين بلاغـة والصـابى
وبدت علي جريـدة مجلـوة * فرأيتهـا ردت علـي شبـابى

وشممت منها الروح والريحان والرّ * ريعان واتصلت بها اسبابي
شاهدتها حسناء حالية الطُلا * تختال من صنعاء بى اثواب
بخطبتها والكفوء يعرب كفوءه * بتحولت لمصانعي وقبابي
ما حازها الا فيال والارداب والا * أذواء والعظماء بى الاحقاب
وردت على الملكين بابل بانثنت * بعالة بالسحر بى الالباب
فدلذ لى بيها التهتك والصبا * والعشق لا بى زينب وربات
بكانها الذلفاء او بوران او * سيرين بى عجب وبى اعجاب
كم انشأتني نشوة خمرية * بلهوت عن كاس وطيب شراب
لله من ريحانة مطلولة * خضعت لها ريحانة الكتاب
وغدا لسان الدين اخرس باهتا * من حكمة بهرت وبصل خطاب
نظم ابن عمار اقول كانه * نظم ابن عمار ولست احابي
بلارض حمص بالجزائر وصلة * وصحيفة تتلى بهذا الباب
بمليكها كمليكها المعهود بى * بذل الندى والسلب والايجاب
وكذاك رونقها كرونقها وشا * عرها كشاعرها بصح حسابي
شعرارق من النسيم اذا سرى * وسجية ملئت من الآداب
يتنابس الراوون بى انشاده * وسواه يعتقدون غير صواب
لوكان بى عصر القلائد لم يكن * ذاك الكتاب لغيره بكتاب
بالله يكلؤه ويحرس مجده * وينيله عني اجل ثواب
ويعيذه من حاسد ومعاند * ومثير شر مفتر كذاب
ما جال بكرى قائلا بى مدحه * وبديعة ازرت ببدر سحاب

اهلا بتحفة القادم * وريحانة المنادم * وسلوانة المحزون السادم * لقد طلعت

علي طلوع النجاة على الغرق * والامان على الفرق * وفاجأتني مفاجأة الراحة والوسن بعد المرض الطائل والارق * ناهيك من خريدة بفصح رونقها الصباح * وفريدة اذكرتني بمنادمتها منادمة مالك وعقيل جذيمة الوضاح * وبديعة طاولت في التهذيب والاتقان مطول السعد وعروس الافراح * فقد رتع النظر منها في روضة غناء تزخرفت بانواع الازاهر * وتحلت من مطاول رياحينها بنفيس الجواهر * فشكرا لدهر نشر عبد الله بن المعتز * فترنح به قوام البلاغة واهتز * فاظهر لنا ما اظهر من بدائع تشبيهاته * وابرز لنا ما ابرز من غرائب استعاراته وتوجيهاته * وافخر ابا العباس بما اوتيته من الصناعة وحق لك الفخر * وفجر من ينابيع فكرك ما يتفجر حنانة له الصخر * وينسي ما هتفت به الخنساء في مدح اخيها صخر * فشعرك اليوم لباب اللباب * وانت المعول عليه في هذا الباب * ولا زلت محروس الجناب محفوظا * وبعين العز والعناية ملحوظا * اه ولما زفت الي هذه العروس المجلية * والغزالة المتجلية * بل الروض الناضر * وسلو القلب ونزهة الناظر * حلت مني محل الروح من قلب الجبان * ولذيذ الكرى من الاجفان * فهززت للجواب زندا * وقدحت من نار الفكر زندا * وقلت

ما ذا اعاني من جحيم اوار * من اجل حالية الطلا معطار
خفافة القرطين ذات سوار * شرادة الاذهان والافكار
منهوبة ما تحت عقد ازار * نهابة الالباب والاعمار
فتانة العطفين والصدغين وا‍ * لخدين والعينين والاشفار
قيد النواظر والمسامع غادة * نار القلوب وجنة الابصار
جاءت تهادى في غدائر اجعد * فتفت عليه نوافج العطار

وتجر ليلا بوق صبح مسبر * من بوق دعص تحت خوط عرار
برع وبرق مظلم اومسبر * احبب بذا الاظلام والاسبار
وابت لتهذيبي وتعذيبي معا * يا رحمة جاءت تروم بواري
بانا القتيل صبابة من فدها * اوشبرها بمشفب وشبار
ظلت تعاطيني سلاف حديثها * بظللت نشوانا جميع نهاري
ناغيتها بسمعت من نغماتها * شدو الهزار ورنة الاوتار
ها انني البست ثوب غرامها * وعلى محاسنها خلعت عذاري
بي من ملاحتها وحسن دلالها * ما بالبرزدق من براق نوار
فل للتي نشأت لتعذيب النهى * حزت الاماني باسمحي بمزار
ياكم املت بذا النشيد معاطبا * ميل الغصون بغنة الاطيار
ياجارتا ردي على طربي الكرى * وتبضلي كرما يبرد اواري
جاورت صدري باحبظيه من الردى * بالله فد اوصى بحبظ الجار
ما ذا افاول بي خبيئة سودد * بنت الكرام ونشأة الاخيار
طلعت علي مع الغداة بغرة * طلعت على الاملاق بالايسار
وفبت بباب السمع ثم استاذنت * بطلافة سلبت رداء وفاري
ولجت وما ولج المسامع مثلها * حسناء ساحبة رداء نضار
شاهدت منها نضرة بي طلعة * حسن الرياض وبهجة الافمار
نبثت على الالباب نبثة ساحر * من لبظها او خظها السحار
هل دوحة مطلولة هذي التي * اهدت الي فلائد النوار
ام روضة غناء فلدها الصبا * درر الندى ودراهم الازهار
ام فطعة مزبوبة من بارع * خضعت له البلغاء بي الامصار

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902.   ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????.   Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فهو الذى طارت بلاغته الى الـ * بيضاء والخضراء اي مطار
من رام جهلا ان يسابقه الى * غرض الاجادة باء بالا حصار
مهلا ابا عبد الالاه على فتى * عانى القريض فجاد عن افتنار
لونظّم الزهر النجوم قصائدا * ماجاء من علياك بالمعشار
اوريت زندا عن بلاغة يعرب * وبيان قسن فى دها بشار
فزففتها عذرا لغير مكافىء * وبعثتها غرا لغير مبار
ماحاك منوال الفرزدق مثلها * والكنديين بسالف الاعصار
معنى ارق من النسيم ومنطق * شيبت طلاوة شهده بعقار
بحر عباب موجه متدفق * بغرائب التلميح والاخبار
خط بطرس ليس يشبه حسنه * خد ولا يحكيه خط عذار
واذا القصائد قد نظمن قلائدا * فقصيدك الوسطى من الاشعار
بين الجزائر اودمشق نسبة * حققتها بمنظم ونثار
فابن الخطيب بها وانت بهذه * فرسا رهان فى علي وفخار
لازلت يا بحر البلاغة والندى * تجلو علي عرائس الافكار
خذها معطرة النسيم كانما * سحبت على دارين فضل ازار
واسلم تنير دجى وتفتح مغلقا * وتذيق ثغر الجهل حد غرار

مهلا ابا الوليد * نهديك بالطريف والتليد * لقد اصبت ولادتك كل جليد * ويا ابن العميد * ما ابقت رقة ،اذا بك على ظهر البسيطة من بليد * تطرق ركائبها الآذان * فتلج من غير استيذان * لاغروان انعقد الاجماع * على نهبها القلوب وفيدها الاسماع * اما هى الزهرة سحبت على بابل ذيلا * فسحرت هاروت وماروت انشاء وميلا * فهما من نفثاتها يعلمان السحر * ويفتنان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وفد وتنا منها بذلك النحر والسحر * فلاامان الامان ابا النصر * حاربت العقول بجيش اادابك وانت المعضود بالنصر * وقديما اخصبت لنا من اادابك مرعى * فرعينا اعنابها فتركتنا صرعى * فاترع لنا ايدك الله تلك الكئوس * واستبق بعقارها معفورات النفوس * زدني تعديك نفسي وتفل لك الفداء * وداوني بالتي كانت هي الداء * فقدهبت نسمات ازهار رياضك ايها الفتح * وتفتقت اكمامها عن طيب النفح * فجل لنا من حجال افكارك ابكار هانيك الولائد * وحل عواطل الطلا من بحر ذهنك بجواهر تلك الفلايد * فقد طمحت لك الابصار وحق لها ان تطمح * ولاغرو في طموحها اليك وانت صاحب المطمح * فابرز تلك الذخيرة المكنونة للعيان * تختال في عقود الدر والعقيان * فوحقك ما طلعت على سال الاعشق * ولاهبت نسماتها الطيبة على مزكوم الانتشق * ولا سددت سهامها لقلب افسى من الجلمود الا ارتشق * ولا اختالت في روض سمع تلك الدرة المصونة * الاهيجت بلابله واماالت غصونه * لقد طلعت علي بطلائع التبشير * كانما طلع على يعقوب بقميص يوسف البشير * ناهيك اباعبد الله من خريدة زففتها لعديم الكفاءه * تفضلا احسانك عليه اواه * واني لها بالكفء في الوجود * ولو ضربت في طلبه الاغوار والنجود * رسالة وما ادراك من رساله * كم حسن سبكها من دم طله ودمع اساله * تحققت اذ كنت بين يديك اتلوها * وعلى المسامع اجلوها * منادمة الموصلي للمامون وابنة الحسن * ونادمت من منظركما الحسن * البدر اعتدل واكتمل * والشمس مجلوة في دارة الحمل * تمطيت بها صهوة السماك وان كان غيرداني * وخلتني منادما لابن ذي يزن في راس غمدان * منادمة النابغة للنعمان * من ذا يجاريك * اويساجلك ويباريك * وانت المنفرد

بثقوب الذهن والذكاء * وهل للنجم وضوح وقد بهرت ذكاء * لقد نسخت للخليل واياس * طمع لحافك واحكمت الاياس * وانت النص القاطع وسواك القياس * لازلت تجدد لنا عهد ابن الخطيب * وتهز بانشاداتك وانشاءاتك عطف كل غصن ريان من ماء الادب رطيب * ان شاء الله تعالى ولما نصب لقنصها حبالة اداية فحصلت في اشراكه * واقترع ابكارها بسليم ذوقه ودقيق ادراكه * وجنى من لباتها نوافجها المسكية * واستنشق من هباتها ارائجها الذكية * واستنطق بلابلها فصدحت من سمعه في رياض * ووردت من سلسبيل طبعه على حياض * استحسنها واستغربها * واستدناها وقربها * واجاب عنها اعزه الله بقطعة تستفز الحليم عن وقاره * وتستوقف الطير ورزق بنيه في منقاره * وتستولى على الالباب فتصميها * وعلى القلوب فتصبيها * وهي قصيدة طلعت في فلك الاجادة كوكبا * واستنزلت البحترى من صهوة بلاغته فاصبح وجواده قد كبا * وهي قوله

من لي بقوة فكرة فابارى * الصوغ شعرا ليس لي بشعار
بالدر ينظمه البليغ وهل له * من طاقة يوما بنظم درار
قل للتي جعلت لها شمس الظهيـ * ـرة حلة والبدر شكل سوار
وتقلدت بمقلد الجوزاء واتـ * ـخذت من الشفقين شبه خمار
اتراك ترضين المجرة منزلا * ومن الجواري رفعة بجوار
طلعت علي بليلة غراء فانـ * ـجاب الدجى منها بضوء نهار
وغدوت من انشادها متمائلا * حتى كاني شارب لعقار
ما امكنتني برهة من وصلها * فكانها طيف الخيال السارى
يا حسنها من روضة في عرفها * ذهبت بعرف الروضة المعطار

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ومطالب ما حاز دركنوزها * الا فتى بعزائم الاشعار
وذخائر لا ما حوته بنية الـ * أهرام او ركزت بارض وبار
وحصى من الياقوت قد بهر الحجا * لا ما حوى الراهون من احجار
ياشاعرا سحرت بلاغة شعره * متجاوزا فيها مدى مهيار
عفر العقول عقار نظمك فانثنى * لافيق من طرب ومن اسكار
ضعفت قوى فكرى بنظمك مثل ما * ضعف النبات بكثرة الامطار
فسما بمن قسم الفضائل فى الورى * ما انت الا درة الافكار
و فريد عصر صاغ كل فريدة * من فكره الوقاد صوغ نضار
ان قلت انت ابن الخطيب فانت فى * حلبات نظم ابن الخطيب مجار
او قلت انت ابن الحسين جزالة * فالخصم سلم فيك غير ممار
او قلت انت ابن المعز تميمهم * فلقد صدقت وليس ثم مبار
قل للعداة البهم ياخبث الورى * و بنى الاخابث زمرة الاشرار
كيف التخلص بالخديعة من يدي * رجل الخفيفة من بنى عمار
لرميتم منه بداهية القضا * وذبحتم من هجوه بشفار
فهو الذى ابدى برائق لفظه * منى بدور الفكر بعد سرار
وشرعت فى نظم القريض مساجلا * بالنهر مطبق بحره الزخار
ولقد نطقت بطاقتى وبطاقتى * فى النظم وشتها يد الاقدار
فليسلم المولى الاجل وعيشه * لم يقترن بشوائب الاكدار
وعلت منابر عزه فى ربوة * محفوفة باليمن ذات قرار
ما ماس غصن فى الرياض مرصعا * بجواهر الانداء والازهار
وتبسمت تلك الازاهر بعد ما * سمح السحاب بدمعه المدرار

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وكتب اليه بعض الفضلاء بقطعة يعرض له فيها بامرأة كان يكلف بها كلف ابن ابى ربيعة بالثريا * ويتنشق من روض ذكرها اعبق ريا * وكان خطبها فامتنعت لشقاوتها من املاكه * وابى حرمانها ان ينظم جوهرها فى اسلاكه * فاطال ذلك ارقه * واذكى حرقه * وكثيرا ما كان يهتف بذكرها * ويحن عرقه الى نكرها * ويشبب بها فى شعره وينسب * ويود ان يذهب فى وصلها جميع ما يكسب * ولم يزل يلهج باسمها ويتمناها * ويعد نفسه من وصلها ان تبلغ مناها * الى ان طواه حمامه * وناح على فقده حَمامه *
والقطعة هى هذه

امن فتنك ذات القلب للقلب حاجب * واسهمها الالحاظ والقوس حاجب
رميكية بات الهلال يناجيها * حسودا وغارت من حلاها الكواكب
اذا شئت شمسا وسط جنح فعند ما * تحف بذاك الخد تلك الذوائب
يسالم قلبى لفظها وابتسامها * واجفانها فى كل حين تحارب
اذا ما تجلى حسنها غلب الحجا * وفلت من الصبر الجميل كتائب
ولم لا ومن اعطافها وجفونها * تهز العوالى او تسل القواضب
مورد خديها لدمعى مشابه * وناحل خصريها لجسمى مناسب
فكم وصلة فى الحب بينى و بينها * ولكننى مهما توسلت خائب
فياويح مشتاق تذلل للهوى * وقد شمخت فى العز منه المراتب
تهاب اسود الغاب حد سنانه * ولكنه للشاذن الغر هائب
ويسبى كماة الباس فى حومة الوغى * وتسبيه بالغنج الحسان الكواعب
رعى الله قلبا ما اتم وفاءه * اذا صد خل اوتغير صاحب
تفرد بالاخلاص فى ملة الهوى * وقد كثرت فى العاشقين الشوائب

فاجاب عنها بقوله

يمينا لقد عزت علي المطالب * ولي ابدا من سحر عينيك طالب
فياطلعة كالغصن والشمس والضحى * بياضا ووجها واعتدالا يصاحب
فسبحان من سواك في الحسن صورة * لها اعترفت بالحسن حور كواعب
مراشف من شكل العقيق مصوغة * ومبسم در للعقيق مناسب
وصدر بدت رماناه كحقتي * لجين ونحر مشرق وترائب
اذا ما بدت والليل مد روافه * وشب ولم تبيض منه الذوائب
تخيل ان الصبح لاح فينثني * مروعا كزنجيي علته القواضب
تحوم عليها الشمس غيرى كئيبة * تجاذبها ثوب السنا وتجاذب
فيا ايها الساعي لسدة عزها * تعرض لذكرى عالما من تخاطب
وقل ذلك المهجور بالهجر تالف * وما دافعت عنه القنا والكتائب
يصدق منك الوعد زورا كانه * يسار تخطته الظنون الكواذب
فيا عجبا هل عاش بالوصل واللقا * صريع الغواني ام بكته النوادب
فقبلي يزيد مات عشقا ولم يكن * لينقذه من كان عنه يحارب
رمته بسهم الحب حبابة الردى * وسهم الهوى لاشك للحتف جالب
فلا تعذلوا صبا تذلل للهوى * فذل الهوى يا قوم للعز سالب

وقوله من ابيات

يهيم بحمص السد قلبي صبابة * وما شغفي بالسد والسد حاجب
سلام على تلك المنازل من فتى * صريع هوى ضاقت عليه المذاهب
فياجنة الدنيا حللت بجنة * وخلفت قلبي تعتريه النوائب

وكانت له عرس عزيزة عليه كريمة * مطلوبة لهواه وهي في الحقيقة غريمة *

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وكانت له مرضية وعنه راضية * وسهام حبها فى احشائه ماضية * ودولة الهناء بها مساعدة * والايام مسالمة والانكاد مباعدة * يعد كل قصر حواه معها الخورنق والسدير * ويرى انه حل بها من دنياه فى روضة وغدير * فلم يرعه الا رؤيتها فى مخالب الردى فنيصة * وسهام المنايا مولعة بالذخائر وعليها حريصة * فكان ذلك سبب تمحيصه * وتجريعه كاس الفراق وتنغيصه * وادالة سلوه بهيامه * واطالة لياليه واظلام ايامه * الى ان ذكر له من جمال هذه المرأة وحسن ادبها * فظن انه يسلو عن سعاد صبابته بزينبها * واومض له برق نيلها الخلب * وجمع جموعه لخطبتها والب * فاخففت ظنونه واخلفت امانيه * وعاوده ما كان يكابده من الاسف ويعانيه * فقال يرثي عرسه ويعرض بهذه الابية * ويزعم ان المسرات ببعدهما عنه نائية *

اذا اشتكت العشاق من نظرة العين * فاذنى التى قادت فؤادى الى الحين
غرست بسمعى حبة الحب فى الحشا * فصرت بها اجنى ثمارا من الحزن
فياسلوتى اود عنك الله فاذهبى * ويا شقوتى اقصى الكرى عن حمى الجفن
ابعد امتطاء العز والدهر مقبل * علي بانواع المسرات والامن
خضعت على ما كان منى من العلى * وعللت نفسى والتعلل لا يغنى
ويا عجبا قد بعت رشدى بضده * فحسبى خسارا منك ياصفقة الغبن
جانى ورود الوصل حظى بها انا * طريح باشجانى على ساحل البين
ولله عيش قد مضى لى بروضة * كساها ثياب الوشي صوب من المزن
جرى نهرها واحتل فى الايك طيرها * يوالى بها الالحان لحنا على لحن
وفى قصرها فتانة اللحظ دمية * يميل بها غصن القوام كما الغصن
فلله ما ابهى واسنى جمالها * اذا ما بدت تختال فى حلة الحسن

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

رأيت بها عصر الشباب معاصرى * وخيلت انى كنت من ساكنى عدن
فما راعنى الا النوى صاح صيحة * فزعزع من عرشى وضعضع من ركنى
وفال لمن كانت حياتى وراحتى * وريحانتى فومى الى منزل الدفن
فحالت يد الافدار بينى وبينها * فاصبحت مسلوب الحجا ذاهل الذهن
ونازعنى فكرى لمن لم تظلنى * بظل رضاها فط او فربت منى
فياليت شعرى والامانى صلة * ابصرها يوما الى صدرها تدنى
وارشف من تلك المراشف فهوة * ترد حياتى بعد ماذ هبت عنى
ولولا عذاب الفلب لم يعذب الهوى * ولولا التجنى ما درى الوصل من يجنى
ولولا لهيب النار يزداد حره * لما اتفنت صنع الحسام يد الفين

واشتكى مرة وجع كبده فتغير مزاجه * وصعب طبه وعلاجه * ونفر عن الطعام طبعه * ولان غرب ذوفه ونبعه * فارسلت اليه بهدية من نفائس الماكول علاج يديها تطربه بذلك وتتحفه * وهى تضنيه بهجرها وتتحفه * فدخلت عليه يوما انعاهده واعوده * وفد جف الا من ماء الادب والظرف عوده * وكان كثيرا ما يفاوضنى فى شانها ويغازلنى * ويطارحنى اخبارها ويهازلنى * فاخبرنى بالفضية واحضر تلك الطرفة * وامرنى بالاكل منها وفد اتبعها فلبه وطرفه * فابيت الاكل منها تأدبا وامتنعت * واستحسن ذلك منى وفال لله درك فيما صنعت * ثم فال لى انى هززت فكرى ليعرب عن الفضية فاجبل وجمد * وخبا جمره الوفاد وخمد * الا ما كان من هذين البيتين المفردين * اللذين لم يفضيا من حفوق الاجادة الدين * وانشدنى بيتين لم يعلفا بحفظى * ولم يخطرا بعد ذلك المجلس بخاطرى ولا لفظى * ثم فال لى نب عنى فى الاعراب عن الفضية * واستعمل فى وصف

الحال سيوف افكارك المنضية * فشحذت صارم الفكر وجردته * ثم رويت وانشدته *

بنفسيي ريمـا راش لى اللحـظ شفرُها * وما غير احشاءى لدى الرشق من ترس
رمتني بسهم اللحظ من فوس حاجب * فوا كبدى من ذلك السهم والفوس
هلال ولكن الجوانـح افقـهـا * مهاة ولكن تنتمى لمهى الانس
يميس ببدر الوجه غصن فوادها * فيا خجلة الاغصان من ذلك الميس
ومولعة بالظُلم تحسب ظلمها * يشوب لدى الرشف المجاجة بالجلس
فلوسئل المسواك عن ذلك اللمى * لاخبر ان الريق فاق على الكأس
ابيت بها حلف اكتئاب مدلها * واصبح منها مستهاما كما امسى
جرى بي فلك الحب فى بحر هجرها * اما ءان لى فى ساحل الوصل ان ارسى
حبتني نور العين فرصا كانما * حبتني فرص البدر اودارة الشمس
درت انها اصل اعتلالى فارسلت * شبيها بمرءاها ومرشفها الدبسى
تعللني منها الهدايا وليتها * تعللني بالرشف من ثغرها السلسى
تعامى عن المطلوب تيها وفد درت * بان محياها البهي منى النفس
فياطلعة الشمس ارفقى وتصدفى * على مفلتى من نور وجهك بالفبس
ويافرة العين اسمحى بزيارة * فلازلت اهلا للتفضل والرغس

وانشدني لنفسه تخميسا لابيات لسان الدين ابن الخطيب فى المعتمد ابن عباد رحمهما الله حين زار فبره باغمات * ورأى ذلك كما فال من اولى المهمات *

طابت بذكراك انفاسي واوفاتى * وانت منى محل الروح فى الذات
يا غائبا وهو محجوب بمرءاتى * فد زرت فبرك عن طوع باغمات
رأيت ذلك من اولى المهمات

انت الذى كنت للعافين مستندا * وكنت اعذب مورود لمن وردا
وخيرمن كان فد وبى اذا وعدا * لم لا ازورك يا اندى الملوك يدا
ويا سواج الليالى المدلهمات

يا كوكبا فد هوى والفلب مطلعه * ومن هو الفطب والاملاك تتبعه
انت الذى لشتيت الفصل تجمعه * وانت من لو تخطى الدهر مصرعه
الى حياتى اجادت بيه ابياتى

مازلت للملك ذا صون تعززه * منك السياسة والاجناد تحرزه
لكن داعى الردى لا شيء يعجزه * اتاك فبترك بى هضب يميزه
فتحيه حفيات التحيات

يا كاملا بحلاه الدهر فد كملا * حملت اهل المعانى الحمل والجملا
ومنك اهل الامانى حففوا الاملا * كرمت حيا وميتا واشتهرت علا
فانت سلطان احياء واموات

مولاي مولاي ما تنبك عن خلدى * فد بل خلعك من صبرى ومن جلدى
افول فولا وذاك الفول معتمدى * مارىء مثلك بى ماض ومعتفدى
الا ترى الدهر بى حال ولاءات

وبى فوله حملت اهل المعانى الحمل والجملا تلميح بما وفع للمعتمد رحمه الله مع ابى العرب الصفلى وذلك انه حضر مجلس المعتمد فادخلت عليه جلة من دنانير السكة فامر له بخريطتين منها وبين يديه تصاوير عنبر من جملتها صورة جمل مرصع بنفيس الدر ففال ابو العرب ما يحمل هذه الدنانير الا جمل فتبسم المعتمد وامر له به ففال

اعطيتني جلا جونا شععت به * جلا من الفضة البيضاء لو حملا
فاعجب لشاني فشاني كله عجب * رفهتني فحملت الحمل والجملا

كذا ذكر ابن بسام وذكر الحجاري هذه القصة وفيها زيادة ونوع مخالفة لما ذكره ابن بسام ونصه فعد المعتمد في مجلس احتفل في تنضيده واحضار الطرائف الملوكية وكان في الجملة تمثال ذهب من بلور وله عينان من يافوتتين وفد حلي بنفائس الدر فانشده ابو العرب فصيدة فامر له بذهب كثير مما كان بين يديه من السكة الجديدة فقال معرضا بذلك الجمل ما يحمل هذه الصلة الا جمل فقال المعتمد خذ هذا الجمل فانه حال اثقال فارتجل شعرا منه رفهتني فحملت الحمل والجملا وذكر ان ذلك الجمل يبيع بخمسمائة مثقال الخ

وقال يتغزل

سقاني بعينيه ألذ مدامة * فيا طيبها لولم تؤد الى الكتب
فيا راحتي ما انت في طيي راحتي * ويا مهجتي عما تريدينه كفي
ويا ايها الالف الذي بصدوده * واقباله يشفى المتيم اويشفي
عهدتك جارا والجوار وسيلة * يشم بها المشتاق ريحانة العطف
فلا تحذف المعهود من صلة الرضى * اعيذك يا مولاي من ذلك الحذف
وسر بي الى روض تألف زهره * وجرد فيه النهر عن رونق السيف
وجاوبت الورقاء صوت هديره * بصوت شجي كالبكاء على إلف
ومن كل مختال على الغصن دارج * بخضر وصفر من جناحيه ملتف
غرائب الحان تثير لواعجا * ويزداد منها القلب رجفا على رجف
بنفسي غصنا اثمر البدر طالعا * يميس اهتزازا بالقوام وبالعطف
اعلل افكاري برشف رضابه * واقصر اما لي على ذلك الرشف

خلعت عذارى بيه عشقا وصبـــوة * وبحت بما قد كنت بى امره اخبى
بيا ناعس الطرب الذى منع الكرى * فجد بالكرى ليلا على ساهر الطرب
وزرنى ولو بى النوم بى الشهر مـرة * بانى لبرط الوجد اقنع بالطيـــب

وكان يهوى غلاما من ابناء الدولة موابقا لى بى الاسم * وقد حاز من الجمـــال اوبر قسم * وكان يتعاهد زيارته * ويثنى بين يديه بانة قوامه وعرارته * بتأخـر عنه اياما * بملأه ذلك شجى وهياما * بدخلت عليه يوما بوجدته يتحـرق * و يشتكى طول ما تسهد بذلك وتأرق * ثم انشدنى

سميك ان لم تاتنى وتحينـى * بطلعته ازداد كربـــا على كرب
بحقك الا ما رئيت لمدنـــب * عزيز ولكن ذل من سطوة الحب

بما هو الا ان افترقنا واذا برسوله يدعونى للاجتماع ويستعجل * ويستفزنى ببـرط الحث ويستخجل * بدخلت عليه واذا بالغلام عن يمينه * وقد تألقت انـــوار ثناياه وجبينه * بحيانى الشيخ وحيا * وقد هلل الانس منه المحيـا * واجلسنى عن شمالـه * وقد راعنى المجلس بجلاله وجماله * بما تكلمـت * بعـــد ان سلمت * حتى طلبت الدواة (١)

---

(١) بياض بى الاصل

وسلم عليه يوما فتى فد طر شاربه * ودبت بروضة خده عقاربه * ثم لوى جيدا اتلع ورنى غزالا * وانثنى فاشرع الى فؤاده عسالا * فدخلت عليه وهو متململ * يستخدم فكره فى وصفه ويستعمل * ثم انشدنى

واهيف صافح الريحان وجنته * وحل من روضها اعلى مراتبه
لم ادر حاجبه فى زي شاربه * حسنا وشاربه فى زي حاجبه

واخبرنى انه ضمه مجلس انس مع لمة من اهل الادب * انبعث لجمعهم الفخر وانتدب * فى ليلة تعنبر اديمها * وحي بانواع المسرات نديمها * وتضوع نسيمها * وتطلع ما تحفا بالتمام وسيمها * تحف به شهبه الثواقب * كانها جنود ترافب من سطوة الملك ما ترافب * وفد عبقت للازهار ريا * وابتهجت للورد صفحة كانها وجنة فى محيا * فعمد بعض الظرفاء الى وردة ووضعها فى طست ماء بين الشرب * فد اعد للشُرب * فتأملها وفكر * ثم انشد وما اخر *

وكأن وردتنا التى * فى الطست تسبح وهى غضة
يا فوتة حمراء فد * طلعت لنا فى خليج فضة

وانشدنى لنفسه

ولله روض مشرق جاده الحيا * على طرب حث المدام به ساق
كأن به الانبوب يزعج ماءه * فضيب من البلور فام على ساق

وانشدنى

يا حسن روض فى عرائس سروه * للناظرين بواعث الافراح
فكانها الرايات خضرا فد بدت * منشورة الاطراف فوق رماح

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وانشـــدنـى

يلومو ننى فى العشق والكاس والغنا * وفالوا سعيه الراي غير مصيـــب

وهل لذة الدنيا سوى صوت مطرب * ونشوة خمـر اوعنـــاق حبيـــب

وانشـــدنـى

الاهى اطعت النفس والغي والصبا * وفد حجبتنى عن رضاك ذنـوب

فان كان ذنبى ازعج الفلب خوفه * فحسن رجاى فيك كيف يخيب

وناولنى ديوانا له بخطه * جاريا على مفتضى الاتفان وشرطـه * فكتبــت منه ما نصه ما اخرجته منه مخرج الغزل * وحام بلبله على روضة الحسن ونزل *

فسما بصبح جبينك الوهـــاج * ما انت الارا حتى وعلاجى

يامن اذا ما لاح بـارق وصلـه * يخفيه جنح من رفيبك داج

انرى يفاجئنى السرور بليلـة * فيها محياك البديع سراجى

ونبيت ملتزمى لتحرك حيث لا * احد يصد ولا الرفيب يفاجى

وحلاك ازهارى وخدك روضتى * واللفظ راحى والرضاب مزاجى

ولفد ركنت الى المحال واين ما * حاولته من لوعتى وهيـــاجى

ابدا اناجى الفلب من فرط الجوى * بتعلـل من وصلــه ويناجىَ

ولربما نطق الغريـــق تفاؤلا * بنجاتــه وتلاطـــم الامـــواج

مهلا عـلى دنـف تيفن انـه * لما افـل هواك ليس بنـــاج

فهو الزجاج اذا نظرت لطافـــة * والكسر يسرع فى لطيف زجاج

ما عن لى يوما لفاؤك سيـدى * فشممت منك عواطـر الاراج

الا وصـادمنا الرفيـب كانـه * جيش بدا متراكم الافـــواج

ما ضر ذلك ان جنحت لعاشق * فلق الحشا لنوال وصلك راج

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ومما قلته ايضا

مضناك رق لحاله عذاله * ينبيك عن صدق الغرام خياله
يمسي ويصبح من هواك مولها * يشكو الظما ابدا وانت زلاله
فارحم فديتك من حرارته فتى * قد شب من نار السقام ذباله
حيران انى يهتدى لرشاده * وقد احتوى قهرا عليه خباله
لاحت له تلك الشمائل فانطوت * عنها يمين غرامه وشماله
وتبوأت بين الجوانح منزلا * حرم الزمان على سواك مناله
قد كنت احسب ان مثلي ارزة * للحب ما علقت بها آماله
فجعلت عرضته التي ينحو لها * تغدو اليه سيوفه ونباله
ومن العجائب عاشق متهالك * واجب رق له وحان وصاله
يشكو كما يشكو المحب رقيبه * متضاعفا يوم اللقاء جماله
والله لو لم يتصف بمحاسن * منها يحل عن التقصي عقاله
لهويته طبعا ولا عجب لما * طبعت عليه من الوفاء خلاله
هذا فكيف بانه القمر الذي * قد كان يختلب العقول هلاله
والاهيف الرشأ الذى بلحاظه * جالت على جانب التنعم حاله
ذو قامة تهتز مال بها الصبا * يبدى ترنحها البديع دلاله
وبوجنتيه من الشقائق روضة * يسرى بها ماء الحيا وشماله
والثغر منه مرصع بجواهر * يطفى اللهيب من الحشا جرياله
وكانه يرنو الي مسلما * ريم الفلا متلفتا وغزاله
يامن قطعت به زماني صبوة * وتصرفت في مهجتي افعاله
اترى ليالى الانس تجمع بيننا * ويلوح من وجه المنا اقباله

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

واراك منفردا تساعدني الى * روض قد انعكست عليه ظلاله
حيث الازاهر والورود تفتحت * والاقحوان تبسمت اشكاله
والطير في فنن الغصون كانها * صب تعذب بالاحبة باله
والنهر ابريز يسيل وقد بدت * حصباه در للعيون رماله
فتحل فيه اسير حبك سيدي * كرما فقد ضاقت به احواله
وتضمه حتما اليك فانما * عبد الفتى لاشك ايضا ماله

قال وقلت ايضا

جفونك في الفؤاد لها كِلام * وفي الجسم النحيف لها سقام
وصدغك جنتاه تعذباني * وذنبي انني بك مستهام
ولي كبد تناهى الوجد فيها * وكانت قبل ذلك لا ترام
زهى وِرد الجمال لها فحلت * بساحته وطاب لها المُقام
الى ان حاولت يوما صدورا * فاوثقها بساعده الغرام
وابدلها النعيم الصِرف بوسا * وخامرها التأسف والهيام
تواصل من مدام الحب كاسا * وقد يفضي الى التلف المدام
وفي رشأ يصول بمقلتيه * برشقهما تعطلت السهام
حكاه الغصن قدا واعتدالا * وصافحه من البدر التمام
فما قطر العراق حواه ملكي * تضم الى ايالته الشام
بابهج منه حين يروق طرفي * اذا مالاح لي ذاك القوام
يواجهني كان البرق ضوءا * وطرته دجى سام وحام
وقد نثر الشقيق بوجنتيه * نثارا بالنفائس لا يسام
نثرت به العنا شما ولثما * كما زفت لا فرخها الحمام

وبات موسدي عضديه حتى * تجلى الصبح وانحجب الظلام
فقال اليك يا هذا فانى * اروح واعين الرقبا نيام
ولا تجزع اذا فارقت القا * فقد يسلى عن الندي القطام

قال ومن ذلك ما قلته

الى كم اعاني في الهوى الرمح والسيفا * باحظ يقد القلب او قامة هيفا
ومن لى بكتمان الصبابة بعد ما * تخطت فؤادى والصبابة لا تخفى
غرست بروض الحسن حبة ناظرى * على اننى اجنى ثمار المنى قطفا
فما راعنى الا السهاد جنيته * ونار اشتياق في الحشاشة لا تطفا
وكنت قرير العين خلوا من الجوى * بعيد المدى لا اعرف الخل والالفا
اهز ارتياحا ان خطرت معاطفى * واورد افكارى على المنهل الاصفى
فها انا صب بالجمال متيم * حليف ضنى اشكو من المقلة الوطفا
ابيت ولا خدن يرق لحالتى * اقلب في الزُهر السواطع لى طرفا
واغمضه للطيف حيلة عاشق * فلا نوم يسرى في الجفون ولا طيفا
ورب اسيل الخد بالسحر نافث * سقيت مدام الحب من لحظه صرفا
يثير بجمر الخد في القلب لا عجا * فهلا انثنى يطفيه من ريقه رشفا
ولا عجب يبدى الجفاء وقلبه * مودةً من اضناه في حبه اخفى
سيمضى سحاب الهجر لاشك ذاهبا * وتهتك شمس الوصل من خدرها سجفا

قال وانجانى الحال ايضا فقلت

بتذللى لك في الهوى وخضوعى * وبفتنتى بك سيدى وولوعى
وبزفرتى وكئابتى وصبابتى * وتلهفى وتشوفى ونزوعى
الا رحمت متيما دنف الحشا * يا من غدا سكناه بين ضلوعى

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

كم لي اغالط في الهوى وانا الذي * من شفوتي شهدت علي دموعي
ولقد اشاعوا انني بك مغرم * كلف مصارم لذتي وهجوعي
اصبو لمعهدك الربيع وجاعل * عنده غروبي في المسا وطلوعي
صدقوا وقد جهلوا تقلب ناظري * زهوا ولذة قلبي المصدوع
وتلمحي من مقلتيك اشارة * بلطافة تبدو وحسن شروع
لولا وحقك خطة قلدتها * زهرت بها في الخافقين شموعي
ومنابر فيها رقيت الى العلى * وقد استدار بها كتيب جموع
لنحوت منحى العامري صبابة * ولكان من حرق الجوى مشفوعي
لكن ساصبر ما بقيت مواصلي * واذا حجبت فللهيام رجوعي

وقلت ايضا

وافى الي البدر مستعجلا * والليل ستر الانس قد ارخى
فاحكم التخصيص في عقدة * من وصله لا تقتضي فسخا
وبت اقضي منه دين الهوى * في رتبة رقيتها شمخا
حتى شفيت النفس من علة * قد نصبت لي في الردى فخا
وهبته الروح واني بها * لاجله من ذرة اسخى

قال وقلت ايضا

ومهفهف سمح الزمان بوده * فغدا يحيي بالسلام ورده
ملك الجمال فياله من شادن * جل المحاسن في شمائل برده
يبدو فلا بدر السماء كوجهه * ويميس لا غصن الرياض كقده
واذا رنا يغضي ويفتك تارة * كالسيف يزهو بالبريق وحده
وكأنما في اللين ذاك اللحظ قد * طلب التسامح عن نواه وبعده

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

من لى بـه ظبيا يـرى ايعـاده * حتما ويخلف فـى مسائل وعـده
ويشوب بالهجران وصلا تـارة * كالبدر يظهر فى النحوس وسعـده
لما تمكـن ذا الغزال بمهجتـى * ايقنت انـى هالـك من صـده
وعلمـت انـى عبـده متجـمـلا * فليحسـن المولى صنيعـة عبـده

قال ومن ذلـك ما قلته

ارأيت مـن تلك الشمائـل الظبا * من شاذن ترك القلوب عـلى شبا
يبدو فيسبـى العقل حسـن قوامـه * كالغصـن مـال به النسيـم اذا هبا
ولو يلـة هبـت شمـائلـه عـلى * رسـم تكـفـل بالمسرة حرجـبـا
وتـكفلـت منـه الا نـامـل انهـا * بالانـس تاتـى للنفـوس وان خبا
فغدت تروض العـود تعـرك اذنـه * حتـى اجـاب الى المراد واسعفـا
وكانما تلـك الاصابـع سوسن * من ماء راحتـه بـدا وتـألـفـا
وكأن ءاس عـذاره فـى خـده * لام ابن مقلة فى الطروس محرفا
ملـك القلوب رشاقة وبحكمـه * فيمن يشـاء من الانـام تصرفـا
لازالـت الايـام مشرقة بـه * والعيش منه على الـدوام مزخرفـا
ما فهت فيه بما يناسـب حسنـه * ورسمت فى تلك الشمائل احرفا

قال وقلت ايضـا

كل يـوم اراك تـزداد حسنـا * وارى مهجتى تـذوب وتفنـى
كيف لم تنعطف لوصل محب * وهو حقا يـرى قوامـك غصنـا
حرمَ الحسـن قد قصدت ولكنـ * ـنَ فؤادى لم يستبد منه امنـا
ادعيت الهوى وصيرت روحـى * عند روحى لصدق دعواى رهنـا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

عالج الصب من جواه بوصل * يا طبيب النفوس حسا ومعنى
بالدواء الدواء فد طال سفمى * اين ترياقك المركب اينا

فال وفلت

وخمري كلون المسك اضحى * لما عفد التفى منى يحل
يصرف فى الفؤاد حكوم جور * وذلك منزل فيه يحل

فال وفلت

لم لا تسلم ان دعوت رياسة * فى الحب اكدها غرام لازم
وفد افتسمنا فى الخلافة خطة * فانا المطيع وانت هو الحاكم

ثم فال ومن الموشحات التى فلتها فى هذا المعنى

فد عذب مهجتى رشا تياه — والصبر محال
والفلب به متيم يهواه — حالا ومال
اهوى قمرا * علا وفاق الفمرا
عفلى سحرا * فبت ارعى السحرا
والحب طرا * وما فضيت الوطرا
لورق معذبى لما الفاه — فعلا ومفال
ما كان محبه الهوى افناه — وارتد خيال
بدر افلا * وغاب عنى افلا
للصب جلا * لعل ينفى الوجلا
اوحن على * مَن رتبةُ الحب علا
تالله فاننى بنه اواه — من لى بوصال
ظبي سلب الفؤاد من مضناه — بالروح ينال

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

مهما رمقا * ابان منى الرمقا
ما بى شفقا * بدر انار الشفقا
نومى ابقا * والسهد فى الجفن بقا
ناديت غزالا ما رنت عيناه الا لقتال
يا من عدمت لحسنه الاشباه مهلا يا غزال

قال ومن ذلك ما قلته

اليك يا سيد الملاح * ومنتهى الحسن والجمال
رسول شوقى اتاك يشكو * من شدة التيه والدلال
صلنى ترى الود كيف يحلو * ودع من الصد والجفا
وعلل الصب فهو يسلو * بانسك الرائق الصفا
لما فشا الحب صار يتلو * من ذلك الرسم احرفا
محمد انت هو راحى * وانت روحى وانت بال
ولا تدعنى اظل اشكو * من ذلك الوجه يا غزال
رفقا على هائم معنى * دموعه حاكت الدرر
جنى بحكم الغرام حينا * وخانه الصبر اذ نفر
لو كان يدرى الوصال هينا * تفيده الشمس والقمر
لطار من غير ما جناح * حرصا على دولة الوصال
والشوق لا ينطفى ويذكو * لاسيما عند الاتصال
من لى به اهيفا يميس * فى روضة الحسن كالقضيب
ترصع اللؤلؤ النفيس * ولاح فى ثغره الشنيب
وريقه العذب خندريس * بالعقل من رشفه يغيب

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

بهل على الصب من جناح * بى سكر مزجه زلال
بفل لاهل الهوى ليبكوا * ان حرموا ذلك الحلال

فال وفلت ايضا .

بدا الروض بى حلة باهيه * باغصانه تنجلى زاهيه
* سواد الدجى فد حكى العنبرا *
* وصوب الندى امطر الجوهرا *
* ورق اللجين الى ان جرا *
مياه بها اذ غدت جاريه * عواطل تلك الربى حاليه
* بفم للطِلا مع بديع الطُلا *
* ونُق للذى تشتهى بالطَلا *
* وجز وغريمَ الهموم امطلا *
بما العيش الاساعه هانيه * باحوى يرد الفوى الذاتيه
* حكى البدرُ من وجهه ما حكا *
* وغصنَ النفا فده حركا *
* وريم الفلا لحظُه فد شكا *
وبى ثغره ريفة شاهيه * يمازجها المسك والغاليه

هذا ءاخر ما اثبته من غرامياته بى هذا الديوان * وجلاه من عرائس غزلياته بى هذا الايوان * ولنفتصر على هذا الفدر هنا روما للاختصار * والا بكلامه كثير يفوت الانحصار * فلت وشهرة هذا الرجل تغنى عن التعريب * وايدى الناس ممتلئة من شعره التليد والطريب * وفد ذكره الاديب الكاتب ابو زيد عبد الرحمن الجامعى الباسى بى رحلته بفال عند ما ذكر الجزائر ما نصه واما مدينة الجزائر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فاول بلد لقيت بها مثل من فارقته من ادباء بلدى * وبها تذكرت بعض ما كان نسيه خلدى * لاجتماعى بها بالاديب الماهر * الدال وجوده على صحة القول بوجود الجوهر الفرد في سائر الجواهر * اديب العلماء * وعالم الادباء * محيي طريقة لسان الدين ابن الخطيب * الامام الخطيب ابن الامام الخطيب ابن الامام الخطيب * ذى القدر العلي * ابى عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن علي * ابقى الله وجوده بالالطاف محفوفا * وبالنفحات الادبية منفوحا متحوفا * رأيته اول ما لقيته وانا لا اعرف مسماه * فرأيت صورة تدل على حقيقة الادب ومعناه * فبادرني بسلام يوذن بعرفان سابق * ويشهد بحب لاحق * فشاهدت منه لطافة لو تجسدت لكانت ماء زلالا * وعاينت فيه ظرافة لو تعللت لود النسيم ان يكون لها اعتلالا * فنصا فحنا مصافحة الاغصان والانهار * وافترقنا وقد تحاتت ذنوبنا تحات ورق الاشجار * ثم انشدني * بعد ما بنفسه عرفني *

رقة الجسم واهتزاز القضيب * خبرا منك عن اغر نجيب
ادب بيننا تأكد منه * نسب والاديب صنو الاديب

والبيتان انشدهما الشهاب القاضي افندى عند لقاء شيخ شيوخنا ابى العباس احمد المقيلدى بالفاسي المعقودة بالكاف فحضرني بعد انشاده ما ذكر في الحال * قول من قال * واظنه من مقولاتي * لا من منقولاتي *

واذا الاديب مع الاديب تذاكرا * كانا من الآداب في بستان

ثم افترقنا بعد الدعاء والفاتحة * على ان لا تكون خاتمة ان شاء الله لهذه الفاتحة * ثم بعث لى بعد ما فارقني قصيدة له نسجها على منوال رائية ابن زمرك التي مطلعها * نفسي الفداء لشادن مهما خطر * تخيرها من حر كلامه وبعثها الي

لاقف على محله من البلاغة واعرف قدره بين ارباب البراعة اذكرها هنا ليعلم الواقف عليها ان بالسويداء رجالا وان بالزوايا خبايا وهي هذه

بابى غزالا سيف مقلته شهر * فاسيت فيه من الصبابة ما اشتهر
خنث الكلام ولا تخنث غادة * قمرية لاوصاف خامرها الخفر
بعث الصدود الى المنية باعثا * فاذا علي قضى تنصل واعتذر
يدنو وينأى مثل ما الف الرشا * حذرا فان رمت الوثوب به نفر
طعن الفؤاد بسمهري قوامه * وبصارم لالحاظ صال ولا فجر
عجبا له رشأ تحكم فى الهوى * خفقت له لاحشاء واصل اوهجر
ما لاح ينتهب القلوب جماله * لا وقال الناس ما هذا بشر
فضح الغزالة واللئالئ والنقا * مهما تطالع او تبسم او خطر
من لى به قمرا قضى قمر السما * بالحسن مقتصرا لطلعته وقر
يبدو مرصع خده كزبرجد * قد سال فى صفحات هاتيك الدرر
عاصيت فيه عواذلى واحلت ما * القاه من حكم الغرام على القدر
وانا الذى جهل الخفيفة اولا * فاجال بادرة اللحاظ وما شعر
فارقت فيه نفائسا وجنيت منـ * ـه وساوسا ورويت عن طرق الفكر
والعشق ربتما يلذ به الفتى * وهو الجهول بما سينتجه النظر
حتى اذا عكفت عليه رياحه * ولى وقد الف الكآبة والسهر
يا روضة ما كنت احسب ظلها * يضحى ودمعى فى جوانبها نهر
متع فديتك ماء جفنى انه * مهما استمر على منابته اضر
ولقد علمت بان حبك قاتلى * لكن اذا نفذ القضا عمي البصر
فارحم عزيزا مات فيك صبابة * وغني قوم للخضوع قد افتقر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وكتب بعدها ما نصه فليطالعها مولانا بعين الشفقة الادبية فانها من حر الكلام * الذى انعبت فيه الخواطر والسلام * قلت لو حكمت فى قوله للخضوع لقلت بدله للسؤال للمناسبة اللفظية والمعنوية انتهى كلام الجامعى قلت انا ولو حكم لما كان حكمه ذلك ماضيا * ولا كان قاضى الادب به راضيا * ولو حكمت لقلت بدلهما للوصال * لما لا يخفى على من طال بالادب وصال * ويشهد لما قلته قول الاحوص

ادور ولولا ان ارى ام جعفر * بابياتكم ما درت حيث ادور
وماكنت زوارا ولكنّ ذا الهوى * اذا لم يُزر لابد ان سيزور
لقد منعت معروفها ام جعفر * وانى الى معروفها لفقير

قيل ولما قالها الاحوص جاءت ام جعفر متنقبة فوقفت عليه فى مجلس قومه وهو لا يعرفها وكانت امرأة عفيفة فقالت له اقضنى ثمن الغنم التى ابتعت منى قال ما ابتعت منك شيئا فاظهرت كتابا عليه وبكت وشكت واجتمع الناس فجعل يحلف ما رءاها قط فكشفت وجهها وقالت ويحك اما تعرفنى فجعل يحلف انه ما رءاها فلما توثقت من أيمانه قالت صدقت ايها الفاسق والله ما لى عندك حق ولا رأيتنى وانك لتحلف صادقا وانا ام جعفر وانت تقول قلت لام جعفر وقالت لى ام جعفر فخجل الاحوص الخ

قال الجامعى ولما رافقتنى بدائع هذه القصيدة خاطبته عنها بقولى * وان كان دون طوله مرماي وطولى *

اخمائل الازهار هبت فى سحر * ام نفثة من شاذن عقلى سحر
ام نفحة شحرية من نشرها * نشر النسيم عن الهوى طي الخبر
بل غادة ضربت عبير خمارها * بمقطر الهندي فى ماء الزهر

وغدت تجر ذيولها حــول الحمى * فتأرجت دارين من ذاك السحر
اكرم بهــا من غـادة لو انهــا * لم يكسها انسان عاشقهــا الخفـر
خطرت وبين وصالهــا وغريمهــا * بحر الهوى فركبت فيه على خطـر
ورمت لنا عن وجه صبح مسفـر * ليلَ الخمار فقلت ما هــذا بشــر
بل دوحة مطلولــة بل قطعــة * شعريــة ماء البديــع بها انهمــر
وافت تذكرني الصِبا فاجبتهــا * أنّى وحقك لى بعيـش قد غبــر
ما شمت بارقه لرشـف عذيبــه * الا وكان عقيـق دمعـى لى مطــر
واتــت تعاطينــى حديثــا دره * نثر الفضــا من ليتى فيمــا نثــر
ابه فديتـك هاتــه وكانــه * كاس العقار متى تلذ به عقــر
ومتى يصخ سمعى اليك فغنــه * بابى غزالا سيــف مقلته شهــر
هذا الذى ارضى وحقك فى الهوى * نظما يشرف فى النحور على الدرر
ما كل من نظم القريـض موفيــا * حقوقه فى عين من عرف النظــر
ودليله انشــاد ذاك وقولــه * نفسى الفداء لشادن مهما خطــر

انتهى كلام الجامعى قلت ورائية ابن زمرك التى ذكر ان ابا عبد الله المتقدم نسج رائيته على منوالها وضمن هذا الشطر منها هي من غرر كلام ابن زمرك وقصائده كلها غرر * ويواقيت ودرر * انشدها فى بعض نزه سلطانه بالاندلس امير المسلميــن ابى عبد الله محمد ابن امير المسلمين ابى الحجاج ابن امير المسلمين ابى الوليد ابن نصر الاحمري المخلوع الذى كتب له ابن زمرك هذا بعد ابن الخطيب لسان الدين رحمه الله تعالى وذلك عقب فراره من الاندلس الى المغرب ءاويا الى ظل ملوكه بنى مرين لحوادث اقتضت ذلك كما هو مبسوط فى اخباره قال فى البغية ومن رقيق منازعــه يعنى ابن زمرك فى بعض نزه مولانا رضوان الله عليه بالقصر السلطانى من شنيل قوله

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

نفسي الفداء لشادن مهما خطر * فالقلب من سهم الجفون على خطر
فضح الغزالة والاقاحة والقنا * مهما تثنى او تبسم او نظر
عجبا لليل ذوائب من شعره * والوجه منه عن صباح قد سفر
عجبا لعقد الثغر منه منظما * والعقد من دمعي عليه قد انتثر
ما رمت ان اجني الاقاح بثغره * الا وقد سل السيوف من الحور
لم انسه ليل ارتقاب هلاله * والقلب من شك الظهور على غرر
فتنا نراقبه باول ليلة * فاذا به قد لاح من نصف الشهر
طالعته في روضة كخلاله * والطيب من هذي وتلك قد اشتهر
وكلاهما يبدي محاسن جمة * ملء التنسم والمسامع والبصر
والكاس تطلع شمسها في خده * فتكاد تغشي بالاشعة من نظر
نورية كجبينه وكلاهما * يجلو ظلام الليل بالوجه الاغر
هي شيخة للشيخ فيها نسبة * ما ان يزالا يرعشان من الكبر
افرغت في جسم الزجاجة روحها * فرأيت روح الانس منها قد بهر
لا تسق غير الروض فضلة كاسها * فالغصن في ذيل الازاهر قد عثر
ما هب خفاق النسيم مع السحر * الا وقد شاق النفوس وقد سحر
ناجي القلوب الخافقات كمثله * ووشى بما تخفي الكمام من الزهر
وروى عن الضحاك عن زهر الربى * ما اسند الزهري عنه عن مطر
وتحملت عنه صحيح حديثه * رسل النسيم وصدق الخبر الخبر
يا قصر شنيل وربعك آهل * والروض منك على الجمال قد اقتصر
لله بحرك والصبا قد سردت * منه دروعا تحت اعلام الشجر
والآس حف عذاره من حوله * عن كل من يهوى العذار قد اعتذر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فقبّل بثغر الزهر كف خليفة * يغنيك صوب الجود منه عن المطر
وافرش خدود الورد تحت نعاله * واجعل بها لون المضاعف عن خجر
وانظم غناء الطير فيه مدائحا * وانثر من الزهر الدراهم والدرر
المنتقى من جوهر الشرف الذي * في مدحه قد انزلت آي السور
والمجتبى من عنصر النور الذي * في مطلع الهدي المقدس قد ظهر
ذو سطوة مهما كفى ذو رحمة * مهما عفا ذو غفة مهما قدر
كم سائل للدهر اقسم قائلا * والله ما ايامه الا غرر
مولاي سعدك كالمهند في الوغى * لم يبق من رسم الضلال ولم يذر
مولاي وجهك والصباح تشابها * وكلاهما في الخافقين قد اشتهر
ان الملوك كواكب اخفيتها * وطلعت وحدك في مظاهرها قمر
في كل يوم من زمانك موسم * في طيه للخلق اعياد كبر
فاستقبل الايام يندى روضها * ويرف والنصر العزيز له ثمر
قد ذهبت منها العشايا صعب ما * قد فضضت منها المحاسن في السحر
يا ابن الذين اذا تعد خلالهم * نفد الحساب واعجزت عنها الفِدر
ان اوردوا هيم السيوف غدائرا * مصقولة فالطال ما حمدوا الصدر
سائل ببدر عنهم بدر الهدى * فبهم على حزب الضلال قد انتصر
واسأل مواقفهم بكل مشهر * وافر المغازي في الصحيح وفي السير
تجد الثناء بباسهم وبجودهم * في مصحف الوحي المنزل مستطر
فبمثل هديك فلتنر شمس الضحى * وبمثل قومك فليفاخر من فخر

واذ قد ذكرنا هذه القصيدة الباهرة السائرة من الابداع على النهج القويم السوي * فلنعززها باختها الموافقة لها في البحر والقافية والروي *

هب النسيم على الرياض مع السحر * فاستيقظت في الدوح اجفان الزهر
ورمى القضيب دراهما من نوره * فاعتاض من طل الغمام بها درر
نثر الازاهر بعد ما نظم الندى * ياحسن ما نظم النسيم وما نثر
قم هاتها والجو ازهر باسم * شمسا تحل من الزجاجة في قمر
ان شجها بالماء كف مديرها * ترميه من شهب الحباب بها شرر
نارية نورية من ضوئها * يقد السراج لنا اذا الليل اعتكر
لم يبق منها الدهر الا صبغة * قد ارعشت في الكاس من ضعف الكبر
من عهد كسرى لم يفض ختامها * اذ كان يدخر كنزها فيما دخر
كانت مذاب التبر فيما قد مضى * فاحالها ذوب اللجين لمن نظر
جدد بها عرس الصبوح فانها * بكر تحييها الكرام مع البكر
وابلل بها رمق الاصيل عشية * والشمس من وعد الغروب على خطر
محمرة مصفرة قد اظهرت * خجل المريب يشوبه وجل الحذر
من كف شباي تجسد نوره * من جوهر الالاء بهجته بهر
تهوى البدور كماله وتودان * لو اوتيت منه المحاسن والغرر
قد خط نور عذاره في خده * فلمان من آس هناك ومن شعر
والى عليك بها الكئوس وربما * يسقيك من كاس الفتور اذا فتر
سكر الندامى من يديه ولحظه * متعاقب مهما سقى واذا نظر
حيث الهديل مع الهدير تناغيا * والطير تشدو في الغصون بلاوتر
والقضب مالت للعناق كانها * وفد الاحبة قادمين من السفر
متلاعبات في الحلي ينوب في * وجناتهن الورد حسنا عن خفر
والنرجس المطلول يرنو نحوها * بلوا حظ دمع الندى منها انهمر

والنهر مصقول الحسام متى يَرد * درع الغدير مصفقا فيه صدر
يجرى على الحصباء وهي جواهر * منكسرا من فوقها مهما عثر
هل هذه ام روضة البشرى التى * فيها لارباب البصائر معتبر
لم ادر من شغف بها وبهذه * من منهما فتن القلوب ومن سحر
جاءت بها الاجفان ملء ضلوعها * ملء الخواطر والمسامع والبصر

وهي طويلة جدا كسائر قصائده السلطانية وقد اثبتها بتمامها الامير ابن الاحمر في البغية ثم قال بعد قوله في ءاخرها

فاصبر تنل امالها في مثله * ان العواقب في الامور لمن صبر
رِد حيث شئت مسوغا ورد المنى * فالله حسبك في الورود وفي الصدر
لازلت محروسا بعين كلاءة * مادام عين الشمس يعشى من نظر

واضاف الى ذلك من التغزل طوع بدار * وحجة اقتدار * فقال

والعود في كف النديم بسر ما * تلقى لنا منه الانامل قد جهر
غنى عليه الطير وهو بدوحه * والآن غنى فوقه ظبي اغر
عود ثوى حجر القضيب رعى له * ايام كانا في الرياض مع الشجر
لا سيما لما رأى من ثغره * زهرا واين الزهر من تلك الدرر
ويظن ان عذاره من ءاسه * ويظن تفاح الخدود من الثمر
يسبى القلوب بلفظه وبلحظه * وافتنتنى بين التكلم والنظر
قد قيدته لانسنا او تاره * كالظبي قيد في الكناس اذا نفر
لم يبل قلبي قبل سمع غنائه * بمعذر سلب العقول وما اعتذر
جس القلوب بجسه او تاره * حتى كأن قلوبنا بين الوتر
نمت لنا الحانه بجميع ما * قد اودعت فيه القلوب من الفكر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

يا صامتا والعود تحت بنانه * يغنيك نطق الخبر فيه عن الخبر
اغنى غناؤك عن مدامك يا ترى * هل من لحاظك ام بنانك ذا السكر
باحت انامك اللدان بكل ما * كان المتيم فى هواه قد ستر
ومفاتل ماسل غير لحاظه * والرمح هز من القوام اذا خطر
دانت له منا القلوب بطاعة * والسيف يملك ربه مهما قهر

وبالجملة فهذا الرئيس نسيج وحده فى حلاوة النظم وطلاوته * ورقة المنزع ورشاقته * ولذا قال شيخه امام الصناعة على الاطلاق * المغلق بابها بموته اي اغلاق * ذو الوزارتين ابو عبد الله لسان الدين ابن الخطيب * الذى اهتز بمحاسنه غصن الادب الرطيب * فى ترجمته من الاحاطة واما شعره فمترام الى نمط الاجادة خفاجي النزعة كلف بالمعانى البديعة والالفاظ الصقيلة غزير المادة انتهى وسنلم بشيء من اخباره * الدالة على اعظامه واكباره * عند ذكر مولديانه ان شاء الله تعالى وقد ذكرتنى هذه الرائيات المسطورة * رائية وقعت لى ليست رياض اجادتها بممطورة * ولا مشاركة بينها وبين هذه العقائل لا فى القافية والبحر * واين الجزع من جواهر النحر * لكن ربما ذكر السيف العصا * والياقوت الحصى * وهذه القصيدة من طرازى الاول وتلادى * واوليات انشاءى وانشادى * ابرزتها ببعض المنزهات * وسافى الانس يفرع المسامع بخذ وهات * واطلعتها فى افق تلك الخضرة * شمسا ذهبت مطارف تلك الخضرة * من بين روية وارتجال * وصوت المثانى والمثالث يجول من السمع فى مجال * وهي هذه

ادر الكئوس مع الاصائل والبكر * واشرب على نغم البلابل والوتر
من كف اهيف ادعج يسبى المها * والقضب بالقد الرشيق وبالحور
جدد بها وبرشفها عهد الصبا * واهزم بها جيش الوساوس والفكر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وازح بها غسق الهموم فانها * شمس يطوى على النجوم بها قمر
يسقى الندامى من يديه وربما * يسقى اللامس ثغره بدل السكر
فى روضة نسج الربيع بساطها * من سندس ووشى مطارفها المطر
غناء تسلى رونقا ونضارة * قلب الشجي اذا اجال بها النظر
باكرتها ونسيمها متأرج * يغشى الذى سترته اكمام الزهر
والورق تفصح بالهديل كانها * خطباء منشدة منابرها الشجر
فمصفر طربا بوصل حبيبه * ومغرد باك اليها قد نفر
وتمايلت اغصانها طربا بما * تنشيه من الحانها وقت السحر
وترنحت اعطافها فتناثرت * منها الدنانر والدراهم والدرر
ولواحظ الازهار تقطر بالندى * والروض يضحك والغمام قد انهمر
والدوح قد ضربت روافا فوقنا * والطل يرفع طرسها مهما قطر
والظل منها قد تجسد عنبرا * مهما يشب الفيظ مسكته انتشر
واستبشرت اغصانها بقدومنا * فتمايلت كيما تعانق من حضر
وافتر ثغر الاقحوان تبسما * واحمر خد الورد من فرط الخفر
والنوٌر يرمقنا بمقلة عاشق * لمح الذى يهوى فادهش اذ نظر
هل روضة ام جنة الخلد التى * هام الفؤاد بحسنها لما بهر
ما ان وردت على جحيم قبلها * حتى دخلت رياضها ذات النهر
وظفرت من ازهارها وطيورها * بمنى التنسم والمسامع والبصر
وجنيت من ادواحها ثمر المنى * اذ كانت الفردوس دانية الثمر
مع فتية متعاقدين على الوفا * فكانهم فى منظر الدنيا غرر
من كل مشتمل ببرد مروءة * او كل ملتحف بثوب من خفر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

الروض يهوى منهم اخلافهم * والبدر يعشق منهم حسن الصور

وهي طويلة افتصرت منها على هذا الفدر وفد خرجنا عن المفصود لجاذب الاستطراد * فلنرجع الى الغرض المراد * فنفول * مستمدين من مفيض العرفان على العفول * ما اشرنا اليه سابفا من احتفال اهل بلدنا بموسم مولده صلى الله عليه وسلم واتخاذه عيدا من اعياد الاسلام * تشريفا وتعظيما لليوم الذى ظهر فيه نوره عليه الصلاة والسلام * فمحى الشرك والاظلام * ولاحت بولادته صلى الله عليه وسلم للسعادة والفوز اعلام * هو الذى عليه العمل بالامصار * لهذا العهد وما فبله من الاعصار * من الحجاز ومصر والشام * والهند وافريفية والمغرب والاندلس الطيب العرار والبشام * فال شيخ مشائخ شيوخنا العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجى المدنى الشريف الحسينى الموسوى رحمه الله تعالى فى كتابه السراج المنير فد استحسن جماعة من العلماء عمل المولد المشتمل على الخيرات والصدفات وفراءة الفرءان ورواية حال مولده صلى الله عليه وسلم اذا خلا عن المعاصى والمفاسد منهم الامام الكبير ابو شامة والامام ابن الجزرى والامام ابن جماعة والامام ابو زرعة وغيرهم وسبفهم الى ذلك الامام ابو الفرج ابن الجوزى من الحنابلة ووافقهم الحافظ ابن رجب منهم ايضا وكذلك جمع من الحنفية والمالكية فال العلامة ابن حجر واكثر الناس عناية به اهل مصر والشام وملوكهما حتى ان الظاهر برفوق كان يفرق على ذلك نحو عشرة ءالاف مثفال من الذهب فاله ابن الجزرى وفال غيره زاد فى زمن الظاهر ابى سعيد على ما ذكر بكثير فال ابن حجر وكان لملوك الهند والاندلس مثل ذلك او يزيد عليه فلت ولم يزل ملوك الوفت من ءال عثمان يعتنون بذلك الاعتناء التام ويبذلون فيه الاموال البذل التام وعينوا فى اكثر البلاد مصاريف لذلك كما هو معلوم مشاهد واستانسوا لاستحسان ذلك باحاديث ومنامات

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

صالحة وقالوا انها بدعة حسنة وفيها اغاظة اهل الزيغ والعناد قال الحافظ ابن حجر ينبغي ان يتحرى اليوم بعينه اي ولو على بعض الروايات ولابد ان يكون ذلك اليوم من عدد ايام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق قصة موسى في صوم عاشوراء ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى اي يوم كان من السنة وفيه مناظرة وبالجملة فلاباس بفعل الخير في سائر الايام والليالي التي وقع الاختلاف في تعيينها للمولد حسبما ياتي على حسب الاستطاعة بل يحسن في ايام الشهر ولياليه كلها انتهى وكان الامام الزاهد ابراهيم ابن جماعة في ايام مجاورته بالمدينة شرفها الله تعالى يعمل بها طعاما في المولد النبوي ويطعم الناس ويقول لو قدرت لعملت بطول الشهر كل يوم مولدا قال الامام العلامة الشهاب احمد بن حجر المكي في اتمام النعمة الكبرى يجب صون مجالس المواليد ونحوها من القبائح والفضائح والشنائع التي صدرت من الناس مقترنة بعمل المواليد ولاسيما بمكة اي والمدينة منها اختلاط النساء بالرجال في المسجد الحرام اي والمسجد النبوي وتزينهن باحسن الحلي والحلل وتطيبهن باطيب الطيب اختلاطا فاحشا بحيث يقع في تلك الليالي من المفاسد والقبائح ما تصم عنه الآذان * ويقول الموفق ليت ذلك ما كان * ومنها نصب الشموع وايقادها والقمر في سلطانه وقد شنع النووي ما يفعله الحجاج ليلة عرفة من الوقود فيها اتم تشنيع ولاشك ان ما في ليلة المولد بالحرمين اقبح واشنع قال واكثر الناس لا يمنعون النساء من الاشراف والتطلع على الرجال ونظرهن اليهم وذلك قبيح لانه محرم على معتمد مذهبنا ومكروه على مقابله اذا لم يكن شهوة ولافتنة والاحرم اتفاقا والواقع من النساء في المواليد كثيرا ما يترتب عليه الشهوة والفتنة هذا في نظر النساء الى الرجال واما نظرهم اليهن المترتب غالبا على اشرافهن عليهم ونظرهن اليهم فحرام على الاصح عندنا وان لم

يكن شهوة ولاخشية فتنة وقد جعل ائمتنا من الاعذار المانعة من وجوب الاجابة فى وليمة العرس اشراف النساء بل او المرأة الواحدة على الرجال بل لو قيل يحرم على من علم ان امرأة تنظر اليه لم يبعد لان الاعانة على المعصية معصية انتهى كلام ابن حجر بحروفه وهو نفيس جدا قال ولقد وقع بمكة ان كثيرين من علماء المذاهب الاربعة قاموا اشد القيام وانتصروا اشد الانتصار فى منع النساء من الخروج من بيوتهن الى المسجد الحرام بالكلية لما اشتهر عنهن من قبائح تصدر عنهن حتى فى المسجد فعارضهم آخرون فصاروا سببا لاغراء الفسقة ومن فى قلبه زيغ وهوى الى نصرة الباطل وابقاء تلك القبائح كما كانت فزادت وطمت وانتشرت وعمت واستباح اولئك الفسقة اعراض المحقين بالخطإ والسب قلت وقد وقع لى بالمدينة نظير ذلك فسعيت فى منع اختلاط النساء بالرجال فى ليالى المولد والمعراج وموسم سيدنا حمزة وموسم الحج فعارضنى جمع ممن العلم فى عمائمهم دون قلوبهم واغروا بى السفهاء والفسقة حتى انهم سعوا فى قتلى مرارا بانواع من السعي ولم يزالوا الى الان * والله المستعان * قلت ومنها استعمال المشامع والمجامر المصنوعة من الفضة معتقدين ان ذلك من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو جهل عظيم فان تعظيمه انما هو بتعظيم شرعه القويم قال ابن حجر ومنها انهم فى تلك المواليد ياتون بمن يقرأ لهم المولد على ما الفه لهم الوعاظ فى هذه الازمنة وذلك منكر اي منكر لان اكثره كذب وبهتان واختلاق بل لم يزالوا يولدون ما هو اقبح واسمج بما لا تحل روايته ولاسماعه بل يجب على العلماء وكل من علم ذلك وقدر عليه الانكار عليهم او مفارقة المجلس ان امكن على انه لاضرورة بهم الى ذلك لان قاصدى الخيرات واظهار الفرح والسرور به صلى الله عليه وسلم يكفيهم ان يجمعوا اهل الصلاح والقراء والذاكرين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم فان ارادوا زيادة على ذلك

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

امروا من ينشد لهم شيئا من المدائح النبوية المتعلقة بالحث على الاخلاق الكريمة مما يحرك الانسان على فعل الخيرات والكف عن البدع والمنكرات ولقد اطنب ابو عبد الله ابن الحاج المالكى فى المدخل فى الحط على ما احدثه الناس من البدع والاهواء فى المواليد ولياليها اثابنا الله واياه الثواب الجزيل * وحقق لنا ما املناه من فضله فانه بكل جود وفضل كفيل * انتهى كلام ابن حجر فى اتمام النعمة الكبرى ملخصا شكر الله سعيه وجزاه عن المسلمين خيرا فان قلت ان الاختلاط المحرم ليس داخلا فى حقيقة العبادة فكيف سعى اولئك العلماء الذين ذكرهم الشيخ ابن حجر فى منع النساء من المسجد الحرام بالكلية الاترى الى الاختلاط الذى يقع بعرفات ومنى والمطاف وغير ذلك ولم يمنع احد شيئا من تلك العبادات لاجل الاختلاط قلت هذا قياس مع الفارق لان الحج من اركان الدين يجب على الخلق كافة اذا استطاعوا ومع ذلك فكل مامور بترك الطيب والزينة وسائر دواعى الزنا بل الجماع الحلال وتوعد كل بابطال الحج بذلك والاثم العظيم وان الاحرام هيئة مذكرة لذلك وغالب النساء لهن محارم لما علمت من حرمة حج المرأة بغير محرم ولا كذلك فى جميع ما ذكر الاختلاط فى المواليد والمواسم والزيارات ونحوها وبالله التوفيق انتهى كلام شيخ مشائخ شيوخنا العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجى بحروفه فى السراج المنير اثابه الله على نصح المسلمين وجزاه عنهم خيرا قلت وهذا الكلام كله فى غاية الوضوح * وانوار الهداية عليه تلوح * غيران ما ذكره عن ابن حجر المكى من انكاره ايقاد الشموع * والقمر لنوره تلألؤ ولموع * هو مما يعتنى به اهل بلدنا ولا يكاد يخلو منه بيت فى تلك الليلة المباركة ويرون ذلك من تمام التعظيم والتبجيل * لهذا الموسم الذى سجل شرفه فى ديوان الدهر اتم تسجيل * مع ما يضاف الى ذلك من قصد ادخال الفرح والسرور على البنين والعيال * فى هذه الليلة التى

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فضلت على سائر الايام والليال * وهذا امر لا باس به ان شاء الله تعلى اذا حسنت النيات * وانطوت على اجمل المقاصد الطويات * وقد صرح باباحته جمع من متاخرى فقهائنا كابن عباد والوصاع وغيرهما والحاصل ان كل ما يزداد به الفرح والسرور بهذه الليلة المباركة * التى ليست فى فضلها مشاركة * ويقصد به التعظيم لها من انواع المباحات التى لم ينه الشرع عنها كاظهار الزينة * والتجمل بالملابس الفاخرة الثمينة * وتحسين الهيئة واستعمال الطيب * مما يخطب له على منبر الاباحة خطيب * ولما ذكر العلامة الشامى فى سيرته الكبرى انه جرت عادة كثير من المحبين اذا سمعوا بذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ان يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وقال وهذا القيام بدعة لا اصل لها قال وقال ذو المحبة الصادقة حسان زمانه ابو زكرياء يحيى بن يوسف الصرصرى رحمه الله فى قصيدة من ديوانه

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوفا او جثيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يارتبة سمت الرتب

واتفق ان منشدا انشد هذه الابيات فى ختم درس شيخ الاسلام الحافظ تقي الدين السبكى والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المنشد الى قوله * وان تنهض الاشراف عند سماعه الخ البيت قام الشيخ للحال قائما على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصرى وحصل للناس ساعة طيبة ذكر ذلك ولده شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب فى ترجمته من الطبقات الكبرى انتهى فانت ترى كيف ذكر ان القيام بدعة لا اصل لها ثم نقل الحكاية عن السبكى كالمستدل على استحسان ذلك وان كان بدعة لايذانه بتعظيمه صلى الله عليه وسلم وناهيك بهذا الامام اعنى الشيخ تقي الدين السبكى رحمه الله تعالى علما ودينا * وادبا مع الشرع متينا * ولما ساق الامام

ابن الجزرى قصة ابى لهب من انه رئى بعد موته فى النوم فقيل له ما حالك فقال فى النار الا انه خفف عنى كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعى هاتين ماء واشار براس اصبعه وان ذلك باعتاقى لثويبة عند ما بشرتنى بولادة النبى صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له قال فاذا كان هذا ابو لهب الكافر الذى نزل القرءان بذمه جوزى بفرحه ليلة مولده صلى الله عليه وسلم به فما حال المسلم الموحد من امته صلى الله عليه وسلم الذى يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم لعمرى انما يكون جزاؤه من الله الكريم * ان يدخله بفضله العميم * جنات النعيم * وقال فى المواهب ولازال اهل الاسلام * يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام * ويعملون الولائم ويتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات * ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات * ويعتنون بقراءة مولده الكريم * ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم * ومما جرب من خواصه انه امان فى ذلك العام * وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام * فرحم الله امرءا اتخذ ليالى شهر مولده المبارك اعيادا * ليكون اشد غلة على من فى قلبه مرض واعيادا * انتهى وقد رأيت للمحب الصادق المخلص الناصح قاضى الجماعة بافريقية وخطيب الحضرة التونسية الشيخ الفقيه الصوفى ابى عبد الله محمد ابن الشيخ الامام ابى الفضل قاسم الرصاع رحمه الله تعالى كلاما حسنا ابرزه الحب والتعظيم * لهذا النبى الكريم * صلى الله عليه وسلم ذكره فى كتابه تذكرة المحبين * فى اسماء سيد المرسلين * صلى الله وسلم عليه وعلى ءاله واصحابه اجمعين * فى باب معنى اسمه العاقب * صلى الله عليه وسلم مالاح نجم ثاقب * احببت ان انقله هنا بتمامه * واعطر ساحة هذا المجموع بزهر اكمامه * قال رحمه الله تعالى فصل من ءاداب المحب لهذا النبى الشريف ان يكون معظما لليلة ميلاده واليوم الذى اظهر الله فيه العاقب

لانبيائه وهى الليلة الثانية عشر من ربيع الاول على الصحيح من مذهب الجمهـــور فينبغى لكل شائق ومحب ان يظهر السرور والبشارة فى تلـك الليلة وصبيحتهـــا ويمتع اولاده واهله بما امكن له لحصول بركتها ويدخل السرور عليهم و يعلمهم انه انمـا فعل ذلـك محبة لتلـك الليلة وسرورا بها واعتناء بفضلها و يبين لهم انهـا اشـرف الليالى عند الله لانه ولد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم و يذكر لهم صفة رسـول الله صلى الله عليه وسلم وجماله وحسنه وكماله وفضائلـه وشمائله وكلامه وفصاحته وكرمه وجوده وخلقه وعفوه وصفحه ومعجزاته وءاياته كيما يحببه فى قلوبهم ويعظمه و يحفظهم القصائد التى فى مدحه والثناء عليه وهذا عندى وعند كل محب من حسن الرأي والنظر لان تعليم الشيء فى الصغر كالنقش فى الحجر سيما والصغير مولع بالاعجوبات ومعجزاته صلى الله عليه وسلم من اعجب العجائب وينبغى ان تزين الاولاد فـى ذلـك اليوم باحسن زينتهم و يدخل السرور بما امكن على معلمهم وتزين المكاتب بما تجوز به الزينة شرعا ويحيي ذكره صلى الله عليه وسلم بما يحسن من الاقـوال والامداح سمعا وتغير المناكر فى ذلـك اليوم ويظهر عز الاسلام والايمان ويبذل الجهد فى رحمة امته صلى الله عليه وسلم بالصدقة والاحسـان وتذكر العامة بمحامـــد صفاته ومعجزاته ويسرد لهم ما اكرمه به مولاه وما خصه به من ءاياته ويتجمل فى ذلك اليوم بما امكن من اللباس الحسن الماذون فيه مما اذن فيه الصادق الامين ويعتقد انه عيد اعاده على العالمين لبروز حبيبه فيه سيد المرسلين واختار جماعة من العلماء الفطر فى ذلك اليوم لانه يوم سرور والتوسيع على العيال بما امكـن من الميســـور وذكر الشيخ الولي العارف بالطريقة والحقيقة ابن عباد رحمه الله ونفع به انه خـرج فى يوم ميلاده عليه الصلاة والسلام الى خارج البلد فوجد الشيـخ الولى الحاج ابـــن عاشر رحمه الله مع جماعة من اصحابه واستدعاه لاكل الطعام قال فاعتذرت بانى صائم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

بنظر الي الشيخ نظرة منكرة وقال لى ان هذا اليوم يوم برح وسرور و يستقبح بيه
الصيام لانه يوم عيد قال رحمه الله بتاملت كلامه بوجدته حقا وكانى كنت نائما
بايقظنى وقد قال هذا الشيخ رضى الله عنه لما سئل عما يقع بى هذا اليوم من وقود
الشمع وغير ذلك لاجل الفرح باجاب الذى يظهر انه عيد من اعياد المسلمين وموسم
من مواسمهم وكل ما يقتضيه البرح والسرور بذلك المولد المبارك من ايقاد الشمع
وامتاع النظر وتنزه السمع والبصر والتزين بما يحسن من الثياب و ركوب بارة الدواب
امر مباح لا ينكر قياسا على غيره من اوقات الفرح والحكم بان هذه الاشياء بدعة بى هذا
الوقت الذى ظهر بيه سر الوجود وارتفع بيه علم الشهود وتقشع بسببه ظلم الكفر
والجحود ينكر على قائله لانه مقت وجمود وادعاء ان هذا الزمان ليس من المواسم
المشروعة لاهل الايمان ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان امر مستثقل تشمئز منه
النفوس السليمة وترده الآراء المستقيمة بكلام هذا الولى نفعنا الله به دال على كمال
محبته وحسن طريقته وما انكر من انكر ما يقع بى هذا الزمان من الاجتماع بى
المكاتب للاطفال الاخيفة المناكر واختلاط النساء والرجال باذا امن ذلك بلاشك
بى حسن ما يفعل من الاجتماع وذكر محاسنه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
بى سائر البقاع وتحرم ءالة اللهو عند الاجتماع بى هذه الليلة ولا يجوز تعظيم نبي
الله الا بما يرضيه ويرضى الله سبحانه بل تنبغى الصدقة بى السر بما يعمل بى تلك
الايام من الاطعمة بان ذلك اسلم من بساد النيات ومن حضور الجماعات قال
صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى بمن كانت هجرته الى
الله ورسوله بهجرته الى الله و رسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها بهجرته الى ما هاجر اليه انتهى كلام الوصاع رحمه الله تعالى بى الكتاب
المذكور قلت ونقل بتوى الولي العارب بالله تعالى ابى عبد الله محمد بن عباد هذه

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

مع كلام الرصاع الذى بعدها الشيخ الفقيه الاجل ابو العباس احمد بن يحيى الونشريسى فى نوازل الجامع من كتاب المعيار له مرتضيا لذلك ولم يحك خلافه ثم قال ما نصه ابن مرزوق سمعت شيخنا الامام ابا موسى بن الامام رحمة الله تعالى عليه وغيره من مشيخة المغرب يحدثون فيما حدث فى ليالى المولد فى المغرب وما وضعه العزفى فى ذلك واختاره وتبعه فى ذلك ولده ابو القاسم وهما من الائمة فاستصوبوه واستحسنوا ما قصده فيه والقيام بها وقد كان نقل عن بعض علماء المغرب انكاره والاظهر فى ذلك عندى ما قاله بعض الفضلاء من علماء المغرب ايضا وقد وقع الكلام فى ذلك ما معناه لاشك ان المسلك الذى سلك العزفى مسلك حسن الا ان المستعمل فى هذه الليلة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقيام باحياء سنته ومعونة آله ومساهمتهم وتعظيم حرمتهم والاستكثار من الصدقة واعمال البر واغاثة الملهوف وفك العانى ونصر المظلوم هو افضل مما سوى ذلك مما احدث اذ لا يخلو من مزاحم فى النية او مفسد للعمل او دخول الشهوة وطريق الحق والسلامة معروف والقيام باحياء سنته ومعونة اهله صلى الله عليه وسلم ليحظى المستكثر منها ببعض ما ورد فى فضلها انتهى كلام صاحب المعيار نقلا عن ابن مرزوق رحمهما الله تعالى والعزفى الذى اشير اليه فى كلام ابن مرزوق هو الشيخ الصالح والامام الناصح ابو العباس العزفى صاحب سبتة رحمه الله تعالى وهو الذى سن عمل المولد الشريف ببلاد المغرب واتى فى ذلك بزلفى تدنيه الى الله وتقرب واقتفى الناس سننه وتقلدوا منه تعظيما للجناب الذى وجب له السمو وثبت له العلو فالله يجازيه خيرا بحسن نيته ويثيبه على تعظيم هذا الموسم الذى شرف الوجود بليلته فائدة قال الشيخ الامام الحافظ المحدث الربانى سيدى ابو العباس شهاب الدين القسطلانى رحمه الله تعالى فى كتاب المواهب اللدنية

له فان قلت اذا قلنا بانه عليه الصلاة والسلام ولد ليلا فايما افضل ليلة القدر او ليلة مولده واجيب بان ليلة مولده افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من اجله افضل مما شرف بسبب ما اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل الثاني ان ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولد افضل ممن شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى فتكون ليلة المولد افضل الثالث ان ليلة القدر وقع التفضل فيها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر الموجودات فهو الذى بعثه الله عزوجل رحمة للعالمين فعمت به النعمة جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل فيا شهرا ما اشرفه واوفر حرمة لياليه كانها لئالئ فى العقود ويا وجها ما اشرفه من مولود فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع
فوجهى والزمان وشهر وضعى * ربيع فى ربيع فى ربيع

انتهى وقوله ربيع فى ربيع فى ربيع عبارة الشامى رحمه الله تعالى فى سيرته قال اهل المعانى كان مولده صلى الله عليه وسلم فى فصل الربيع وهو اعدل الفصول ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمسه معتدلة فى العلو والهبوط وقمره معتدل فى اول درجة من الليالى البيض وينعقد فى سلك هذا النظام ما هيأ الله تعالى له من اسماء مربيه ففى الوالدة والقابلة الامن والشفاء وفى اسم الحاضنة البركة والنماء وفى مرضعتيه الثواب والحلم والسعد انتهى ثم المراد من الربيع الاول وجهه صلى الله عليه وسلم لانه مشبه بالربيع فى اعتداله وحسنه ورونقه

ومن الربيع الثانى بفصل الربيع لان ولادته صلى الله عليه وسلم وافقت عشرين من برج الحمل وهو اول فصل الربيع ومن الربيع الثالث الشهر الذى ولد فيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر الهيثمى فى مولده بعد ذكر الوجوه الثلاثة التى تقدمت فى كلام صاحب المواهب ما نصه هذا غاية ما وجه به هذا القول وفيه احتمال واستدلال بما لا ينتج المدعى لانه ان اريدان تلك الليلة ومثلها من كل سنة الى القيامة افضل من ليلة القدر فهذه الادلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان اريد عين تلك الليلة فليلة القدر لم تكن موجودة اذ ذاك وانما اتى فضلها فى الاحاديث الصحيحة على سائر ليالى السنة بعد الولادة قبل البعث بل الهجرة فلم يمكن اجتماعهما حتى يتأتى التفضيل بينهما وانما تلك انقضت وهذه باقية الى القيامة وقد نص الشارع على افضليتها ولم يتعرض لليلة مولده ولا لامثالها بالتفضيل اصلا فوجب علينا ان نقتصر على ما جاء عنه ولا نبتدع شياء من عند نفوسنا القاصرة عن ادراكه الا بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم على انا لو سلمنا افضلية مولده لم يكن له فائدة اذ لافائدة فى تفضيل الازمنة الا بفضل العمل فيها واما تفضيل ذات الزمن الذى لا يكون العمل فيه فليس له كبير فائدة انتهى كلام ابن حجر بحروفه وللبحث فيه مجال وقال شيخ مشائخ شيوخنا العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجى فى كتابه السراج المنير هل الافضل ليلة المولد او ليلة القدر فقال بعض العلماء ليلة المولد افضل لوجوه احدها انها شرفت بظهور ذات النبى صلى الله عليه وسلم وليلة القدر شرفت بما اعطيه وشرف الذات اعظم ثانيها انها شرفت بظهوره وليلة القدر بنزول الملائكة ولاشك انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة عند جمهور اهل السنة بل قيل اجماعا ثالثها ان ليلة القدر فضلها بالنسبة لهذه الامة اي المومنين وليلة المولد فضلها بالنسبة للعالمين لكونه صلى الله عليه وسلم بعث رحمة للعالمين والجواب ان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ما ذكر من الوجوه خاص بشخص ليلة مولده صلى الله عليه وسلم لا بنوعها وقد نص الشرع على خيرية ليلة القدر ولم يتعرض لليلة المولد ولا لامثالها والحاصل ان الادب الاقتصار على ما نص عليه الشارع وان لم نقتصر فينبغى ان يقال خصوص ليلة المولد من حيثية ظهوره صلى الله عليه وسلم فيها افضل دون امثالها ودون حيثية الذات فليلة القدر افضل هكذا قالوا ولقائل ان يقول انزل فيها القرءان فهى من حيثية افضل لانه صلى الله عليه وسلم انما شرف بالقرءان وبرسالات الله تعالى فليلة القدر تشرفت بما تشرف هو صلى الله عليه وسلم به ايضا انتهى وقد بالغ الامام العلامة الخطيب ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد بن مرزوق فى الاستدلال على مختاره من تفضيل ليلة المولد على ليلة القدر وانهاه الى احد وعشرين وجها فى تاليفه الذى سماه جنى الجنتين فى فضل الليلتين وها انا اورد كلامه بطوله للفوائد التى لا توجد فى غيره قال رحمه الله تعالى الاول ان الشرف هو العلو والرفعة نسبتان اضافيتان فشرف كل ليلة بحسب ما شرفت به وليلة المولد شرفت بولادة خير خلق الله تعالى فثبت بذلك افضليتها عند الاعتبار الثانى ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له حسبما قدمناه وما شرف بظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف بسبب ما اعطيه ولا نزاع فى ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار اشرف الثالث ان ليلة القدر احدى ما منحه من شرفت ليلة المولد بوجوده من المواهب والمزايا وهى لا تحصى كثرة وما شرف باحدى خواص من ثبت له الشرف المطلق لا يتنزل منزلة المشرف بوجوده فظهر ان ليلة المولد اشرف بهذا الاعتبار وهو المطلوب الرابع ان ليلة القدر شرفت باعتبار ما خصت به وهو منقص بانقضائها الى مثلها من السنة المقبلة على الاصح من القولين وليلة المولد شرفت بما ظهرت اثاره وبهرت انواره انها ابدا فى كل فرد من افراد الزمان من ليلتئذ الى انقضاء الدنيا الخامس

ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها وليلة المولد بظهور النبى صلى الله عليه وسلم ومن شرفت به ليلة المولد افضل ممن شرفت بهم ليلة القدر على الاصح المرتضى فتكون ليلة المولد افضل من هذا الوجه وهو المطلوب السادس الافضلية عبارة عن ظهور فضل زائد فى الافضل والليلتان معا اشتركتا فى الفضل بتنزل الملائكة فيهما حسبما سبق مع زيادة ظهور خير خلق الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة المولد ففضلت من هذا الوجه على القولين جميعا فى المفاضلة بين الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام السابع ليلة القدر شرفت بتنزل الملائكة عليهم السلام وانتقالهم عن محلهم من الملإ الاعلى الى الارض وليلة المولد شرفت بوجوده صلى الله عليه وسلم وظهوره وما شرف بالوجود والظهور اشرف مما شرف بالانتقال الثامن ليلة القدر فضلت باعتبار عمل العامل فيها واذا قدرت اهل الارض كلهم عاملين فيها فلا يلحقون قدر من شرفت به ليلة المولد ولا يلحقون عمله فى لحظة وان كان فى غيرها فثبت افضلية المولد بهذا الاعتبار التاسع شرفت ليلة القدر لامته اعتناء فكانت (١)

العاشر ليلة القدر وقع التفضل فيها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر الموجودات فهو الذى بعثه الله رحمة للعالمين فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعا بهذا الاعتبار فكانت اشرف وهو المطلوب الحادى عشر ليلة المولد فضلت غيرها من ليالى السنة بولادته صلى الله عليه وسلم فانك تقول فيها ليلة مولد محمد صلى الله عليه وسلم وتقول فى ليلة القدر ليلة القدر وهو اما الشرف

(١) بياض بالاصل المنقول منه

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

واما التقدير والاضافة في ليلة المولد اختصاص وهي ابلغ من الاضافة الى مطلق الشرف او التقدير فهي وان كان التقدير فيها من لوازم شرفها باعتباره وليلة المولد ليلة الشرف العام بلا امتراء فثبت فضل ليلة المولد وهو المطلوب الثاني عشر ان ليلة القدر انما يحظى بها العامل فيها فمنفعتها قاصرة وليلة المولد متعدية منفعتها وما كانت منفعته متعدية افضل من غيره وهو المدعى الثالث عشر ليلة القدر ثبت في فضلها ما ثبت مما قدمناه لانه عرض فيها ما عرض من الخلاف في البقاء والرفع وان ضعف وليلة مولده عليه الصلاة والسلام شرفها باق لما سنذكره بعد ان شاء الله تعالى فكانت افضل بهذا الاعتبار الرابع عشر المدعى ان ليلة المولد افضل ويدل عليه بان نقول ومن شرف بولادته صلى الله عليه وسلم واضافته اليه واختص بذلك فليكن افضل الازمنة قياسا على افضلية البقعة التي اختصت به عليه الصلاة والسلام بين اطباقها على سائر الامكنة ومن فضلت اجماعا فليكن الزمن الذي اختص بولادته صلى الله عليه وسلم افضل الازمنة بهذا الاعتبار الخامس عشر ليلة القدر فرع ظهوره صلى الله عليه وسلم والفرع لا يقوى قوة الاصل ففضلت ليلة المولد بهذا الاعتبار وهو المطلوب السادس عشر ليلة المولد حصل فيها من الفيض الالاهي النوراني ما عم الوجود ووجوده مقارن لوجوده صلى الله عليه وسلم ولم يقع ذلك الا فيما وجب فضلها على غيرها وهو المدعى السابع عشر ليلة المولد اظهر الله تعالى فيها سر الوجود صلى الله عليه وسلم الذي ارتبطت به السعادة الاخروية على الاطلاق واتضحت الحقائق وتميز به الحق من الباطل وظهر ما اظهره الله تعالى في الوجود من انوار السعادات وسبيل الرشاد وافترق به فريق الجنة وفريق السعير وتميز وعلا به الدين واصبح الكفر وهو الحقير الى غير ذلك من اسرار وجود الله عز وجل في مخلوقاته وما هو الموجود من ءاياته ولم يثبت ذلك في ليلة من ليالي الزمان فوجب بذلك

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

تفضيلها عند الاعتبار وهو المطلوب الثامن عشر وهو تنويع فى الاستـــدلال وان كان
معنى ما تقدم وهوانا نقول لو لم تكن ليلة المولد افضل مـن ليلة القدر للزم احـد
امور ثلاثة وهى اما تفضيل الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم او العمل المضاعف
او التسوية وكلها ممتنع اما الاول فعلى الصحيح المرتضى واما الثانى والثالث فباتفاق
وبيان الملازمة ان التفضيل فى الاول حصل بولادته صلى الله عليه وسلم وفى الثانية
اما بنزول الملائكة او العمل (١) العشرون بعض زمن ليلة المولد الشريف هو زمن ولادته
صلى الله عليه وسلم وكل زمن ولادته صلى الله عليه وسلم افضل الازمنة فبعض ليلـة
المولد افضل الازمنة اذا فضل بعضها سائر الازمنة فضلت ليلة القدر بهـذا الاعتبـار
الحادى والعشرون افضل الازمنة زمن ولادته صلى الله عليه وسلم ولا شيء من زمـن
ولادته صلى الله عليه وسلم بليلة القدر فلا شيء من الازمنة بليلـة القدر وينعكس الى
قولنا لا شيء من ليلة القدر بافضل الازمنة وهذا ابطـال لدعوى الخصم انتهى ثم ذكر
رحمه الله تعالى الى هذا الفصل فصلا آخر قدر فيه ايراد اعتراض على الادلـة التـــى
استدل بها وتوقع الاستدلال به على خلاف ما صار اليه فقال القول الاول وفيه ابحاث
اعلم ان الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينها لا ينبغى ان يختلف
فى تفضيلها على كل ليلة من الليالى على الاطلاق باعتبار الواقع فيها وانما الكلام فيما
وافقها من ليالى السنة وهذا هو الذى ينظر فيه مع ليلة القدر فان قلت دل الدليـــل
على ان ما تختص به ليلة القدر موجود كل سنة على القول المشهور من بقائها وعـــدم
رفعها ولم يثبت فى ليلة المولد ما يوجب اعتبارها فى كل سنة فوجب تفضيل ليلة
القدر قلت دل الدليل على مراعاة فضلها باعتبار تكرر زمنها حسبما رويناه فى صريح

(١) سقط التاسع عشر من الاصل

الصحيح وهو ما حدثنا به شيخنا شمس الدين ابن الفماح نارضى الدين بن ابراهيم ابن مصر الواسطى نا ابو التقى منصور بن عبد المنعم الفزارى نا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدى الفزارى نا الامام عبد الغافر الفارسى نا ابو احمد الجلودى نا ابراهيم بن سفيان الفقيه نا مسلم نا زهير بن حرب نا عبد الرحمن بن مهدى نا مهدى بن ميمون عن غيلان عن عبد الله بن سعيد عن ابى قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل علي اخرجه مسلم وفى طريق وفيه بعثت او انزل علي فيه ورويناه فى سنن النساءى من طريق ابن الاحمر وهى الطريق التى انفرد بها المغاربة على حسب ما قررناه فى برنامج المرويات وفى كتاب عجالة المستوفز فى ذكر من سمع دون من اجاز بالمغرب والشام والحجاز وخرجه من طريق ابى قتادة هذا عنه فليراجع قلت ثبت بهذا الحديث استمرار فضيلة ليلة المولد وصبيحتها فشرفها باق ورعى زمنها ثابت اذ لا نزاع فى صحة الحديث ولا يرد عليه شيء من الاسئلة الواردة على المتون بما تقرر عند الاصوليين واهل النظر فالحاصل فى ليلة القدر حاصل فيها مع مزية عدم الاختلاف الموجود فى ليلة القدر فان قلت ليلة القدر اختصت باعمال لم توجد فى ليلة المولد وذلك يدل على كونها افضل واشرف قلت الاعمال التى اختصت بها ليلة القدر وان كانت شريفة مشرقة الا ان ما اختصت به ليلة المولد المشرف اعم نفعا فان ثمرة العمل فى ليلة القدر ان تعود بالنفع على العامل دون غيره وليلة المولد عاد نفعها على كل الخلائق بما سبق فان قيل ليلة القدر انزل فيها القرءان الى سماء الدنيا ونجم نزوله بعد على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الوقائع وتقرير الاحكام وهو معنى قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر فوجب تفضيلها على غيرها قلت اما كلام الله تعالى القديم فلا يوصف بالنزول ولا يوصف بالاستقرار وانما المستقر الالواح

المشتملة على الالفاظ الدالة على المعنى القديم التى نزل بها الروح الامين على سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم وقد نزلت مفصلة على النبي صلى الله عليه وسلم واستقرت بين دفتي المصحف متلوة لنا ولله الفضل والمنة فكانت ليلة المولد المكرم اشرف بالموهبة فيها كانت لنبينا صلى الله عليه وسلم من جملة ما انعم به عليه السلام لاجل الليلة بعينها فكانت ليلة المولد المكرم اشرف بهذا الاعتبار فان قلت ليلة القدر شرفت باعتبارات منها انها فى رمضان ومنها نزول القرآن فيها الى سماء الدنيا كما تقرر ومنها تنزل الملائكة عليهم السلام الى الارض للسلام على اهل الايمان قلت وكلها من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم فهو اصل المواهب وسبب فيض الخيرات والرغائب فان قلت ليلة القدر تنزل الملائكة فيها للسلام على كل مومن ومومنة حسبما جاء ذلك فى بعض الاخبار وهذه قربة عظيمة لاخفاء بها وخصوصية كثيرة لم تحصل فى ليلة المولد فكانت اشرف قلت الثابت من ذلك كله ما نص عليه الكتاب فى محكم الذكر وهو نزول الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هى وما جاء من الاختلاف فى السلام هل هو معنى التحية او السلامة او غير ذلك مما اوردناه فى فصلها عن ائمة التفسير فتقدم موضحا واما ما ذكر من غير ذلك مما اورده المفسرون وغيرهم من تنزلهم على صور مختلفة وبألوية مختلفة مركوزة فى مواضع بهيئة مخصوصة فليست احاديثها بالمعتمد الصحيح فى الاستدلال كما سبق فلم يبق الانزولهم عليهم السلام ليلة القدر وذلك لاينفى نزول الملائكة ليلة المولد بمثل ذلك والله اعلم وايضا فان اختصاص ليلة القدر بتنزل الملائكة عليهم السلام هو لسلامهم على القائمين بها العاملين عليها كما جاء ذلك صريحا فى الاخبار المشار اليها وذلك لايوجب افضلية ليلة القدر على ليلة المولد اذ لايمتنع اختصاص مفضول بخاصية لاتوجد فى الافضل كما فى كثير من الازمنة

والامكنة والاعمال فان قلت قد جاء ان خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وهذا ثابت في الصحيح يدل على ان يوم الجمعة افضل الازمان فيفضل ليلة المولد قلت هذا السؤال مشترك الالزام بيني وبين من ادعى غير ما ادعيته ثم لي ان اتبرع بقول الجواب عنه من اوجه الاول ان الكلام في الليلة لا في اليوم ولا يلزم من كونه افضل الايام ان يكون افضل الليالي الثاني ان موجب افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي ولادة ءادم فيه عليه السلام وقبول توبته وهبوطه الى الارض وقيام الساعة فيه فالمراد بالخيرية وجود هذه الاشياء فيه وانها لم توجد الا فيه وانت اذا نظرت الى هذه الامور وخيريتها وجدت نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قائضا عليها فهو سر وجود ءادم وبالتوسل به الى ربه قبلت توبته وقيام الساعة رحمة لامته لئلا يطول مقامهم ولبثهم تحت الارض حسبما جاءت به الاخبار الثابتة الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم الثالث انه العيد الذي اختصت به هذه الامة من ايام الجمعة كاختصاص اليهود بالسبت والنصارى بالاحد فهو من المواهب والرغائب التي منحها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود من القول فيه ما قدمناه في ليلة القدر فاندفع السؤال وان كان غير وارد فان قلت ويرد عليك ايضا يوم عرفة فقد جاء فيه ما رويناه في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام من قوله ما رئي الشيطان يوما هو فيه احقر ولا اصغر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وذلك بما يرى من تنزل الملائكة وتجاوز الله عز وجل عن الذنوب العظام الحديث بكماله فدل على انه افضل الازمان فيكون افضل من ليلة المولد قلت الجواب عنه من وجهين الاول ما تقدم جوابا ان الكلام في الليلة لا في اليوم والثاني انه من المواهب والرغائب المنعم بها عليه وعلى امته صلوات الله وسلامه عليه كما تقدم قبله فان قلت وهنا هدية اهديها لك ايها المنازع لكني لما الزمني من الصدع بالحق والنصح ولقصدي علم الله لظهور فائدة واداء ما تحملت مما علمت

وتعلمت اسما عليك (كذا) و يغلب على ظنى انك لا تعثر عليها الامن كلامى وهى ان الشيخ محي الدين النووى الشافعى شيخ اشياخى قال ما نصه فيما كتبه فى طرة على رياض الصالحين من تآليفه ونقلته الى اصلى من هذا الكتاب من خطه ليلة القدر افضل ليالى السنة خص الله بها هذه الامة وهى باقية الى يوم القيامة وهى طرة لما قدمناه والاصل بطرره مروي فنقول هذا نص او قريب منه يدل على افضلية ليلة القدر على ليلة المولد لكونه قال فيها افضل ليالى السنة وليلة المولد منها قلت هذا الذى قاله هذا الشيخ وان كان من العلماء المشاهير والمحدثين المعمرين لا انه لم يذكر ذلك نقلا ولا رأيا وكيف ما كان فلا تقوم علينا حجة لانه خص الله بها هذه الامة فهى من المواهب المنعم بها على هذه الامة عناية بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الاستدلال غير مرة بهذا على ان ليلة المولد اشرف وايضا فانه انما اراد افضليتها على سائر الليالى بما اختصت به من العمل فهى افضل الليالى التى يكثر فيها الثواب وتضاعف فيها الاعمال ولهذا وصل هذا الكلام وما ورد فيها و فى تعينها ونحن لا ننازع فيما اختصت به من العمل وانما الكلام فى حقوقها على ليلة المولد مع قطع النظر عن العمل ولا دليل يدله على ذلك فان قلت ذكر الامام عز الدين بن عبد السلام ما يدل على اختصاص ليلة القدر بما لم تختص به ليلة سواها ومن نصه فى موضع من قواعده تفضيل الاماكن والازمان فان احدهما كتفضيل الربيع على غيره من الازمان وكتفضيل بعض البلدان على بعض بما فيها من الانهار والثمار وطيب الهواء ومدافعة الاهواء الثانى تفضيل دينى راجع الى ان الله يجود على عباده فيها بتفضيل اجر العاملين كتفضيل رمضان على سائر الشهور وكذلك يوم عاشوراء وعشرة فى الحجة ويوم الاثنين والجمعة وشعبان وستة ايام من شوال فضلها راجع الى فضل الله واحسانه يعطى فيها من اجابة الدعوات ومغفرة الزلات واعطاء المسئول ونول المامول ما لا

يعطيه بى الليلتين الاوليين وكذلك اختصاص عرفة بالوفوف ومنى بالرمي فيها
وبين الصفا والمروة بالسعي فيها مع الفطع بتساوى الاماكن والازمان وفال فى
موضع ءاخر ليس يبعد من تفضيل الرب سبحانه ان ياجر على افل العملين المتجانسين
اكثر مما ياجر على اكثرهما كما فضل هذه الامة مع فلة عملها على اليهود والنصارى
مع كثرة عملهم وكما فضل الله تعالى اجر الفرائض على ما يساويها من النوافل طولا على
من شاء من عباده وكما ان فيام ليلة الفدر موجب لغفران الذنوب مع مساواتها
لفيام ليلة من ليالى رمضان وكذلك العمل فى ليلة الفدر خير من العمل فى
الف شهر مع التساوى وكذلك الصلاة فى المسجد الحرام افضل منها فى سائر المساجد
مع تساويها فى جميع ما شرع فيها فاذا كانت الحسنة فى ليلة الفدر افضل من ثلاثين
حسنة فى غيرها مع ان تسبيحها كتسبيح غيرها وصلاتها كصلاة غيرها وفراءتها كفراءة غيرها
علم ان الله يتفضل على عباده فى بعض الازمان ما لا يتفضل به فى غيره مع الفطع
بالتساوى وليس ذلك الا تفضلا من الاله اذ لا فرق بين وفت ووفت وكذلك
تفضله عز وجل فى الاماكن ثم ذكر افضلية المساجد الثلاثة فلت جميع ما اجلبت
هو حجة لنا من حيث ان الازمنة انما تتفاضل بحسب ما يصحبها من العمل
ولا فضيلة لها بانفسها ونحن نفول بموجبه واذا كان ذلك كذلك فيفضل ليلة الفدر
بما اختصت به من العمل وفضل ليلة المولد بما حصل فيها من الولادة الشريفة مع
استدامة الفضل بدليل الحديث الصحيح والله اعلم انتهى كلام هذا الامام الجليل
والحبر الكبير الذى ينفق من الغيب فيزيح عن الفلوب الرين والريب رحمه الله
تعالى ورضى عنه ونفعنا به وافاض علينا من معارفه بمنه تتمة كما وفعت المفاضلة بين
ليلة المولد وليلة الفدر كذلك وفعت المفاضلة بين ليلة الاسراء وليلة الفدر واجابوا
عنه بان ليلة الاسراء بالنسبة له صلى الله عليه وسلم افضل وليلة الفدر بالنسبة لامته افضل

فلت وينظر بى المعاصلة بين ليلة المولد الشريف وليلة الاسراء والظاهر ان ليلة المولد ابضل اما على الفول بتبضيل ليلة الفدر على ليلة الاسراء بظاهر لان الابضل من الابضل من غيره ابضل من ذلك الغير واما على مفابله بيفال ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ابضل لان الله تعالى من به بيها على العالم ووجوده صلى الله عليه وسلم يتوفب عليه اسراؤه والمتوفب عليه ابضل من المتوفب والله اعلم هذا وما تفدم كله مبني على انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا بعن عائشة رضى الله عنها فالت كان بمكة يهودى يتجر بيها بلما كانت الليلة التى ولد بيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فال يا معشر فريش هل ولد بيكم الليلة مولود فالوا لانعلم فال ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة بيها شعرات متواترات كانهن عرب برس بخرجوا باليهودى حتى ادخلوه على امه بفالوا اخرجى لنا ابنك باخرجته وكشبوا عن ظهره برأى تلك الشامة بوفع اليهودى مغشيا عليه بلما اباق فالوا مالك ويلك فال ذهبت والله النبوءة من بنى اسراءيل رواه الحاكم وذكر ابن السكن من حديث عثمان بن ابى العاصى عن امه باطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة امنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فالت بما شيء انظر اليه من البيت الانور وانى لانظر الى النجوم تدنو حتى انى لافول لتفعن علي واما على الفول بانه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وهو المشهور بلا يتأتى ذلك نعم يفال عليه ايما ابضل يوم المولد او يوم بعث بيه صلى الله عليه وسلم فال العلامة الشيخ ابو الحسن علي الشبراملسى بى شرحه على المواهب والافرب انا اذا فلنا بالتبضيل كان يوم مولده صلى الله عليه وسلم ابضل لان الله تعالى من به بيه على العالم ووجوده يترتب عليه بعثته بالوجود اصل والبعثة طارئة عليه وذلك فد يفتضى تبضيل يوم المولد لاصالته انتهى ودليل المشهور وهو انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا ما روى عن فتادة

لانصارى انه عليه الصلاة والسلام سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوءة رواه مسلم وفي المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين انتهى وكذا فتح مكة ونزول سورة المائدة يوم الاثنين وقال الشيخ بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال واما ما روى من تدلي النجوم فضعفه ابن دحية لاقتضائه ان الولادة ليلا قال وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوءة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى وقد روى انه صلى الله عليه وسلم ولد عند طلوع الفجر فعن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال كان بمر الظهران راهب يسمى عيصا من اهل الشام وكان يقول يوشك ان يولد فيكم يا اهل مكة مولود تدين العرب له ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فناداه فاشرف عليه فقال له عيص كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين يبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمدا قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل البيت بثلاث خصال نعرفه فقد اتى عليهن منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد يوم الاثنين وان اسمه محمد رواه ابو جعفر بن ابي شيبة وخرجه ابو نعيم في دلائل النبوءة وقيل كان مولده صلى الله عليه وسلم عند طلوع الغفر وهو ثلاث نجوم صغار وينزلها القمر وهو مولد الانبياء ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين مضت منه وكما اختلف في الوقت الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم كذلك اختلف في

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

الشهر الذى ولد فيه والمشهور انه ولد فى ربيع الاول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزى الاتفاق عليه وقيل فى صفر وقيل فى ربيع الآخر وقيل فى رجب ولا يصح وقيل فى شهر رمضان وروى عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به فى ايام التشريق واغرب من قال ولد فى عاشوراء وكذا اختلف ايضا فى اي يوم من الشهر فقيل انه يوم غير معين انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين القسطلانى وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقل عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار اكثر من له معرفة بهذا الشان واختاره الحميدي وشيخه ابن حزم وحكى القضاعيى فى عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة وعليه عمل اهل مكة فى زيارتهم موضع مولده صلى الله عليه وسلم فى هذا الوقت قلت وصاحب البيت ادرى بالذى فيه وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان عشرة وقيل لثمان بقين منه قيل ان هذين القولين غير صحيحين عمن حكيا عنه بالكلية والمشهور انه ولد فى ثانى عشر ربيع الاول وهو قول ابن إسحاق وغيره قاله فى المواهب وقال الشامى بعد ان ذكر نحوه قال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور وبالغ ابن الجزار ونقل فيه الاجماع قال فى الغرر وهو الذى عليه العمل انتهى فان قلت ما السر فى كونه صلى الله عليه وسلم ولد فى شهر ربيع الاول دون غيره من الشهور وفى يوم الاثنين منه دون غيره من الايام على المشهور المعتمد فيهما ولم لم يكن مولده فى رمضان لانه افضل الشهور وفى يوم الجمعة لانه افضل الايام قلت اما السر فى كونه صلى الله عليه وسلم ولد فى شهر ربيع الاول فهو من وجهين احدهما ان ظهوره صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع فيه اشارة لمن تفطن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع

اذ ان فيه تفاولا حسنا ببشارته لامته صلى الله عليه وسلم بفصل الربيع فيه تنشق الارض عما فى بطنها من نعم المولى سبحانه وذلك اشارة ظاهرة منه تعالى الى التنويه بعظيم قدر هذا النبي الكريم وانه رحمة للعالمين و بشرى للمومنين وحماية لهم من المهالك فى الدارين وحماية للكافرين بتاخير العذاب عنهم ثانيهما ما فى شريعته صلى الله عليه وسلم من شبه الحال بزمن الربيع فانه اعدل الفصول وشريعته اعدل الشرائع واما السر فى كونه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فهو ان الاشجار خلقت فيه ومنها اقوات العباد وارزاقهم فوجوده صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم قرة عين بسبب ما وجد من الخير العظيم لامته صلى الله عليه وسلم واما السر فى كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن مولده فى رمضان ولا فى المحرم ولا رجب ولا غيرها من الشهور ذوات الشرف وكذا لم يكن فى يوم الجمعة ذات الشرف فهو لانه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاماكن فلو ولد صلى الله عليه وسلم فى شهر من الشهور المذكورة لتوهم انه تشرف بها فجعل الله تعالى مولده عليه الصلاة والسلام فى غيرها ليظهر عنايته به وكرامته عليه واذا كان يوم الجمعة الذى خلق فيه ءادم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه فما بالك بالساعة التى ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل تعالى فى يوم الاثنين يوم مولده صلى الله عليه وسلم من التكليف بالعبادات ما جعل فى يوم الجمعة المخلوق فيه ءادم من صلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عناية وجوده قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف فائدة قال بعض العارفين اقرب ما قيل فى الساعة التى ولد فيها سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انها فى اول يوم الاثنين فينبغى الاجتهاد فى الدعاء فيها رجاء ان تكون هى

الساعة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى خاتمة قال الشيخ ابو عبد الله الرصاع في شرح الاسماء فصل وينبغي لمحبه صلى الله عليه وسلم ان يشتغل في تلك الايام بذكر محاسنه وفضائله ويتقرب الى الله بامداحه وانشاد القصائد المحتوية على معجزاته ومفاخره صلى الله عليه وسلم وللمحبين في ذلك ممن من الله عليه من هذه الامة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحق لهم ذلك لان الله سبحانه اكرمهم لاجل نبيه وفضلهم على من سواهم وكانوا كالانجم الغرر ومن احسن ما قيل في ذلك اليوم العظيم ويدخر ثوابه عند نبي الله الكريم ابيات الشقراطيسي في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

ضاءت بمولده الآفاق واتصلت * بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده * وانقض منكسر الارجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت * مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لبعثته الاوثان وانبعثت * ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

ثم قال يعدد كراماته وفضائله ومعجزاته وعزه ونصره اشارة الى شرفه وعلو قدره

الملك لله هذا عز من عقدت * له النبوة فوق العرش في الازل

ومن احسن ما يذكر في مدحه ويدخر ويرجو المداح له ان الذنوب تغفر

عز التراب لكون الهاشمي به * كانه لؤلؤ في الترب مكنون
من ظن ان رسول الله غيره * طول المقام بلحد فهو ملعون
الجسم غض بلا شك ولا كذب * والوجه كالبدر تحت الدجن مقرون
والطرف احوى كحيل دون ما كحل * وقوس حاجبه في شكله نون
وورد خديه لم يعبث به كفن * فورد كل رياض دونه دون

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

يا حسن غرته من تحت وفرته * ليل وصبح به ذو اللب مفتون
ما في السموات خلق ليس يذكره * ولا يعظمه حتى الشياطين
محمد خير خلق الله كلهم * ومن يقل غير هذا فهو مجنون
يا امة فضلت هذا نبيكم * صلوا عليه فذاك الفخر والدين
صلوا عليه لكي تعطوا شفاعته * من خاب منه رجاه فهو مغبون
لولا النبي رسول الله ما خلقت * شمس ولا قمر والحق تبيين

ايها المحب ضاعف الله حبي وحبك وعمر به قلبي وقلبك اذكر في هذا اليوم الشريف كل ما اتصف به نبينا وما اكرمه به ربنا وما يحببه في قلوبنا وما كان يحسن به الينا ليزداد ايماننا وحبنا فان القلوب مجبولة على حب من احسن اليها وقد احسن صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلائق بما اقربه عينها ورجت به مولاها ان يغفر ذنبها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين انتهى المقصود نقله من كلام هذا الشيخ رحمه الله تعالى باختصار وحذف ابيات وقصائد وابيات الشقراطيسي التى انشدها هذا المحب رحمه الله تعالى هي من قصيدة طويلة للشيخ الفقيه العالم الصالح ابى محمد الشقراطيسي وهي من القصائد العظام * البديعة النظام * الرائقة المعاني * الوثيقة المباني * وهي من الطراز الاول * وعليها في هذا الباب المعول * وقد رأيت ان اثبتها هنا برمتها * لانقياد البلاغة في ازمتها * ولكونها فتحت للافتنان ابوابا * واحكمت من نسج البديع اثوابا * وطار صيتها في الآفاق * وانعقد على بركتها الاجماع والاتفاق * فرحم الله ناظمها واثابه على حسن هذا الصنيع * وبوأه من اعالي الفردوس المحل المنيع * بمنه ويمنه والقصيدة هذه

الحمد لله منا باعث الرسل * هدى باحمد منا احمد السبل
خير البرية من بدو ومن حضر * واكرم الخلق من حاف ومنتعل

توراة موسى اتت عنه بصدفها * انجيل عيسى بحق غير مفتعل
اخبار احبار اهل الكتب قد وردت * عما رأوا ورووا في الاعصر الاول
صاءت بمولده الآفاق واتصلت * بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده * وانقض منكسر الارجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت * مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
ومنطق الذيب بالتصديق معجزة * مع الذراع ونطق العير والجمل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت * ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل
وفي دعائك بالاشجار حين اتت * تمشي بامرك في اغصانها الذلل
وقلت عودي فعادت في منابتها * تلك العروق باذن الله لم تمل
والسرح بالشام لما جئتها سجدت * شم الذوائب من افنانها الخضل
والجذع حن لان فارقته اسفا * حنين ثكلى شجتها لوعة الثكل
ما صبر من صار من عين على اثر * وحال من حال عن حال الى عطل
حي فمات سكونا ثم مات لدن * حي حنينا فاضحى غاية المثل
والشاة لما مسحت الكف منك على * جهد الهزال باوصال لها فحل
سحت بدرة شكوى الضرع حافلة * فروت الركب بعد النهل بالعلل
وءاية الغار اذ وقيت في حجب * عن كل رجس لرجس الكفر منتحل
وقال صاحبك الصديق كيف بنا * ونحن منهم بمرأى الناظر العجل
فقلت لا تحزن ان الله ثالثنا * وكنت في حجب ستر منه منسدل
حمت لديك حمام الوحش جاثمة * كيدا لكل غوي القلب مختبل
والعنكبوت اجادت حوك حلتها * فما يخال خلال النسج من خلل
قالوا وجاءت اليه سرحة ستَرت * وجه النبي باغصان لها هدل

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وفي سرافة ءايات مبينة * اذ ساخت الحجر في وحل بلا وحل

عرجت تخترق السبع الطباق الى * مقام زلفى كريم قمت فيه علي

عن قاب قوسين اوادنى هبطت ولم * تستكمل الليل بين المر والقفل

دعوت للخلق عام المحل مبتهلا * افديك بالخلق من داع ومبتهل

صعدت كفيك اذ كف الغمام فما * صوبت الا بصوب الواكف الهطل

اراق بالارض ثجا صوب ريقه * فحل بالروض نسجا رائق الحلل

زهر من النور حلت روض ارضهم * زهرا من النور ضافي النبت مكتهل

من كل غصن نضير مورق خضر * وكل نور نضيد مونق خضل

تحية احيت الاحياء من مضر * بعد المضرة تروي السبل بالسبل

دامت على الارض سبعا غير مقلعة * لولا دعاؤك بالا قلاع لم تزل

ويوم زورك بالزوراء اذ صدروا * من يمن كفك عن اعجوبة مثل

والماء ينبع جودا من انامله * وسط الاناء بلا نهر ولا وشل

حتى توضأ منه القوم واغترفوا * وهم ثلاث مئين جمع محتفل

اشبعت بالصاع الفا مرملين كما * رويت الفا ونصف الالف من سمل

وعاد ما شبع الالف الجياع به * كما بدوا فيه لم ينقص ولم يحل

اعجزت بالوحي ارباب البلاغة في * عصر البيان فضلت اوجه الحيل

سألتهم سورة في مثل حكمته * فتلهم عنه حين العجز حين تلي

فرام رجس كذوب ان يعارضه * بسخف افك لم يحسن ولم يطل

مثبج بركيك الافك ملتبس * ملجلج بزري الزور والخطل

يمج اول حرف سمع سامعه * ويعتريه كلال العجز والملل

كانه منطق الورهاء شذبه * لبس من الخبل او مس من الخبل

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

امرت البير بل غارت لمجتنه * فيها واعمى بصير العين بالتفل
وايبس الضرع منه شؤم راحته * من بعد ارسال رسل منه منهمل
برئت من دين فوم لافوام لهم * عفولهم من وثاق الغي في عفل
يستخبرون خبي الغيب من حجر * صلد ويرجون غوث النصر من هبل
نالوا اذى منك لولا حلم خالفهم * وحجة الله بالاعذار لم تنل
واستضعفوا اهل دين الله فاصطبروا * لكل معضل خطب فادح جلل
لافي بلال بلاء من امية فد * احله الصبر فيه اكرم النزل
اذ اجهدوه بضنك الاسر وهو على * شدائد الازل ثبت الازر لم يزل
القوه بطحا برمضاء البطاح وفد * عالوا عليه صخورا جمة الثفل
يوحد الله اخلاصا وفد ظهرت * بظهره كندوب الطل في الطلل
ان فد ظهر ولي الله من دبر * فد فد فلب عدو الله من فبل
نفرت في نفر لم ترض انفسهم * اذ نافروا الرجس لا الفدس من نفل
بانفس بدلت في الخلد اذ بذلت * عن صدق بذل ببدر اكرم البدل
من كل مهتصر لله منتصر * بالبيض مختصر بالسمر معتفل
يمشي الى الموت عالي الكعب معتفلا * اظمى الكعوب كمشي الكاعب الفضل
فد فاتلوا دونك الافيال عن جلد * وجالدوا بجلاد البيض والجدل
وصلتهم وفطعت الافربين معا * في الله لولاه لم تفطع ولم تصل
وجاء جبريل في جند له عدد * لم تبتذلها اكف الخلق بالعمل
بيض من العون لم تستل من غمد * خيل من الكون لم تستن في طيل
احبب بخيل من التكوين فد جنبت * لجانب عن جناب الحق معتزل
اعميت جيشا بكف من حصى فجثوا * وعفلوا عن حراك النفل بالنفل

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ودعوة بفناء البيت صادفة * غدا امية منها شر منخزل
غادرت جهل ابى جهل بمجهلة * وشاب شيبة فبل الموت من وجل
وعتبة الشر لم يعتب فنعطفه * منك العواطف فبل الحين فى مهل
وعفبة الغمر عفباه لشفوته * ان ظل من غمرات الخزي فى ظلل
وكل اشوس عاتى الفلب منفلب * جعلته بفليب البير كالجعل
وجاثم بمثار النفع مشتغل * بجاحم من اوار الثكل مشتعل
عفدت بالخزي فى عطفي مفلده * طوف الحمامة باف غير منتفل
امسى خليل صغار بعد نخوته * بالامس فى خيلاء الخيل والخول
دام يديم زفيرا فى جوانحه * جنح من الشك لم يجنح ولم يمل
يفاد فى الفد خنفا مشربا حنفا * يمشى به الذعر مشي الشارب الثمل
او صاله من صليل الغل فى علل * وفلبه من غليل الغل فى غلل
يظل يحجل ساجى الطرف خافضه * لمسكة الحجل لا من مسكة الخجل
ازحت بالسيف ظهر الارض من نفر * ازحت بالصدف منهم كاذب العلل
تركت بالكفر صدعا غير ملتئم * وءاب عنك بفرح غير مندمل
وافلت السيف منهم كل ذى اسف * على الحمام جاه اجل الاجل
فد اعتفته عتاف الخيل وهو يرى * به الى رف موت رفة الغزل
وكم بيكة من باك وباكية * بفيض سجل من الآماف منسجل
وكاسف البال بالى الصبر جدت له * بوابل من وبال الخزي متصل
فؤاده من سعير الغيظ فى غلل * وعينه من غزير الدمع فى غلل
فد اسعرت منه صدرا غير مصطبر * وحملت منه صبرا غير محتمل
ويوم مكة اذ اشرفت فى امم * يضيق عنها فجاج الوعث والسهل

خوافق ضاق ذرع الخافقين بها * فى فاتم من عجاج الخيل والابل
وجحفل فذى لارجاء ذى لجب * عرمرم كزهاء الليل منسجل
وانت صلى عليك الله تقدمهم * فى بهو اشراق نور منك مكتمل
ينير فوق اغر الوجه منتجب * متوج بعزيز النصر مقتبل
يسمو امام جنود الله مرتديا * ثوب الوقار لامر الله ممتثل
خشعت تحت بهاء العز حين سمت * بك المهابة فعل الخاضع الوجل
وقد تباشر املاك السماء بما * ملكت اذ نلت منه غاية الامل
والارض ترجف من زهو ومن فرق * والجو يزهر اشراقا من الجذل
والخيل تختال زهوا فى اعنتها * والعيس تنثال رهوا فى ثنى الجدل
لولا الذى خطت الاقلام من قدر * وسابق من قضاء غير ذى حول
اهل ثهلان بالتهليل من طرب * وذاب يذبل تهليلا من الذبل
الملك لله هذا عز من عقدت * له النبوءة فوق العرش فى الازل
شعبت صدع قريش بعد ما قذفت * بهم شعوب شعاب السهل والقلل
قالوا محمد قد زارت كتائبه * كالاسد تزأر فى انيابها العصل
فويل مكة من ءاثار وطئته * وويل ام قريش من جوى الهبل
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم * تلمم ولا بالمم اللوم والعذل
اضربت بالصفح صفحا عن طوائلهم * طولا اطال مقيل النوم فى المقل
رحمت واشج ارحام اتيح لها * تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاذوا بظل كريم العفو ذى لطف * مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
ازكى الخليفة اخلاقا واطهرها * واكرم الناس صفحا عن ذوى الزلل
زان الخشوع وقار منه فى خفر * ارق من خفر العذراء فى الكلل

وطفت بالبيت محبورا وطاف به * من كان عند فبيل الفتح فى شغل
والكفر فى ظلمات الخزي مرتكس * ثاو بمنزلة البهموت من زحل
حجزت بالامن افطار الحجاز معا * وملت بالخوف عن خيف وعن ملل
وحل امن ويمن منك فى يمن * لما اجابت الى الايمان عن عجل
واصبح الدينَ فد حفت جوانبه * بعزة النصر واستولى على الملل
فد طاع منحرف منهم لمعترف * وانفاد منعدل منهم لمعتدل
احبب بخلة اهل الحق فى الخلل * وعز دولته الغراء فى الدول
ام اليمامة يوم منه مصطلم * وحل بالشام شوم غير مرتحل
تعرفت منه اعراق العراق ولم * يترك من الترك عظم غير منتشل
لم يبق للفرس ليث غير مفترس * ولا من الحبش جيش غير منجفل
ولا من الصين صون غير مبتذل * ولا من الروم مرمى غير منتضل
ولا من النوب جذم غير منجذم * ولا من الزنج جذل غير منجدل
ونيل بالسيف سيف النيل واتصلت * دعوى الجنود فكل بالجلاد صل
وسل بالغرب غرب السيف اذ شرفت * بالشرق فبل صدور البيض والاسل
وعاد كل عدو عز جانبه * فد عاذ منك ببذل غير مبتذل
بذمة الله والايمان متصل * او من شبا النصل بالاموال منتصل
يا صفوة الله فد اصفيت فيك صفا * صفو الوداد بلا شوب ولا دخل
الست اكرم من يمشى على فدم * من البرية فوق السهل والجبل
وازلف الخلق عند الله منزلة * اذ فيل فى مشهد الاشهاد والرسل
فم يا محمد فا شفع فى العباد وفل * تسمع وسل تعط واشفع عائدا وسل
والكوثر الحوض يروى الناس من ظما * برح وينفع منه لاعج الغلل

اصفى من الثلج اشرافا مذاقته * احلى من اللبن المضروب بالعسل
نحلتك الود على اذ نحلتكه * احبى بحبك منه افضل النحل
فما بجلدي لنضج النار من جلد * ولا لقلبي بهول الحشر من قبل
يا خالق الخلق لا تخلق بما اجترمت * يداى وجهي من حوب ومن زلل
واصحب وصل وواصل كل صالحة * على صفيك فى الاصباح والاصل

قلت ناظم هذه القصيدة رحمه الله تعالى هو الشيخ الفقيه العالم الصالح البليغ المفلق ابو محمد عبد الله ابن الشيخ الفقيه الصالح ابى زكرياء يحيى بن على الشقراطيسي التوزري وشقراطس قصر قديم من قصور قفصة توفى رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الاول سنة ست وستين واربعمائة وقصيدته هذه رحمه الله تعالى من اجل القصائد التى مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم * وحيك فى جنابه العالى بردها المعلم * وقد لهج الناس بذكرها حديثا وقديما * واتخذوا من براعة نظمها سافيا ونديما * واعتنوا بها اعتناء تاما * وتصرفوا فيها تصرفا عاما * فمن بين مخمس لها وشارح * وسائم فى رياض بلاغتها وسارح * ومحل لبدائعها ومادح * ومش على افذان افتنانها صادح * قال الشيخ الاديب العالم النقاد ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي العبدرى رحمه الله تعالى فى رحلته بعد ما اثبتها بتمامها * وعطر روض مجموعه بوردها ونمامها * مانصه فقد ابدع هذا الناظم رحمه الله تعالى فيما نظم * وشرف هذه القصيدة بقصده الجميل فيها وعظم * فراقت معنى ومنظرا * وشافت حسنا ومخبرا * فهي كما وصفها ابو عبد الله المصرى حين قال يئست من معارضتها الاطماع * وانعقد على تفضيلها الاجماع * فطبقت ارجاء الارض * واشرقت منها فى الطول والعرض * على انه رحمه الله تعالى قد اكثر فيها لاجل الصناعة التصنع * وتكلف منها ما هو بعيد المرام شديد التمنع * واعترض فى كل معنى عرض * وربما

اخرق النزع مخالف الغرض * كقوله * فويل مكة من اثار وطئته * البيت وقوله * وحل بالشام شوم غير مرتحل * وما جرى هذا المجرى من كلامه رحمه الله ولكن قصيدته بالجملة قد حلت من البلاغة كل ممنع * وجلت وجها زهاه الحسن ان يتقنع * فان انكرت من وصفها قولا * او سمعت في مدحها تحطيط لولا * احردت متأملة * وانشدت متمثلة *

ما سلم البدر على حسنه * كلا ولا الظبي الذي يوصف
البدر فيه كلف ظاهر * والظبي فيه خنس يعرف

وقد اولع الناس بها كل الولوع * واستحسنوا من محاسنها كل معروف ومجموع * وعنوا بها شرحا وتخميسا * وعمروا بها معهدا انيسا * فخمسها وشرحها ابو عبد الله المصرى وقد قرأت تخميسه على صاحبنا الفقيه ابى عبد الله بن هريرة وحدثنى به عنه قراءة واوله

ابدأ بحمد الذى اعطى ولم تسل * وذد به ريب رين الاين والكسل
فالحمد احلى جنى من طيب العسل * الحمد لله منا باعث الرسل
هدى باحمد منا احمد السبل

وهو تخميس لاباس به ورسمه بسمط الهدى فى الفخر المحمدى وخمسها ايضا الفقيه الاديب القاضى ابو عمرو عثمان بن عتيق المعروف بابن عريبة وفيده صاحبنا ابو عبد الله عريبة وهو من المشاهير بافريقية وشعره مجموع وقفت عليه بخطه واكثره فعقعة ما ترسل بغيث مزنا * وكما قيل فعقعة ولا ارى طحنا * وقد قرأت تخميسه على شيخ من اصحابه يعرف بابى اسحاق التلمسانى وحدثنى به عنه قراءة واوله

اربع من العلم الاسنى على طلل * فكم ضحيت ولم تجزع الى ظلل
وان عشوت الى نار الهدى فقل * الحمد لله منا باعث الرسل
هدى باحمد منا احمد السبل

وخمسها ايضا الفقيه الاديب الفاضل الاوحد ابو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن حبيش رحمه الله وهو من المتفنين المجيدين وذوى الفضائل المبرزين واعتنى بها اعتناء تاما وتصرف فيها على اوجه كثيرة من تخميس وغيره وكرر تخميسها ثلاث مرات وسماها القرب الثلاث حدثنى بها كلها عنه صاحبنا الفقيه ابو عبد الله بن هريرة اجازة ومناولة فى اصله بخطه الذى قرأه عليه وقد علق بحفظى اول تخميس منها وهو قوله

عزل الشباب قضىٰ ان المشيب ولى * فما التغزل من قولى ولا عملى
حمد الاله ومدح المصطفى املى * الحمد لله منا باعث الرسل
هدى باحمد منا احمد السبل

ومن تأمل هذه البداية وتمكنها ومناسبة هذه الاقسام رأى قدر التفاوت فيما بين هذا النظم والذى قبله اما تمكنها فانه لما جرت عادة الشعراء بالافتتاح بالتغزل وطأ بالافتتاح بغيره بما ذكر من ان الوقت اللائق به التغزل هو عصر الشباب وان اللائق بعصر الشيب هو ذكر الله والاقبال على الحمد له واحسن الاستعارة فى ذكر الولاية والعزل ولما رأى ان البيت متضمن لمعنيين حمد الله تعالى ومدح رسوله صلى الله عليه وسلم وطألهما معا فى القسم الذى قبله حتى جاءت الاقسام والبيت فى غاية التناسب كانها نظم رجل واحد وما ذكر من الولاية والعزل فى الشباب والشيب استعارة حسنة واقعة موقعها وقد كان هذا المعنى عرض لى قديما فنظمته فى بيت من قصيد وزدت فيه معنى ءاخر وهو ان الشيب لما ولى قام باعلى الراس خطيبا لما كان من شان الوالى الخطبة والصعود لها على المنبر وحسن ان يستعار ذلك للشيب لما كان نذيرا زاجرا فقلت فى ذلك

شبابى وال جاء شيبى بعزله * فقام باعلى الراس اي خطيب

انتهى المقصود جلبه من كلام العبدرى رحمه الله تعالى والشيخ ابو بكر بن حبيش هذا

من الائمة الجلة * اللابسين من الفضائل ابدع حلة * والادباء الكاملين * والعلماء العاملين * وقد عرف به تلميذه الفقيه الكاتب ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر المعروف بن رشيد الفهري في رحلته فقال بعد كلام اما النظم فبيده عنانه * واما النثر فان مال اليه توكفت له بنانه * مع تواضع زائد * على صلة مخبره عائد * لقيته بمنزله ليوم او يومين من مقدمي على تونس * فتلقى بكل شيء يونس * وصادفته بحالة مرض * من وجا في رجله عرض * وعنده جملة من العواد * من الصدور الامجاد * فادنى وقرب * وسهل و رحب * وتفاوض اولئك الصدور * في فنون من الادب كانها الشذور * الى ان خاضوا في الاحاجي * واستضاءوا بانوار افكارهم في تلك الدياجي * فخضت معهم في الحديث * وانشدتهم بيتين كنت صنعتهما وانا حديث * لقصة بلغتني عن ابي الحسن سهل بن مالك وهي انه كان يسايل اصحابه وهو في المكتب ويقول لهم أخرجوا اسمي فكل ينطق على تقديره فيقول لهم انكم لم تصيبوه مع انه سهل فنظمت هذا المعنى فقلت

وما اسم فكه سهل يسير * يكون مصغرا نجما يسير

مصحفه له في العين حسن * وقلبي عند صاحبه اسير

وكان الشيخ على فراشه فزحف مع مابه من الم * الى محبرة وقرطاس وقلم * وكتب البيتين بخطه وقال للحاضرين اروا هذين البيتين عن قائلهما انتهى وقال العبدري في رحلته بعد ما ذكره وكان هذا الرجل رحمه الله آية الزمان في التواضع وطلب الخمول وافراط الانقباض مع براعته في فنون العلم واجادته في النظم والنثر واتساع روايته فحدثني عنه صاحبنا وولينا في الله ابو عبد الله بن هريرة انه كان اذا عرف موضعه انتقل عنه الى موضع آخر لا يعرف به واراني تخميساته الثلاثة لقصيدة الشقراطيسي وقد كتبها صاحبنا ابو عبد الله بخطه وقرأها عليه وكتب عليها قراءته

اياها عليه وخططه بى ذكره بما ينبغى ثم دبعها اليه ليكتب له عليها فال بادخلها
الى الدار وفال لى لا تستبطئنى ثم خرج وفد بشر كل ما خططته به ومد اسمه بى
ذلك المبشور وكذلك بشر كل ما خططت به والده لا الشيخ الكاتب بانه
ابفاهما وفال لى نعم كان شيخا مسنا وكان يكتب وارانى ابو عبد الله هذا البشر وخط
ابن حبيش عليه وهذا نهاية ما يكون من التواضع وترك التظاهر واغرب من هذا ما
كتبه لصاحبنا ابى العباس المذكور يعنى احمد بن محمد بن ميمون الاشعرى
المالفى المعروب بابن السكان على ما جمع له من اسماء شيوخه ومن خط ابن
حبيش نفلته ونصه الحمد لله احسن هذا الباضل بيما صنع * احسن الله اليه * وبالغ
بيما جمع * بلغ الله به اشرب المراتب لديه * غير انى افول واحدة * ماسر يرتى
لها جاحدة * واصرح بمفال * لا يسعنى كتمه بحال * والله ما انا للاجازة باهل *
ولا مرامها لدى بسهل * اذ من شرط المجيزان يعد بيمن كمل * ويعد العلم
والعمل * اللهم غبرا * كيب ينيل من عدم وبرا * او يجيز من اصبح صدره
من المعارب فبرا * وصحيفته من الصالحات صبرا * وكيب يرتسم بى ديوان
الجلة * من يتسم بالابعال المخلة * ومتى يفترن الشبه بالابريز * او يوصب
السكيت بالتبريز * ومن ضعب النهى * محاسنة الافمار بالسهى * ومن اعظم
التوبيخ * تشييخ من لا يصلح للتشييخ * وان هذا المجموع ليروق ويعجب *
لكنه جمع لمن لا يستوجب * والفراءة فد تحصلت * ولكن الفواعد ما تأصلت *
وان الفارى علم * ولكن المفروء عليه عدم * وفد شكرت لهذا السري ما جلب *
وكتبت مسعبا له بما طلب * وفرنت الى دره هذا المخشلب * وفلت وحليى
عطل * ونطفى خطل * مكره اخاك لا بطل * والله ينبع بما اخلص له من
الاعتفاد * ويسمح للبهرج عند الانتفاد * وكتب العبد المذنب المستغبر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

محمد بن الحسن بن يوسف بن حبيش حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه الكريم المصطفى وعلى .اله اعلام الطهارة والهدى ومسلما تسليما انتهى كلام العبدرى قلت انما عرفت بهذا الامام الكبير * والحبر الشهير * للتبرك به * والتمسك فى التوصل الى الله بسببه * وقضيته مع الشيخ الفقيه النحوى الاديب ابى زكرياء يحيى بن على بن سلطان اليفرنى الملقب بالمشرق جبل النحو مشهورة ذكرها ابن الطراح وغيره وهي من مفاخر اهل الاندلس وقال ابن الطراح بعد ما ساق الحكاية انظر تحصيل هذا الامام الرئيس والاسمى النفيس واستحضاره (١)

قال صاحب راح الارواح وكان السلطان ابو حمو يقيم ليلة الميلاد النبوى على صاحبه الصلاة والسلام بمشوره من تلمسان المحروسة مدعاة حفيلة يحشر فيها الناس خاصة وعامة فما شئت من نمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة وبسط موشاة * ووسائد بالذهب مغشاة * وشمع كالاسطوانات * وموائد كالهالات * ومباخر صفر * منصوبة كالقباب يخالها المبصرون من تبر * يفاض على الجميع انواع الاطعمة * كانها ازهار الربيع المنمنمة * فتشتهيها الانفس وتستلذها النواظر * ويخالط حسن رياها الارواح ويخامر * رتب الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال * وقد علت الجميع ابهة الوقار والاجلال * وبعقب ذلك يحتفل المسمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام * ومكفرات ترغب فى الاقلاع عن الآثام * يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب * وياتون من ذلك بما تطرب له النفوس وترتاح الى سماعه القلوب * وبالقرب من السلطان رضوان الله عليه خزانة المنجانة قد

---

(١) هنا ضاعت ورقة من الكتاب الذى نقلنا منه

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

زخرفت كانها حلة يمانية * لها ابواب على عدد ساعات الليـل الزمانية * فمهما مضت ساعة وقـع النفر بقدر حسابهـا * وفتح عند ذلـك باب من ابوابهــا * وبرزت منه جارية صورت فى احسن صورة * فى يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة * فتضعها بين يدى السلطان بلطافة * ويسراها على فيها كالمؤدية بالمبايعة حق الخلافة * هكذا حالهم الى انبلاج عمود الصباح * ونداء المنادى حي على الفلاح * انتهى وقال فى نظم الدر والعقيان بعد ذكر نحو ما تقـدم وذكر الجارية والمسمع قائم ينشد امداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوتى ءاخر الليل بموائد كالهالات دورا * والرياض نورا * قد اشتملت من انواع محاسن المطاعم على الوان تشتهيها الانفس وتستحسنها الاعين والسلطان لم يفارق مجلسه الذى ابتدا جلوسه فيه وكل ذلـك بمرأى منـه ومسمـع حتى يصلي هنالـك صلاة الصبح على هذا الاسلوب تمضى ليلة مولـد المصطفـى صلى الله عليه وسلم فى جميع ايام دولته اعلى الله مقامه فى عليين وشكر له فى ذلك صنعه الجميل ءامين وما من ليلة مولد مرت فى ايامه الا ونظم فيها قصيدا فى مـدح المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يبتدى المسمع فى ذلـك الحفل العظيم بانشـاده ثم يتلوه انشاد من رفع الى مقامه العلى فى تلـك الليلة نظما انتهـى وقـال كاتـب دولته الفقيه الاجل ابو زكرياء يحيى بن محمد بن محمد بن خلدون رحمه الله تعالى فى كتابه الذى سماه نجعة الرواد * فى ذكر الملوك من بنى عبد الواد * وما حازه امير المسلمين مولانـا ابو حمو من الشرف الشاهق الاطواد * ما نصه بعد كلام واظلت ليلة الميلاد النبوي على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم فقام لها بمشوار داره العلية مدعا كريما وعرسا حافلة احتشدت لها الامم وحشر بها الاشراف والسوقة فماشئت من نمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة ومشامع كانها الاسطوانات القائمـــة

على مراكز الصفر المموهة والخليفة ايده الله صدر مجلسها ممتطيا سرير ملكة يسر الناظرين رواوه ويثلج الصدور عزه وتحار في كمالات جلاله النهى حافا فيه ملا التجلة من فوهه واعيان الطبقات من اهل حضرة خلافته على مقاعد عينها الاختصاص ورتب بعضها فوق بعض المناصب تخالهم قطع الرياض النظرات قد اغشى الجلال من ابصارهم وخفضت المهابة في اصواتهم فلا تبصر الا جالا ولا تسمع الا همسا يطوف ولدان اشعروا اقبية الخز الملون وبايديهم مباخر ومرشات يفيم دخان عنبر تلك المبغم لاناوي الجو فتمطر هذه الحجل وابلا من ماء الورد المنسوب الى نصيبين وخزانة المنقانة ذات تماثيل اللجين المحكمة قائمة المصنع تجاهه باعلاها ايكة تحمل طائرا فرخاه تحت جناحيه ويخاتله فيهما ارقم خارج من كوة بجذر الايكة صعدا وبصدرها ابواب موجفة عدد ساعات الليل الزمانية يصاقب طرفيها بابان موجفان اطول من الاول واعرض فوق جميعها ودوين راس الخزانة قمر اكمل يسير على خط استواء سير نظيره في الفلك ويسامت اول كل ساعة بابها المرتج فينفض من البابين الكبيرين عقابان بفي كل واحد منهما صنجة صفر يلقيها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضي بها الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم احد الفرخين فيصفر له ابوه فهنالك يفتح باب الساعة الراهنة وتبرز منه جارية محتزمة كاظرف ما انت راء بيمناها اذ بارة فيها اسم ساعتها منظوما ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة لامير المومنين ايده الله حيل احكمت يد الهندسة وضعها وراض تدبير الخلافة اعلا الله مقاعد شماسها والمسمع قائم صدر عترته على بعد من الخليفة مقدر يردد نغمات الالحان ويرتب رنات الايقاع وينشد خلال ذلك امداح سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذه هي القصائد التي وعدنا باثباتها هنا تبركا بها * وزيادة في الافادة بجلبها * فمن ذلك ما انشد في

ليلة مولد سنة ستين وسبعمائة بين يدى السلطان ابى حمو رحمه الله واثابه على ذلك الثواب الجزيل وهي للاديب الاجل شاعر الدولة ابى عبد الله محمد بن يوسف القيسى الاندلسى رحمه الله تعالى

ذكر الحمى فتضاعفت اشجانه * شوقا وضاق بسره كتمانه
دنف تذكر من عهود وداده * ما لم يكن من شانه نسيانه
يهفو لبرق الابرقين تعللا * والقلب منه دائم خفقانه
ويسائل الركبان عن ذاك الحما * فيثير كامن وجده ركبانه
ويروم سلوان الهوى فيجيبه * ان المحب محرم سلوانه
ويشوقه مر النسيم اذا سرى * من نحو طيبة طيبا اردانه
اترى ارى وادى العقيق ورامة * ويلوح لى رند الحجاز وبانه
واعاين الحرم الشريف وتنجلى * عن قلب صب مدنف اشجانه
واطوف بالبيت العتيق ويعتلى * بي لاستلام الركن شاذروانه
ووفدت عليه ركاب ارباب التقى * والمذنب الخطاء كف عنانه
من لى بزورة روضة الهادى الذى * رحم الوجود ببعثه رحمانه
المصطفى خير البرية كلها * واجلها قدرا تعاظم شانه
هو خاتم الرسل المكين مكانه * وهو المقدم والاخير زمانه
وهو الذى سر النبوءة والهدى * سر حواه فؤاده ولسانه
عنوان طرس الانبياء ختامه * والطرس يكمل حسنه عنوانه
لولاه ما وجد الوجود سماؤه * او ارضه او انسه او جانه
فجميع ما فى الكون كان لاجله * شرف الوجود بان فيه كيانه
والدهر افق احمد اصباحه * والخلق جفن احمد انسانه

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

بعلوه فوق السموات العلى * وبقاب قوسين استبان مكانه
ماذا عسى يثني عليه مادح * وبمدحه نصا اتى فرقانه
عجز النظام عن الوفاء بمدحه * اذ لا يصح لناظم امكانه
فاعد على المشتاق ذكر محمد * يزدد به ايمانه وامانه
يا حادي الركبان نحو محله * تلوى الى علم الهدى اظعانه
ان جئت ارض منى وبلغت المنى * وحللت ربعا شرفت سكانه
ابلغ عن المولى ابي حمو الرضى * المعتلي في كل فضل شانه
ازكى سلام للنبي محمد * كالروض فاح روحه ريحانه
فهو الذي حب النبي وءاله * مازال منطويا عليه جنانه
قد قام معتنيا بمولده وكم * سهرت به شوقا له اجفانه
يرجو شفاعته وسوف ينالها * وينالـه من ربه رضوانه

وهي طويلة تخلص فيها لمدح السلطان ابي حمو ثم قال في ءاخرها

لازال في العز المكين مرفعا * والنجم عنه كليلة اجفانه
واليك يا خير الملوك قصيدة * كالسلك فصل دره مرجانه
من ناظم سحر البيان بدائعا * لكن يقصر عن علاك بيانه
لا يستوي حر الكلام وعبده * يوما ولا حصباؤه وجمانه
والعبد من مولاه يلتمس الرضى * ان الخليفة شامل احسانه
لازال مولانا ابو حمو حمى * للملك دام مؤيدا سلطانه

ثم رفع له ايضا رحمه الله وانشد في الحفل ليلة مولد سنة احدى وستين وسبعمائة

اسائل عن نجد ودمعي سائل * وبين ظبا نجد وشوقي رسائل
ولي عندهم من صرف ودي وسائل * وحاشى لديهم ان تخيب الوسائل

نعم لى ذنوب كلما رمت عزمة * يشاغلنى منها عن السير شاغل
الا انما كبت خطاي عن السرى * اكبه الخطايا والزمان المماطل
ولله فوم ايفظوا عزماتهم * كان سناها بى الظلام المشاعل
الى عرفات يمموا فتعربت * بهم نكرات للفلى ومجاهل
وانى لمثلى باللحاق بمثلهم * وفلبي بى غبى عن الرشد غابل
سفى ربعهم بالجزع منهمل الحيا * بان لم يصبه منه طل بوابل
ومالي استسفى الغمام لربعهم * وواكب دمعى للغمام مساجل
عهدت به سربا من الانس حاليا * بعاد به سرب من الوحش عاطل
بمسحب اذيال وملعب صبوة * ومطمح امال لمن هو امل
ومسرح غزلان ومسوى اهلة * تمنى سناهن البدور الكوامل
ومربض اساد وملهى جوآذر * تصيد بها الاسد الظباء الخواذل
بكم عبثت تلك المهى بذوى النهى * وكم لعبت بالعفل تلك العفائل
تولوا بحالت حالة الربع بعدهم * بما هو الا مثل جسمي ناحل
خليلي ما فلبى لدي وانما * اجلن به تلك البدور الاوابل
ويا صاحبي نجواى عهدي لم يحل * الا كل عهد غير عهدي حائل
وفد اكثر العذال عذلي بى الهوى * ولا حجة بيما ادعته العواذل
وما هاج شوفى غير ركب تحملوا * بفلبى بمن كل فد افوت منازل
بلم ادر ما ابكيه بعد براقهم * افلبي ام ذاك الخليط المزائل
بيا ليل اشجانى اما لك اخر * ويا بحر اشوافى اما لك ساحل
ومما شجانى اننى بعد بعدهم * مفيم على التفصير والعمر راحل
تفلص ظل للشبيبة اذ اتى * مشيب به ظل الشبيبة زائل

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

عفاء على الدنيا وان لذ عيشها * فما فى نعيم بعده الموت طائل
لعمرك ما الاعمار الا مراحل * تقضى وايام الشباب قلائل
الم يان بعد الشيب ان ينبذ الهوى * وتطوى الى ارض الحجاز المراحل
ولى كلما هبت نواسم طيبة * نواسم تبديها الصبا والشمائل
يدافعنى عنها عظيم جرائمى * كما دافع الدين الغريم الماطل
فيا من رانى فوق ظهر شملة * تخب برجلى تارة وتناقل
لخير محل حله خير مرسل * محل محلى بالفضائل ءاهل
فيا ليت شعرى هل ارانى بربعه * اقبل من ءاثاره ما اقابل
رسول كريم خاتم الرسل كلهم * واعظم من تلقى اليه الرسائل
وافضل مبعوث واكرم شافع * تناط به يوم الحساب الوسائل
بدا فانجلى ليل الضلالة بالهدى * وزاح به ما زخرفته الاباطل
وعم جميع الخلق علما وحكمة * فلم يبق فى عصر الجهالة جاهل
الم يات بالآيات تتلى عليهم * يشاكه بعضا بعضها ويشاكل
صحائف ءاي ايدت بصفائح * تجالدهم هذى وهذى تجادل
واجرى لهم من كفه الماء فاعجبوا * لينبوع ماء انبطته الانامل
وما صدروا حتى ارتووا وتوضئوا * عن ءاخرهم والماء هام وهامل
تجود لهم بالماء والمال كفه * فتعذب للوراد منها المناهل
كما درضرع الشاة وفت جفوفه * له لبنا رغدا به الضرع حافل
وحن اليه الجذع عند فراقه * حنينا كما حنت من الفقد ثاكل
اذا الله رد الشمس بعد غروبها * اليه وشق البدر والبدر كامل
فكل جلال دونه متقاصر * وكل جمال عنده متضائل

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وما خص بالاسراء الا احمد * وما جال بوق العرش الاه جائل
هو اخترق السبع الطباق لربه * باولاه اسعابا بما هو سائل
وكم معجزات للنبي محمد * ظواهر لا تبغى عليها دلائل
لنا العجز اذ كنا به خير امة * نباخر من شئنا به ونطاول
بمولده الايام راق جمالها * بطابت لنا اسحارها والاصائل
اشهر ربيع حزت كل بضيلة * بابضل من تمت لديه البضائل
وليلة ثنتي عشرة منك شربت * ببيها بدا بدر الهدى وهو كامل
بها لامير المومنين مشاهد * لنا منه بيها انعم وبواضل
عوائد احسان وحسنى عوائد * تنال بها منه هبات جلائل
بما مثلها بى الدهر ليلة موسم * وما مثله للدين كاب وكابل

وهى طويلة يقول بيها بعد ابيات بى مدح السلطان ابى حمو رحمهما الله

ينظم شملا للعلى بشمائل * ثمان بيا لله تلك الشمائل
حياء وابضال وعدل وعبة * وحزم واقدام وحلم ونائل

وبى اخرها

بدونك ابكار المعانى لباسها * برود حلاكم هن بيها روابل
قوابي جرت بالمجرة ذيلها * بقصر عن ادراكها المتناول
ومذ سحبت ذيل البيان تبينوا * بانى سحبان وغيري باقل
بدامت بك الايام تظهر حسنها * وتحسد اخراهن بيك الاوائل

وانشد للسلطان ابى حمو بحضره بى الحبل ليلة مولد سنة ثلاث وستين وسبعمائة من نظمه رحمه الله تعالى

مشوق تزيا بالغرام وشاحا * متى ما جرى ذكر الاحبة باحا

تعذ به اشجانه وهو صابر * ويبدى اشتياقا زفرة ونواحا
محب كئيب فيدته يد الهوى * اسير لديكم لا يريد سراحا

وهى طويلة منهـا

الا ليت شعرى هل ازور بطيبة * ربوعا بها حل الهدى وبطاحا
اسكن اشواقى بفرب لفائهم * وانشد قلبا بالابيطح طاحا
لعمرى لفد قضيت عمري بى الصبا * واجريت خيل اللهو بيه مراحا
وولى شبابى بى التصابى ولاح لى * مشيب به عاد المساء صباحا
بيا حاديا يحدو الركاب لطيبة * يجوب بها بحر البلاة طلاحا
اذا جئت نجدا او نشقت نسيمها * وشمت عرارا ربوة وبطاحا
بصرح بذكرى بى الخيام واهلها * وناشدهم شوقى هناك صراحا
وبلغ الى خير الانام تحيتى * كما نم زهر بى الرياض وباحا
نبي له بضل على كل مرسل * اتت الس الذكرى بذلك بصاحا
سرى بسما بالفرب من ربه الى * مقام رأى الاملاك عنه نزاحا

ومنـهـا

الا يا رسول الله دعوة شيق * يؤمل امالا لديك بساحا
مقيم بغرب كاد من برط حبه * يطير اشتياقا لو اعير جناحا
وما لى سوى حبى اليك وسيلة * امد بها نحو الشفاعة راحا
عبيدك موسى منك يرجو شباعة * ينال بها يوم الحساب نجاحا (1)

وانشد بى ليلة مولد سنة ثمان وستين وسبعمائة بى المحبل للاديب البارع ابى عبد الله محمد بن يوسب الفيسى الاندلسى رحمه الله تعالى قوله

(1) كذلك هنا ضاع من الاصل

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

سما لك نور الحق للحق هاديا * فغمضت طرفا عن سناه وهاديا
وما زال يدعوك التقى لو وعى النهى * فيا معرضا هلا اجبت المناديا
وما النفس الا من اعاديك فليكن * عزيمك فيها ما يسوء الاعاديا
فيا نفس كم تهوى الهوى وتطيعه * ولم تنتهي لما ارتكبت النواهيا
ففي الرشد لا تزداد الا تماريا * وفي الغي لا تزداد الا تماديا
ولو ثمر التوفيق اصبحت جانيا * لما كنت للآثام والذنب جانيا
ولا كان قلبي بالجرائم قاسيا * ولا كنت عن دار الاحبة قاصيا
ولله قوم عند ما للهوى دعوا * اجابوا فجابوا للحجاز الفيافيا
هم اوردوا ماء العذيب ظماءهم * وخلفت مصدودا عن الورد صاديا
غريب بغرب او بفتنة ذنوبه * فاصبح في اسر البطالة عانيا
وكم انة لي كل يوم وليلة * تذوب عليها قطعة من فؤاديا
حنينا وشوقا للنبي محمد * فيا ليت شعري هل انال الامانيا
وابصر ربعا حله خير مرسل * والثم في مغناه تلك المواطيا
واسجد في الترب المقدس سجدة * وانوى بها جبرا لما كنت ساهيا
وما فاز الامن ولى نحوه العلا * ولم ينو في قصد اليه التوانيا
وما عاقني الاذنوب كانما * تحملت منهن الجبال الرواسيا
مددت يدي ياذا المعارج راجيا * واصبحت آمالي اليك حواديا
عسى جودك الفياض يدني وسائلي * وينشي من العفو العميم غواديا
ويفتح لي بابا الى منهج التقى * فالقى التدانى يوم القى التناديا
لدى موقف يوم الحساب وهوله * يسوم الورى كربا يشيب النواصيا
هناك ينادى اشفع تشفع محمد * وسل ما تشا تعط المنى والامانيا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فينقذنا من ذلك الهول جاهد * ويحجزنا عن زفرة النار وافيا
فمالي سوى حبي اليه وسيلة * ترد عن اللهفان تلك المراديا
نبي رآه الله افضل خلقه * فارسله بالحق للخلق هاديا
واسرى به ليلا الى حضرة العلى * فشاهد فيها كل ما كان خافيا
سرى راكبا ظهر البراق كرامة * وبين يديه سار جبريل ماشيا
دنى فتدلى فاب قوسين رفعة * وقربا فامسى للحبيب مناجيا
وكلمه ظبي الفلا متشفعا * وحن اليه الجذع بالحال شاكيا
وفاض نمير الماء بين بنانه * فكان وضوءا للكتيبة كافيا
وكان له في الغار اذ نزلا به * ابو بكر الصديق بالصدق ثانيا
وحامت حواليه الحمام وشيدت * من النسج ايدي العنكبوت مبانيا
وان انشقاق البدر اعظم آية * يعود بها جيد الهداية حاليا
وكم معجز ابدى النبي مظاهرا * غدا في اتضاح للصباح مضاهيا
وورد الهدى لا يهتدي لسبيله * فيروى به من كان في البدء صاديا
وبشر رضوان بمولد احمد * ففتح جنات النعيم الثمانيا
وآدم لما خاف يجزى بذنبه * توسل بالمختار لله داعيا
فتاب عليه واجتباه وخصه * وادناه منه بعد ما كان نائيا
وقد يهجر المحبوب في حالة الرضى * ويابى الهوى الا يصدق واشيا
وعين الرضى عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا
وادرك موسى في المناجات رعيه * فكلمه الله العظيم مناجيا
وما الرسل الا كالمبادي لغاية * هو الغاية القصوى اتم المباديا
نبي له فضل على كل مرسل * كما فضلت شمس النهار الدراريا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

اشهر ربيع حزت كل بصيلة * ويا ليلة الاثنين بفت اللياليا
ويا مولد المختار وابيت زائرا * بلله ما اسنى الحبيب الموابيا
حللت بربع الملك باختال زاهيا * وصار لنور النيرات مباهيا
تلفاك مولانا الخليفة باسما * لفاه مشوق لم يكن عنك ساليا
وابدى محيا كالصباح صباحة * بموسمك السامى واجلى الدياجيا

ثم استرسل بى مدح السلطان ابى حمو رحمهما الله تعالى الى ان فال

وكم ءايق بى رق ملكك قد جنى * مرارا و لولا العبو ما كان ناجيا
عبوت اقتدارا عن تمادى ذنوبه * واوسعته حلما فكب التماديا
وما فتل لاحرار كالعبو عنهم * وما الحر الا من يراعى الايا ديا
بلا زالت الآمال وفبا عليكم * لها من نداك المورد العذب صافيا
ودام لك الملك الذى انت زينه * والبس بردا بالسعادة ضافيا
ودونكه سلكا من النظم رائفا * غدا بائفا بى نظمهن اللئاليا
وما كنت ادرى الشعر قدما وانما * تعلمت من تلك المعالى المعانيا
بلو لا حلاكم او علاكم لما غدت * تطاوعنى مهمى دعوت القوافيا

وانشد له ايضا رحمه الله بى ليلة مولد سنة سبعين وسبعمائة فوله

لولا هوى ذات الجناب السامى * ما شمت ثغر البارق البسام
برق يعارضه الفؤاد اذ ابدا * ما بين خبق دائم وضرام
بوميضه يذكى الجوى بجوانحى * مهمى تألق بى متون غمام
واقى يخبر عن ربوع احبتى * خبر الحديث العهد بالالمام
يا برق صب حال المشوق اليهم * وارو حديث صبابتى وهيامى
فسما بهم وبحبتى بجنابهم * وبما لها من حرمة وذمام

ما ان سلوت هواهم بسواهم * يوما ولا اصغيت للّوام
في كل جارحة غرام كامن * لم يبق فيها موضع لملام
فالقلب من فرط المحبة هائم * والجفن من بعد الاحبة هام
ما ضرهم وهم بدور تمام * لو قصروا بالطيف ليل تمام
ام هل يزور الطيف مضجع ساهر * ما ذاق مذ هجروه طعم منام
اه لليلي ما امر سهاده * عندي وما احلى جنى احلامي
ولعهد ايام الشبيبة والصبا * ما كان احسنهن من ايام
مرت سراعا ثم ابقت حسرة * فكانها حلم من الاحلام
واتى المشيب فظلت اندب بعدهم * عهد الصبا ومرابع الآرام
يا ايها الركب الميمم طيبة * بركائب الانجاد والانهام
بذرى مطي كالقسي سواهم * ترمي بهم عرض الفلا كسهام
عوجوا المطي على مطالع انجم * بالجزع تدعى عندهم بخيام
وسلوا جفوني كم اسلن من ادمع * مثل العقيق على العقيق سجام
وردوا العذيب وخلفوني ظاميا * فمتى يباح الورد فيه لظام
يا خير خلق الله شكوى مذنب * ملئت صحائفه من الآثام
رام المسير لرامة وذنوبه * فعدت به عن نيل كل مرام
يا ليت شعري هل نحومي مورد * يروي اواري او يبل اوامي
وازور ربعا ضم اكرم مرسل * واري حماه قبل يوم حمام
لم لا يحن له فؤاد متيم * والجذع حن له حنين هيام
والبدر شق له ليظهر صدقه * والطفل كلمه لدون فطام
روى الجيوش بعذب ماء بنانه * والالف اشبعهم بصاع طعام

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ولقد علا فوق السموات العلى * وسما الى ذاك المحل السامى
فى حيث لا ملك ولا فلك ولا * نجم ولا علم من الاعلام
فاتم نعمته عليه ربه * فى كل امر افضل الانعام
وحباه فضلا من لدنه ورحمة * بمواهب لم تجر فى الاوهام
وله الشفاعة وهو مخصوص بها * يوم القيامة فى ذوى الاجرام
وله لواء الحمد معقود به * والكوثر المورود دون زحام
ومقاله المسموع فيه عناية * ومقامه المحمود خير مقام
لاحت به شمس الهداية فانجلى * ما كان للاضلال من اظلام
ولكم له من معجزات اوضحت * سبل الهدى لنهى ذوى الافهام
واجلها الوحي الذى اعجازه * متجدد بتجدد الايام
متضمن كل العلوم باسرها * ومفصل لادلة الاحكام
من واجب امر الاله بفعله * او من حلال بين وحرام
فدعا جميع الخلق للحق الذى * فى ضمنه بدعاية الاسلام
وابان واضح نهجه وسبيله * واباد ما عبدوا من الاصنام
سر الوجود وصفوة الله الذى * ختمت به الارسال خير ختام
فى ليلة الاثنين اشرق نوره * باجل شهر او باسعد عام
ابدى لنا من هديه وجبينه * نورين شمس ضحى وبدر تمام
فجلا بنور هداه كل ضلالة * وجلا بنور سناه كل ظلام
لولا لوائح نوره ما ابصرت * من مكة اقصى قصور الشام
يا مولد المختار كم اسديت من * نعم لكل العالمين جسام
يا موسما قد قام فيه بحقه * لله خير خليفة وامام

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

موسى امير المسلمين اجل من * فى الارض من ملك اغر همام
ملك عليه هيبة ملكية * تقضى على الاعداء بالاعدام
قسمت قلوب الخلق اجلالا له * بين المحبة فيه والاعظام
احيا بنائله المكارم والعلا * وحمى بصارمه حمى الاسلام
اعطى فاين الغيث من اعطائه * فى بشر بسام ونبع دوام
وسطا فاين الليث من اقدامه * فى الحرب عند تزلزل الاقدام
كم موقف ضنك يحار بحربه * عمرو بن معدى صاحب الصمصام
دارت كؤس حمامه كماته * صرفا كما دارت كؤس مدام
برزت به الشمس المنيرة غادة * فتقنعت من نقعه بلثام
وصبت الى بيض الطلا سمر القنا * وتواصلت الفاتها بالـلام
فحمى ذمام ذماره المولى ابو * حمو فلا بطل سواه محام
يا ماجدا قسم الفضائل فى الورى * وحوى الذى فى الفضل من اقسام
برجاحة وسجاحة وسماحة * وفصاحة وصباحة ووسام
سبحان من اولاك من افضاله * اوفى الحظوظ واوفر الاقسام
فملكت بالارهاب اعناق الورى * وقلوبهم بالبر والانعام

ثم استرسل فى مدح السلطان ابى حمو رحمهما الله تعالى الى ان قال

مولاى حزت معانى المجد الذى * ما حاز غيرك منه غير اسام
فاسلم امير المسلمين مؤيدا * فى غبطة موصولة بدوام
دامت علاك فليس مثلك فى العلى * سام ولا لك فى الملوك مسام
واسعد بدهر نحو امرك ينتهى * واليك يلفى طائعا بزمام
واقطف من الاشعار روضا جاده * من جودك الفياض صوب غمام

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

روض كان ثنـاك فى اثـنـائـه * عرف الصبا وحلاك زهر كمام
واليك مـن سحر البيـان بدائعـا * فـصـر الخطـا عنـهـا ابـو تمـام
هى بنت بكر من حلاكم حليت * بـنـظـام درا و بـدر نـظـام
حسنت بمدحك وهى خير لداتها * شهدت بذلك السن الاقلام
ختمت بذكر المصطفى وكانها * نفحات مسك عند فض ختام
صلى عليه من اصطفاه كرامة * ازكى صلاة شفعت بسلام

وانشد ليلتئذ للاديب الفقيه الرئيس الاكمل كاتب الانشاء بهذه الدولة ابى زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ابن خلدون رحمه الله تعالى قوله

سلا القـلـب لولا لوعـة وشجـون * تنم ولا يـدرى بذاك شـئـون
يذكـره البـرق اليمـانـي عهده * بنجد فيصبو والحديث شجـون
وربتمـا يبـدى المشـوق تجلـدا * ولكـن اذا جد الغرام يميـن
ومن ملك الحب القياد ويدعـى * سـلـوا لعـمـرى انـه لظـنـيـن
رعـى الله بالجرعـاء موطـن الفتة * ولا برحـت تسقـى ثـراه مـزون
عهدت فسيحا بـالاوانـس ربعـه * واعجـم حتى مـا يكـاد يبيـن
وقفت به ازجى سحائـب ادمعـى * من السفح اخفى تـارة وابيـن
وقالـوا جنـون مـا اعتـراه وانمـا * لذيذ التصابى ان يقال جنـون
كذا مذ عرفنـا الحب اولـه ضنـى * وآخـره امـا عـرفـت مـنـون
ايا عذبات البان من ايمن اللـوى * نعمـت وجـادت ربعكـن عيـون
ترى ذلك العهـد الـذى تعرفينـه * يعود وتقضى فى حمـاك ديـون
يمينا لقد اودى الفـراق بمهجتـى * فلـم يـبـق الازفـرة وانـيـن
ويسرى بريـاك النسيم فانثنـى * كمـا تتثنـى بينكـن غصـون

الا ايها الركب المخبون بالضحى * عسى لك من ارض الحجاز ظعون
اعيدوا احاديث العذيب واهله * فلى باحاديث العذيب فتون
امن طيبة يا قوم ثور ركبكم * فعن طيبها هذا العبير يبين
وما طيبة الحسنا اذا ما اعتبرتها * وسكانها الا الجنان وعين
محط ركاب الوحي منتجع الهدى * مساحب ذيل الرشد حيث يكون
مواطئ خير الخلق ءاثار نعله * ومثواه حيا وهو ثم دفين
هو المصطفى المختار من ءال هاشم * اولى الشرف الوضاح منه جبين
محمد المبعوث للخلق رحمة * وليس سواه للنجاة ضمين
توالد بعد احدى وعشر لياليا * لشهر ربيع حبذا لك حين
فيا ليلة الاثنين فضلك ظاهر * وكل الليالى عند قدرك دون
اتى وظلام الكفر مد رواقه * فجلاه صبح من هداه مبين
نبي كريم للرسالة خاتم * مطاع لدى ذى العرش ثم امين
رءوف رحيم بالعباد وانه * لذو قوة عند الاله مكين
وسر وجود العالمين واصله * وغايته فالكل منه يبين
وما هو الا سيد الرسل كلهم * واولاهم بالفخر حيث يكون
وافضلهم خلقا وخلقا ومحتدا * واكملهم ذاتا وذاك يقين
واعلاهم قدرا وارفع منصبا * واسمح كفا اذ تجود يمين
وهل يدرك المداح غاية فضله * وفى الغيب سر من علاه مصون
الا يارسول الله دعوة خاطئ * لقد طال منه للضلال ركون
مقيم باقصى الغرب جسما وقلبه * بيثرب لا يلوى عليه رهين
يؤمل قبل الموت نحوك رحلة * فيقصيه دهر باللقاء ضنين

وقد صفقت ذرعا بالذي اكتسبت يدي * واني من خوف الجزا لحزين
سريت بليل من شبابي الى الصبا * وخفت افتضاحي والصباح مبين
وقد يرعوي بعد اللجاج اخو الهوى * ويقتاد من بعد الجماح حرون
اذ لم تكن لي في القيامة شافعا * فوا حربا اني اذا لغبين
واني لارجو عن قريب زيارة * لقبرك تسري بي اليه امون
وما خلت هذا قبل ان علقت يدي * بجاه احب الخلق فيك يكون
خليفة رب العرش موسى بن يوسف * له شرف مما يشين مصون
اغار حسودي رفعة وكرامة * وراش جناحي والجناح مهين
فنلت الذي املت دنيا بعزه * ومالي على الاخرى سواه معين
هو الملك المنصور والواحد الذي * به قضيت للمعلوات ديون
به الله اعطى للخلافة حقها * فعم الورى عدل وايد دين

ثم استرسل في مدح السلطان ابي حمو رحمهما الله تعالى الى ان قال

وخذها امير المومنين محاجة * من القول غرا عن علاك تبين
شأوت بها صحبي وانت شهيدها * فليس لها بين النظام قرين
بقيت على مر الزمان مؤيدا * لك الصعب في كل الامور يهون
ولا زلت في العز المكين مخلدا * وربك فيما ترتجيه معين

وانشد في ليلة مولد سنة احدى وسبعين وسبعمائة للاديب البارع ابي عبد الله محمد بن يوسف القيسي رحمه الله تعالى قوله

اقصر فان نذير الشيب وافاني * وانكرتني الغواني بعد عرفان
وقد تماديت في غي بلا رشد * والنفس تامرني والشيب ينهاني
فقلت للنفس اذ طالت بطالتها * مهلا الم يان ان تخشى الم يان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

كم من خطا بى الخطايا فد خطوت ولم * ترافب الله بى سر واعلان
بلا تغرنك الدنيا بزخربها * بيا ندامة من يغتر بالبانى
بليس بيها وصال دون هجران * وليس بيها كمال دون نفصان
واسلك سبيلا الى التفوى لتفوى بها * على السلوك الى جنات رضوان
وانهض لمغنى رسول الله تحظ بما * تشاء من خير اوطار واوطان
واركب اليه جواد الجد مجتهدا * ولا تكن بى السرى والسير بالوانى
يامن مع السير نحو المصطبى عجلا * يحدو اليه باحداج واظعان
بلغ تحية مشتاق لروضته * ان الطليق يؤدى حاجة العانى
وان اتيت المصلى فف وحالى صف * لجيرة بالحمى هم خير جيران
وفل لهم ضاع فلبى بى رحالكم * بساعدونى ولو فولا بنشدان
بما وجدت سوى وجد اكابده * ولا بفدت سوى صبرى وسلوانى
عندى لطيبة اشواق مضاعبة * اذبن فلبى وفد انحلن جثمانى
مهما تذكرت بعدى عن معاهدها * سحت بوابل دمعى سحب اجبانى
عليل نسمتها يبرى العليل به * لوعادنى بعض احيان لاحيانى
بيانسيما سرى بى الطيب منغمسا * مجررا ذيله بى كل بستان
مغازلا لخدود الورد يلثمها * ملاعبا لفدود الرند والبان
مصاحبا لرياحين الربى سحرا * وساحبا من عليها بضل اردان
فبل ثرى روضة حل الحبيب بها * بل جنة عربها روحى وريحانى
وفل غريب بافصى الغرب افصده * سهم البعاد بهل للفرب من ءان
ناءى المحل بعيد الدار شاسعها * هامى الجبون مشوق رهن اشجان
بؤاده صحبة الركبان مرتحل * لطيبة وهوثاو بى تلمسان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

لا يعذب الورد لا بالعذيب له * ولا نعيم له لا بنعمان
يا افضل الخلق من عرب ومن عجم * وخير ءات بآيات وفرقان
عساك يا خير خلق الله تشفع لى * يوم الحساب فانى مذنب جان
وانت لى امل اذ ليس لى عمل * من التقى يقتضى ترجيح ميزانى
لعل حسن يقينى فيك يمنحنى * شفاعة ويقينى لفح نيران
دينى على الدهر حج البيت معتمرا * فهل يساعدنى دهرى بامكان
وزورة لرسول الله ملتثما * ذاك الضريح الذى بالنور يغشانى
واي عذر لقلب لا يحن له * والجذع حن له تحنان لهفان
والبدر شق له والضب كلمه * والظبى والذيب تكليما بتبيان
وفاض ينبوع ماء من انامله * بورده العذب روى كل ظمآن
اعلى الورى من سرى ليلا لخالقه * بماله من علو القدر والشان
اعظم بقدر رسول الله حين دنا * من ربه حيث لا قاص ولا دان
وعاد قبل ظهور الفجر منقلبا * عن قاب قوسين لم يخصص بها ثان
كم من دلائل للمختار قد حسبت * ومن فضائل لا تحصى بحسبان
ببعثه نطقت من قبل مولده * فى الكتب اخبار احبار ورهبان
وفى ربيع ربوع للهدى عمرت * ورحمة ظهرت للانس والجان
يا شهر اطلعت فى افق الهدى قمرا * كماله غير موسوم بنقصان
فالسعد مقتبل والعز متصل * والدهر محتفل فى زي جذلان
والملك مبتسم بالبشر متسم * مذ قام بالعدل فيه خير سلطان
افاض فى مولد المختار نائله * فانظر الى ملتقى حسن واحسان
موسى الخليفة والاجماع منعقد * عليه لم يختلف فى فضله اثنان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

كانه للـــورى روح وهـــم جســـد * ولا حيـــاة بـــلا روح بجثمـــان
له وفار نهـــى فـــى طيد وطـــن * ان يرســـل الظن يانيـــه بايقـــان
فراسة مـــن هبـــات الله صـــادقـــة * يرى المغيب مـــن ســـر كاعـــلان
تنهـــاه عفتـــه عـــن امـــر بطشتـــه * يرعى الرعايا بعين العاطف الحانى
فالحق فى الخلق جـــار فى ايالتـــه * مستصعب وقـــوي فيـــه سيـــان
اعـــاد دولـــة عبـــد الـــواد ثـــانيـــة * حتى استقامت باساس واركـــان
يا ناظم الملك بالامـــوال ينثرهـــا * كم كف كفك من ازمات ازمان
نوالـــك الغيـــث الا ان ديمـــتـــه * صوبان من ورق محـــض وعقيـــان
وجيشك البحر لكـــن مـــن عجائبه * عقبان خيـــل عليهـــا اســـد فرســـان
تفر منـــه شياطيـــن العـــدا فرقـــا * تنقض منـــه عليهم شهب خرصـــان
يا باسط العدل فى اهل البسيطة قد * طـــويـــتـــم للاعـــادى كل عـــدوان
مولاي ان تدعـــى الاملاك معلوة * بشبـــهـــة فمعاليـــكـــم ببـــرهـــان
فلو رأى من مضى ما شدت من كرم * لـــم يـــمـــدح المتـــنـــبى آل حمـــدان
اليكها كلمـــات لو بهـــا سمعـــت * اولاد جفنـــة قالـــوا شعـــر حســـان
ما مثل عبدك فى مداح مجدك من * مثـــل ولا لـــك فى الاملاك من ثان
فدام سعـــدك يـــا مـــولاي مقتبـــلا * مجـــددا كلـــمـــا عـــاد الجديـــدان

وانشد ليلتئذ للبليغ المفلق كاتب الانشاء ابى زكريـــاء يحيى بن محمـــد بن خلـــدون قوله رحمه الله تعالى

سقى الدار بالجرعاء من جانب الشعب * سحائب دمعى ان ونت ادمع السحب
وروض ما بيـــن العقيـــق الى النقـــى * وحيا بذيـــاك الحمى زمن القـــرب
مغانـــى شمـــوس اوربـــوع اهلـــة * طلعن بروض او بزغن على القضـــب

هنا لك اعطيت الهوى فصل مقودى * وجدت مطيعا بالحشاشة والقلب
فواعجبا لامن تناءى مزارها * ولكنه ان امكنت عيشة الصب
وقفت باطلال الربوع ركائبي * فلايا عرفت الدار عافية الترب
فياايها الحادون مهلة ساعة * عسى وطرا اقضيه في وقفة الركب
خليلي ما لي كلما هبت الصبا * تذكرت والذكرى تهيج لذى الحب
دعا العذب او ردا على القلب عهده * فان وفاءى لا ينهنه بالعتب
وما شاقني الا تألق بارق * اطار منام العين وهنا من الرعب
يذكرني عهد التصابي برامة * فاهو وياتي زاجر الشيب بالعتب
بنفسي الالى راضوا على السير انفسا * يهون عليها في المعالي لقا الصعب
يحثون من شوق ليثرب ركبهم * فما شئت فيه من ذميل ومن خب
نضاوى على عيس نضاوى كانهم * سهام ترامى عن قسي من النحب
تضيء الدجى مهما سروا عزماتهم * وتطوى الفلا طي السجلات للكتب
تميل على الاكوار سكرى رؤوسهم * وليس سوى خمر المحبة من شرب
اذا ما دنوا دارا يزيدون نشوة * كذا برحاء الشوق تزداد بالقرب
فنالوا المنى في طيبة لهم الهنا * واقعدني ما قد جنيت من الذنب
فمن لي بان يدنو المزار ونلتقي * وتقضى لبانات المحب من الحب
واتي ضريح الهاشمي محمد * اعفر خدي في ثرى ذلك الترب
بحيث الهدى والوحي تبدو ربوعه * واثار خير الخلق في السهل والهضب
نبي الرضى نور الالاه صفيه * ومختاره المخصوص في القدس بالقرب
هو المصطفى والمجتبى سيد الورى * واكرم مبعوث الى العجم والعرب
اتى بالهدى يمحو الضلال نهاره * فاشرق صبحا لا يميل الى غرب

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

به بشر الكهان قبل ولاده * وغيرهم القوه في محكم الكتب
له انهد ايوان وغاضت بحيرة * وردت شياطين عن السمع بالشهب
من المسجد الاقصى سما ليلة السرى * يصاحبه جبريل حتى الى الحجب
دنا فتدلى فاب قوسين رفعة * لدى حضرة التقديس تؤذن بالقرب
وحل بها عن عالم الكون مفردا * وهل بعد هذا من دليل على الحب
وارسله للعالمين باسرهم * وايده بالمعجزات وبالرعب
ففي البدر والشمس المنيرة ءاية * وفي الجذع والحصباء والظبي والضب
ومن كفه اروى الجيوش على ظما * واشبع من نزر الوفا على سغب
ونادى فجاءت ايكة لندائه * تجر من الاغصان ذيلا على الترب
بدعوته اغنى من الفقر عافيا * وابرأ من بعد العمى ليس بالطب
بشيرا نذيرا عاقبا حاشرا اتى * رءوفا رحيما بالعباد عن الرب
ابان قضايا الامر في كل ملة * فهذي بايجاب وهاتيك بالسلب
به ختم الله الرسالة للورى * وشفعه فيهم لدى الموقف الصعب
اذا التج هول الحشر او لج خطبه * فاحمد ينجي الخلق من ذلك الخطب
الا يا رسول الله دعوة مرتج * شفاعتك العظمى تجير من الذنب
يروح ويغدو في البطالة جامحا * يسر من الايام باللهو واللعب
وقد ءاذنني حمل الخطايا وانني * بجاهك ارجو الصفح عن ذاك من ربي
عليك صلاة الله ثم سلامه * ورحمته ما انهل مزن من السحب
وعامل بالرضوان قومك انهم * هم الناس من ءال كرام ومن صحب
وايد من احيى لنا سنة الهدى * خليفته حامي حمى الدين بالعضب
شريف ملوك الارض فرعا ومحتدا * واكملهم في الجنس والفصل والكسب

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

هو القطب والاملاك شهب سمائـه * وهل دارت الشهبان الا على القطب
كريم السجايـا اريحي سميـذع * طليق محيا الوجه فى السلم والحرب
وما فى سوى كسب المحامد رأيـه * وذاك لعمرى اشرف الرأي والكسب
له اثر فى الحلـم والعلـم ظاهـر * وفى الرأي والاقدام يسفر عن نـدب

ثم استرسل فى مدح السلطان الى ان قال فى ءاخرها

ودونك من نسل القريض كريمة * تزف بمغناك العلي على الشهب
اتتك كما شاء الكمال كريمة * بديعة نظم من عروض ومن ضـرب
وقفت لها بين السماطين منشـدا * لدى ملك الدنيا فقفت بها صحبى
وبـان بها فضلى على كل شاعـر * فليس لها فيما يقولون من تـرب
بقيت لنيل المجد والعز والعـلى * تغيظ الاعادى اذ تسر ذوى القرب
ولازلت والاقدار تجرى بما تشـا * وانت قرير العين بالآل والحـزب

وما قاله هذا السلطان الجليل وما رفع الى حضرته من شعراء دولته من المدائح النبوية والقصائد المصطفوية فى هذه الليلة المباركة شيء كثير لايسعه هـذا المجموع فجزاه الله عن صنعه الجميل خيرا * واعظم له اجرا * وكان رحمه الله ءاية فى الفضل والكمال * تحسد اخلاقه الصبا والشمال * وقد حلاه فى نجعة الرواد بما رأينا جلبه هنا تتميما للفائدة * وتوفيقا على تلك الفضائل المربية الزائدة * فنقول قال رحمه الله تعـالى فى القسم الثانى فيما حازه امير المسلمين ابو حمو من الشرف الشاهق الاطواد ما نصه اوج الملوك العالى * والسجدة فى فرقان المعالى * وقبلة الآمال المضروبة اليها ءاباط البخت * لالتماس الحظ والبخت * وءاية الله التى رأيناها اكبر من الاخت والاخت * طود قد ارساه الوقار * وجود قد ظهر فى الارض اليه الافتقار * وكسرى السياسة بالمغرب * والآتى من ءاياته الموسوية بالمعجز المغرب * ضرب بعصى الحزم بحر الخطوب حتى

جرفه * ثم اطبقه على جرعون لازمات فاغرفه * واخرج قومه بعد ياسهم من التيه * وقبس لهم من طور العناية نورا والله موتيه * ثم بذل لهم السول بما يذره في سياستهم اوياتيه * الى ان حرك منهم السكون * والقى عصا حزمه الى سحرة عداهم حية تلقف ما يافكون * ومن قبل ما اقتحم الاهوال في طلب حقه المغصوب * حتى انفرد بتاجه المعصوب * فادال النعيم من البوس * والبشر من العبوس * ثم فارقته الحوادث * ونازلته الصروف الكوارث * وماجت بسفينة امره بحور الاهوال اول وثان وثالث *

لكنه ما تشين اخر موجعة * فالمسك يسحق والكافور مفتوت

وطالما اصلى الياقوت جمر غضا * ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فلم تفل الحوادث له حدا * ولا اضرع التمحيص له خدا * كلا بل الدين نسيجه سابرى * والتفويض الى الله من الاعتراض برى * الى ان جلى ظلام الشدة صباح الفرج * وجاء روح الله من حيث لم يحتسبه طيب الارج * وعاد ذلك التمحيص والمنة لله تخصيصا سامى الدرج * اخرج ابو داوود في سننه عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل واخرج ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط واخرج ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فاي مجد لم يطنب عليه برده * ام اي شجاعة لم تسرج اليها جرده * ام اي متعدد من الكمال لم يجمعه فرده * ام اي وقار لم يتحل به طوده * ام اي اصل لم يغمره جوده * دام بقاؤه * واتصل عزه وارتقاؤه * ولا زال وملوك العباد مماليكه وارقاؤه * ثم قال رحمه الله تعالى بعد كلام نحو السطرين اشتمل هذا الخليفة ايده الله من خلال الكمال * وكمال الخلال * على ءاي لا تحصى وانفرد من عوالى المعالى * والمعالى العوالى * بالمطمح الاقصى عيص ريحانى الشجار وخلق طالبى

النجار وخلق للمحاسن فى ءايات فرقانه اي اشتجار فما شئت من شرف ملتف الوشيج ودين سابرى النسيج وفضل على ائمة الامة ليس بالمريج فالمعارف واضحة البرهان والمفاخر مسلم لجيادها بالسبق فى يوم الرهان والسراوة معلمة البرد والمجادة محكمة السرد والمعالى تقاصر عن حسبانها مدارك الزوج والفرد الى النائل والحلم الواضح الدلائل والعدل المتفيئة ظلاله عن اليمين والشمائل فى حزم ماضى الشباة ودهاء يشرق نور السياسة منه بالمشكاة مع الجنان العطوف والهمة العروف والفضل المشهور المعروف فالاصابة خصل والقضاء فصل والمستخدم يراعة ونصل

خلال نمتها للكمال عصابة * فمنهم وصي طاهر وبتول
ترنح عطفاه اذا ذكرت على * وليس سوى حب الفخار شمول
صفوح عن الجانى كظوم لغيظه * فقول بماشاء الكمال فعول

فلمقامه الكريم مثل المحامد الاعلى ولسلطانه الشريف خير قدح المفاخر المعلى وفى فرات اخلاقه تكرع ظما المعالى نهلا وعلا ولتداول بشره واعراضه تقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فان سفر فالقمر ليلة تمامه او التثم فذكاء من وراء غمامه او ركب فالعسكر اللجب مهابة وجلالا او مشى فالروض المعجب نضارة وجمالا ويقتعد سرير الخلافة فكانما هو الضرغام ويقضى بكتاب الله وسنة رسوله فتمضى بفصل خطابه الاحكام لا يرسل لسوى مرضاة الله سهما ولا يقطع الافى السياسة او النفاسة يقظة وحلما قد نبذ الرياض المزهرات والقصور المحبرات اكتفاء بالبيض الصفاح عن بيضها تلك الصباح وبالسمر الردينيات الرماح عن سمر مقصوراتها الفساح وبصهوات العراب المسروجة عن نمارق الارائك المنسوجة وبمطلق الصهيل والصليل عن نغمة المثالث والمثانى فى البكرة والاصيل وبمثار السنابك من العثير عن دخانى المندل والعنبر وبعرف الاذخر والجليل عن شذا رياحينها الجليل

لو ان اهل الارض شخص جمعت * فيه العلى ما كان من اكفائه
لله فيه سر غيب كامن * قد دق عن الباب ابنائه
الله يكلأ نفسه العليا فما * للدين محبوب سوى خوبائه
قد حمل الاعداء من وطئاته * ما حمل الايام من اعبائه

فافتاد بزمام مهابته الدنيا الحرون ودمث بسنابك ءارائه حوادثها الحزون وعلم بصحة تجاربه فيها ما يكون قبل ان يكون فهو كما قال جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه لابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لله انت من رجل فلقد تنظر الى الغيب من ستر رفيق فليقظة حربه نام عمر الحروب وبصرامة اقدامه تجلت عن معدي كرب غمرات الكروب فمن زيد الخيل وابن عامر بن الطفيل وما ابن المكدم وايده وعمرو بن العاصي وكيده كلا ان هي الا الشجاعة العلوية تعضدها عناية الله العلوية وليوم سلمه خلق الرخا والجود والسخاء والبـاو في العز والانتخاء ثم الحلم والاغضاء والطاعة لله ورسوله والارضاء فمن الاحنف يومئذ او اياس ومن للسموءل بن عادياء بالقبض على ذلك الرياس واين ابن مامة وحاتم طيء عند القياس لا تنكروا ضربي له من دونه البيتين وله ايده الله نظم ارتفعت طبقته عن شعر الملوك وسياسة تكفل بتعريف فصلها تاليفه المسمى بنظم السلوك وعلم جلا نوره عن الدنيا مدلهمات الحلوك وخضوع الى الله لا تطمس معالم نهجه المسلوك واختصه الذي يزيد في الخلق ما يشاء باحلام كانما هي فلق الصباح والمعية تزري في مشكاة حجره بضوء المصباح ورأي يحط عصم الاهواء من معاقل اباتها الى صعيد الاستباح

يأوي الى عزة قعساء مرغمة * انف الزمان على ما فيه من اشر
لا تفلت الحرب من ايدي عزائمه * او يجعل الهام اجفان الظبا البتر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

جارعلى شأواباء غطارفة * اسد على الخيل افمار على السرر

لا تسئلين المنايا عجم عودهم * والنبع ليس بمنسوب الى الخور

ذلك فضل الله يوتيه من يشاء واختصاصه المرتب على قواعده الانشاء انتهى كلام الكاتب ابى زكرياء ابن خلدون رحمه الله تعالى وكان ابو زكرياء هذا نسيج وحده فى النثر والنظم فريد عصره فى العلم والادب والفضل وهو اخو قاضى القضاة ابى زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الامام الجليل صاحب التاريخ الكبير ومن مولديات ابى زكرياء هذا ما انشده ليلة المولد الشريف بحضرة السلطان ابى حمو فى احتفاله المتقدم ذكره وذلك سنة ثمان وسبعين وسبعمائة من قوله

ما على الصب فى الهوى من جناح * ان يرى خلف عبرة وافتضاح

واذا ما المحب عيل اصطبارا * كيف يصغى الى نصيحة لاح

يا رعى الله بالمحصب ربعا * اذنت عهده النوى بانتزاح

كم ادرنا كاس الهوى فيه مزجا * رب جد من الجوى فى المزاح

هل الى رسمه المحيل سبيل * يا حداة المطي تلك الطلاح

نسئل الدار بالكايط ونسقى * ذلك الربع بالدموع السفاح

اي شجو عانيت بعد نواها * من اسى لازم وصبر مزاح

اهل ودى ان رابكم برح وجدى * من صبا بارح وبرق لياح

فاسألوا البرق عن خفوق فؤادى * والصبا عن سقام جسمى المتاح

يا اهيل الحمى نداء مشوق * ما له عن هوى الدما من براح

طالما استعذب المدامع وردا * فى هواكم عن كل عذب قراح

عاده بالطلول للشوق عيد * من حمام بدوحهن صداح

من لقلب من الجوى في ضرام * وبجفن من البكا في جراح
ولصب يهيجه الذكر شوقا * فهو سكرا يرتاح من غير راح
وليال قضيت للهو فيها * وطرا والشباب ضافي الجناح
راكبا في الهوى ذلول تصاب * ساحبا في الغرام ذيل مراح
ونجوم المنى تنير الى ان * روع الشيب سربها بالصباح
اي مسرى حمدت.لم اسل منه * بسوى حسرة وطول افتضاح
واخسارى يوم القيامة ان لم * يغفر الله زلتي واجتراحي
لم اقدم وسيلة فيه الا * حب خير الورى الشفيع الماحي
سيد العالمين دنيا واخرى * اشرف الخلق في العلى والسماح
سيد الكون من سماء وارض * سره بين غاية وافتتاح
زهرة الغيب مظهر الوحي معنى الذ * نور كنه المشكاة والمصباح
اية المكرمات قطب المعالي * مصطفى الله من قريش البطاح
اول الانبياء تخصيص زلفى * آخر المرسلين بعث نجاح
صفوة الخلق ارفع الرسل قدرا * وسراج الهدى وشمس الفلاح
من لميلاده بمكة ضاءت * من قرى قيصر جميع الضواحي
وخبت نار فارس وتداعت * من مشيد الايوان كل النواحي
من رقى في السماء سبعا طباقا * وراى آي ربه في اتضاح
ودنا منه قاب قوسين قربا * ظافرا في العلى بكل اقتراح
من هدى الخلق بين حمر وسود * وجلا ليل غيهم بالصباح
من يجير الورى غدا يوم يجزى * كل عاص وطائع باجتراح
من الى حوضه وظل لواه * يلجأ الناس يوم ظام وضاح

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

احمد المجتبى حبيبا وانى * فوق عز الحبيب مرمى طماح
فى اناجيله المسيح تلاه * باسمه والكليم فى الالواح
ولكم حجة وبرهان صدق * فى سماع اتى بها والتماح
ان فى النجم والنبات لايا * بهرت والجماد والارواح
معجزات بفن المدارك وصفا * وحسابا كالزهر او كالصباح
يا رواة القريض والشعر عجزا * ما عسى تدركون بالامداح
انما حسبنا الصلاة عليه * وهي للفوز اية استفتاح
يا الاهى بحق احمد عفوا * من ذنوب جنيتهن فباح
وادم دولة الخليفة موسى * ذى المعالى المبينة الاوضاح
مفخر الملك مستقر المزايا * مظهر اللطف ذى التقى والصلاح

وهى طويلة استرسل فيها فى مدح السلطان ابى حمو رحمهما الله تعالى وقد انشدها بتمامها الشيخ ابو العباس سيدى احمد بن محمد المقرى رحمه الله فى ازهار الرياض وقال انه عارض بها ميلادية لامام البلغاء ذى الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب رفعها فى بعض الموالد لسلطانه ابى عبد الله المخلوع وهى

ما على القلب بعدكم من جناح * ان يرى طائرا بغير جناح
وعلى الشوق ان يشب اذا هبـ * ـب بانفاسكم نسيم الصباح
جيرة الحي والحديث شجون * والليالى تلين بعد الجماح
اترون السلو خامر قلبى * بعدكم لا وفالق الاصباح
ولو انى اعطى اقتراحى على الايـ * يام ما كان بعدكم باقتراحى
صايفتنى فيكم صروف الليالى * واستدارت علي دور الوشاح
وسقتنى كاس الفراق دهاقا * فى اغتباق مواصل واصطباح

واستباحت من جدتى وفتاءى * حرما لم اخله بالمستباح
يا ترى والنفوس اسرى امانى * مالها عن وثاقها من سراح
هل يباح الورود بعد ذياد * او يتاح اللقاء بعد انتزاح
واذا اعوز الجسوم التلافى * ناب عنه تعارف الارواح

قال وهى طويلة لم يحضرنى منها فى هذا التاريخ سوى ما كتبته انتهى قال ابو زكرياء ابن خلدون ووقع بين يديه الكريمتين يعنى السلطان ابا حمو فى شهر شوال يعنى سنة ست وسبعين وسبعمائة حديث فى مفاخرة السيف والقلم فادعيت اخوتهما وعدم اشتراكهما محلا يتنازعانه بل لكل منهما فخر يغاير فخر صاحبه وانهما متساعدان فى تشييد مبانى الملك فامر نصره الله بنظم هذا المعنى فقلت

بين اليراع ومرهف الاسياف * نسب حمته شريعة الانصاف
خلق وكف الملك ءادم نوعه * والنوع منقسم الى الاصناف
اولا فصنوا دوحة الشرف الذا * قد ادنيا للفخر كل قطاف
لانا مهز على ورافا منظرا * وتواخيا فى تالد وطراف
وتناسبا قصرا وشفا جوهرا * وتماثلا فى البري والارهاف
وتألفا خبرا وبانا مخبرا * كالماء تمزجه بصفو سلاف
رفعا سماء الملك فوق بسيطة * لبرى السياسة رحبة الاكناف
وتقاسما زمنيه من حرب ومن * سلم وما اشتركا محل خلاف
هذا يصول وذا يقول فهل لما * خرفاه من قول وفعل راف
فامتاز كل منهما بمحامد * واحتاز فضلا ليس فيه بخاف
فالسيف ينطق صامت الامن الذى * يرجى ويصمت ناطق الارجاف
والسيف ان يصلت محى ظلم العدا * كالصبح يجلو الليل حين يوافى

والسيف تم بجنسه وبفصله * حد الشرائع واضمحل النافى
والسيف مد لنصر احزاب الهدى * كفا تلافى الحق بعد تلاف
والسيف فل اعزامة احمد * واذل امة نابل واساف
والسيف حاز مناصب العليا وكم * فى ظله من جنة القاف
شرف بمنتج ضربه وبفصله * صدقت قضايا الملك دون خلاف
ومن اليراع اخ له بجداله * قد شد ازر جلاده المتكافى
غواص بحر للدواة اذا انثنى * لقط الجواهر منه فى اصناف
كالزهر او كالسلك فى نثر وفى * نظم باسجاع وغر قواف
قلم به الرحمن اقسم عند ما * خط الكيان بنونه والكاف
قلم باذن الله يكتب وحيه * ويبين منه كل سر خاف
وبه احاديث الرسالة والهدى * تروى عن الاسلاف للاخلاف
والعلم والآداب والحكم التى * بهرت به ظهرت بنص شاف
وبه الحساب غدت مراتب اسه * مبنى قواعد شرعة الانصاف
وبه حديث الاولين تقصه * فى الآخرين صحائف الآلاف
ما تبع فى حمير ما قيصر * فى الروم ما سابور ذو الاكتاف
ما القبط ما فرعونها ما الفرس ما * كسرى وما خاقان ذو الاسياف
ما جرهم وجديس ما طسم وما * قحطان او عدنان فى الاسلاف
من هم بنو مروان يوما او بنو الـ * ـعباس فى اقيال عبد مناف
ومن العباهل والقروم ومن هم * الاذواء والابواء فى الاشراف
ذهبت بهم ايدى المنا وتخلفوا * هذى الدنا رغما على الآناف
ومضوا وما كنا لنسمع ذكرهم * لولا شباة يراعة العراف

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

لم يبق الا الذكر عمرا خالدا * ولهم بما عملوا الجزاء الوافي
عهدي بحيهم الخلوف واهله * عهدي بايام الشباب العافي
دار الهوى جادتك اخلاف الحيا * من مربع اقوى ومن مصطاف
كم في عراصك للصبا من ملعب * حال عهدناه وورد صاف
يا طال ما قضيت فيه لياليا * وطر الهوى والشمل في ايلاف
ما خلت ان تذوي غضارة عيشها * حتى انقضت والدهر ذو اخياف
ولئن نزحت فانني بك جائل * بالوهم بين مواقف واثاف
من لي بقلب فيك قد اضللته * بين الغصون الهيف والاحقاف
ولرب ليل بت فيه كانني * من لاعج البرحاء فوق اثاف
ارعى كواكبه تمور كانها * نور على نهر الحديقة طاف
والدمع في خدي تراهن شفره * سبق المجلي والمصلي فاف
حصأت بصدري جاحما زفراته * ارأيت مفتادا خلال سواف
فدكنت ارجوالطيف يخطرفي الكرى * لو ان جفنا من محب غاف
يا عاذل المشتاق قد برح الخفا * عني اليك فلست ذا اسعاف
سلب الفراق حشاشتي وسبى الجوى * لبي فهل لصبابتي متلاف
ابدى فتى ونيت خطاه عن الهوى * واراه صفحة معرض متجاف
وسمت بمطلبه الى اوج العلى * همم احلته ذرى الاعراف
يا راكبا تحدى به وجناؤه * كالريح بين تنائف وفياف
متطلبا شأو المكارم والعلى * عرج على اسباط عبد مناف
واقصد ابا حمو الرضي فهو الذي * دون الورى فيما تطلب كاف
تلقف المعالي والعوالي والندى * والدين والدنيا على اصناف

تلك السراوة والجلالة والهدى * والعلم والايمان في ايلاف
تلك الخلافة قبلة محجوجة * طاف الورى منها بخير مطاف
تلك المفاخر نيرات شهبها * والمجد ثوبا معلم الاطراف
تلك الكمال البحت والخلق الرضى * والبشر مفترنا بوعد واف
ملك اعار الروض طيب ثنائه * والصبح نور جبينه الشفاف
غمر الانام مواهبا كالقطر اذ * غمر الوهاد ومرتقى الاشراف
فبكل قطر من صنائع جوده * حفل تروح اليه في الاضياف
ان صال طال الاسد او بذل الندى * بذ الغمام بعارض وكاف
يبدو فتحسبه الكتائب هيبة * لله فرد قيس بالآلاف
من ذا يضاهي في العلى موسى الرضى * مولى الملوك وسيد الاشراف
يا طالبي ادراك شأو كماله * طاشت سهامكم عن الاهداف
خلوا له طرق المحامد وافسحوا * لمدرب بسلوكها عراف
جماع نهب المجد من ارث ومن * كسب حواه لماله متلاف
من آل زيان الالى ربعوا على * عمد الفنا للعز اي طراف
نهجوا سبيل المعلوات وخلدوا * شرفا على الايام ليس بعاف
وسعوا لكسب الحمد بالهمم العلى * وكذا تكون خلائق الاشراف
اخليفة الله الذي فضل الورى * بالذات والآباء والاوصاف
لله دولتك الكريمة انها * زين الحياة ومظهر الالطاف
رفت على الايام روض سياسة * رتع الورى منه بظل ضاف
وكفت عليه للسعادة ديمة * فاختال للاقبال في افواف
كرمت مجاني العز فيه وقد جرت * جودا مجانيه بعذب قطاف

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وتمايلت قضب القتوح بدوحه * لنسيم نصر بينها هفاف
كم زهرة للفخر يعبق طيبها * فيه وكم ثمر دنا لقطاف
فسما بمجدك وهو خير الية * ءاليت في ماض وفي استيناف
ما انت لا ءاية لبه في * عرفانها للناس سر خافي
وانا الذي للعالمين شرحتها * واتيت عنها بالبيان الشافي
وجمعت في تاليفها لاولي النهى * عبرا تبين مواقع الالطاف
وصدعت فيه للكمال بحجة * قامت على الاسلاف والاخلاف
ما الفخر كل الفخر الا ما به * خلدت من خبر بخبرك واف
لم ءال فيه طوع امرك غاية * بل طرت ملء قوادم وخوافي
مولاي خذها من نتائج فكرتي * بكرا تزف اليك اي زفاف
البستها حلل القريض فاقبلت * تختال في حبراته الافواف
واطبتها بخلوق مدحك واغتدت * والعرف منها فاغم الآناف
فقت الملوك ممادحا فشأت بكم * امداحها في تالد وطراف
لازلت سلطان البرية كلها * حتى القيامة يا منال العافي

قال وامرني ايده الله بنظم ابيات على لسان الجواري المعرفات ساعات المنقانة الغريبة الشكل المتقدمة الوصف فقلت في ذلك الساعة الاولى

اولي الملوك واعلى الامم * ومن جوده العالم الكل عم
مضت ساعة ليت لو تنثني * فان الحياة بكم تغتنم
ولله وجهك لما بدا * وقد خلته البدر في الافق تم
عليه لاجل التقى هيبة * وفيه من الفضل بشر الكرم
افمت بمولد خير الورى * سرورا لكم بالمعالي حكم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

طويت الفؤاد على حبه * فبفعلك هذا على ذاك نم
فنلت السعادة دنيا واخرى * وحزت المفاخر دون الامم
فدم ما حييت لنا مالكا * يطيعك عرب الورى والعجم

الساعة الثانية

اخليفة الرحمن والملك الذى * تعنو لعز علاه املاك البشر
لله مجلسك الذى يحكى على * بك مالكى افق السماء لمن نظر
او ما ترى فيه النجوم زواهرا * وجه الخليفة بينهن هو القمر
والليل منه ساعتان قد انقضت * تثنى عليك ثنا الرياض على المطر
لا زال هذا الملك منصورا بكم * وبلغت مما ترتجى اسنى الوطر

الساعة الثالثة

امولاي يابن الملوك الالى * لهم فى المعالى سني الرتب
تولت ثلاث من الليل ابقت * لك الفخر فى عجمنا والعرب
فدم حجة الله فى ارضه * تنال الذى شئته من ارب

الساعة الرابعة

يا واحدا فى المعالى * ومالك الفضل اجمع
مولاي دمت علينا * مضت لليلك اربع
لازلت تفنى الاعادى * وللمفاخر تجمع

الساعة الخامسة

يا امير المسلمينا * وجمال العالمينا
والذى حاز المعالى * كلها دنيا ودينا
قد مضت لليل خمس * حسنها راق العيونا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وانقضى النصف فآه * هكذا تمضى السنونا
دمت فى عز وسعد * خالد الملك مكينا

السادسة الساعة

يا واحدا فى علاه * من باسه فى عساكر
ست من الليل ولت * ما ان لها من نظائر
دامت لياليك حتى * الى المعاد نواضر

الساعة السابعة

يا من له الفخر طبع * والفضل فيه سجية
مرت من الليل سبع * ما ان لها مثنوية
لازلت والشمل جمع * يعليك رب البرية

الساعة الثامنة

يا اكرم الخلق ذاتا * واشرف الناس اسره
مرت ثمان وابقت * فى القلب مني حسره
فيهن كان شبابى * اخا نعيم ونضره
ولى بها الدهر عنى * ترى له بعد كره
فالله يفنيك مولى * يطيل فى السعد عمره

الساعة التاسعة

يا اوحد الناس فى مجد وفى شرف * وافضل الخلق فى باس وفى كرم
مولاي تاسعة الساعات قد ذهبت * والليل من بعدها قد عاد ذا هرم
كذا يمر ولاندرى الزمان بنا * وينقضى العمر فى اللذات واندمى

من كان ذا عمل فى البر مثلكم * يا جوزه يوم تخشى زلة القدم
لازلت ذا عزة والملك ذا شرف * بكم وانتم مدى الايام فى نعم

الساعة العاشرة

يا مالك الخير والخيل التى حكمت * له بعز على الايام مقتبل
هذا الصباح لقد لاحت بشائره * والليل ودعنا توديع مرتحل
لله عشر من الساعات باهرة * مضين لا عن قلى منى ولا ملل
كذا تمر ليالى العمر راحلة * عنا ونحن من الآمال فى شغل
نمسى ونصبح فى لهو نسر به * جهلا وذلك يدنينا من الاجل
والعمر يمضى ولا ندرى فوا اسفى * عليه اذ مر فى الآثام والزلل
يا ليت شعرى غدا كيف الخلاص به * ولم نقدم له شيأ من العمل
يا رب عفوك عما قد جنته يدى * فليس لى بجزاء الذنب من قبل
يا رب وانصر امير المسلمين ابا * حمو الرضى وانله غاية الامل
وابق فى العز والتمكين مدته * واعل دولته الغراء فى الدول

وبالجملة فالسلطان ابو حمو هذا رحمه الله تعالى كان اوحد الملوك فى استجماع خصال الفضل علما وادبا وجودا وشجاعة وغيرها من خصال البر اما العلم فقد كان طلابا له فى صغره معتنيا به فى كبره وكان فى ايام دولته مكرما للعلماء مجلا لهم قال بعض المورخين واما اعتناؤه بالعلم واهله فامر يقصر اللسان عن الاحاطة به وفى دولته كان الامام العالم المتفنن البحر الحبر شريف العلماء وعالم الشرفاء ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن محمد بن القاسم بن حمود من سبط ادريس بن ادريس فكان له محبا ومعظما وبه حفيا وكان وحيد عصره دينا وعلما نقلا وعقلا انتفع الناس به حيا وبتصانيفه ميتا فكان يوجهه للرسائل فى الامور المهمة ويلتمس بركات بيته

الشريف بى كشف الخطوب المدلهمة وله بنى مدرسته الكريمة حين توبى والده
ابو يعقوب بالجزائر بى شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمائة وسيق الى تلمسان ودبن
بباب ايلان ثم نفل الى جوار اخويه السلطان ابى سعيد وابى ثابت بلما كملت
المدرسة نفلوا ثلاثتهم اليها واحتبل بها واكثر عليها من الاوفاف ورتب بيها الجرايات
وفدم للتدريس بها الشريف ابا عبد الله المذكور وحضر مجلس افرائه بيها جالسا على
الحصير تواضعا للعلم واكراما له بلما انفضى المجلس اشهد بتلك الاوفاب وكسا طلبتها
كلهم واطعم الناس وطول الله مدته حتى ختم السيد الشريف المذكور تبسير الفران
العظيم بيها باحتبل ايضا لحضور ذلك الختم واطعم بيه الناس وكان موسما عظيما
انتهى والشريف ابو عبد الله هذا من رجال الكمال عرب به غير واحد منهم تلميذه
الففيه الكاتب ابو زكرياء بن خلدون بى بغية الرواد فال بيها وشيخنا الففيه
العالم الاعرب ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسنى احد رجال الكمال
علما ودينا لا يعزب عن عامه بن عفلي ولانفلي الا وفد احاط به اخذ عن الشيخين
ابى زيد وابى موسى ابني الامام وعن شيخنا ابى عبد الله الابلى وغيرهم وبلغ
الغاية الفصوى من الادراك والتبحر وبصاحة اللسان عند الالفاء واحد عصره
رحمه الله توبى بى ذى الحجة منم سنة احدى وسبعين وسبع مائة بامر مولانا امير
المسلمين ابو حمو ايده الله بدبنه عند فبر والده المولى ابى يعفوب تبركا له بجواره انتهى
وفال الشيخ ابو العباس سيدى احمد بابا السودانى بى كباية المحتاج له ما نصه
هو الامام العلامة الاوحد ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن يحيى بن علي بن
محمد بن الفاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن
عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب رضى الله عنهم هكذا وجد
بخط عبد الله ولده الشريف التلمسانى علامة تلمسان بل امام المغرب فاطبة فال ابن

مرزوق الحفيد شيخ شيوخنا اعلم اهل عصره باجماع وفال السراج هو احد رجال الكمال خلفا وخلفا بلغ رتبة الاجتهاد اوكاد بل هو اوحد العلماء الراسخين وءاخر الائمة المجتهدين ولد سنة عشر وسبع مائة وجد بي طلب العلم فاخذ عن ابني الامام ابي زيد وابي موسى والامام الابلي ولازمه وانتفع به النفع التام وعن عمران المشدالي وابن عبد السلام التونسي والسطي واحضره خاله وهو صغير مجلس ابي زيد بن الامام وهو يفرئ التفسير فذكر نعيم الجنة ففال له الشريف وهو صبي ايفرأ فيها العلم فال نعم فيها ما تشتهيه الانفس ففال لو فلت لافلت لالذة فيها فعجب منه ودعا له وبالغ في الجد في الطلب حتى ذكر بعضهم انه لازمه اربعة اشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالعلم فاذا غلبه النوم نام يسيرا ثم لا يرجع اليه ويتوضأ والوضوء اخف الاشياء عليه وجلس للاقراء وهو ابن احدى عشرة سنة ولما حضر بتونس حلقة ابن عبد السلام جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم ابن عبد السلام في الذكر هل هو حقيقة في ذكر اللسان ففال له الشريف يا سيدي الذكر ضده النسيان ومحل النسيان القلب وتفرر ان الضدين يجب اتحاد محلهما فعارضه ابن عبد السلام بان الذكر ضده الصمت فيكون حقيقة في اللسان فال الشريف فسكت تأدبا معه مع علمي بان الصمت انما ضده النطق لا الذكر فلما جئت في الغد جلست بموضعي فافامني نفيب الدولة واجلسني بجنب ابن عبد السلام بامره له فلما فرغ من الفراءة فال انت الشريف فلت نعم فال ابن خلدون فيذكر ان ابن عبد السلام كان يفرأ عليه في داره فصل التصوف من اشارات ابن سيناء ومن الشفاء له وغير ذلك انتهى وفال ابن عبد السلام ما اظن مثله في المغرب وكان الابلي يفول هو اعفل من فرأ علي واكثرهم تحصيلا وتجاذب يوما مع ابي زيد بن الامام بحثا في حديث حتى ظهر عليه فانشده ابو زيد

اعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رماني

وذكر ان السلطان اباعنان امر ابا عبد الله المقري بافراء التفسير بحضرة العلماء فابى وقال ابو عبد الله الشريف احق به مني فقال السلطان انت تعلم علوم التفسير فقال الشريف اعلم بها مني فما يسعني الافراء بحضرته فعجبوا من انصافه ففسر الشريف بحضرة كافة العلماء وجلس السلطان معهم كاحدهم فاتى بما ادهشهم حتى قال السلطان لما فرغ انى ارى العلم يخرج من منابت شعره وجاءه القاضي الفشتالي فطلب تقييد ما الفى يومئذ فقال له انه من كتاب كذا وكذا وذكر كتبا معروفة فعلم القاضي ان الحسن للشنب وان الامر غير مكتسب فسر القرءان خمسا وعشرين سنة بحضرة اكابر العلماء عالما بقراءاته وفنونه وغمص فيه بعض حسدة الفقهاء عند السلطان ابى عنان وقال انه غير متبحر في الفقه فبعث للفقهاء وامر بقراءة حديث اذا ولغ الكلب في انا احدكم ليختبره فاخذ فيه بالنظر وقال في الحديث خمسة وعشرون فرقا فسردها ثم تكلم عليها بالترجيح كانما ينظر في كتاب فاقبل السلطان على الطاعنين وقال هذا الذى قلتم قاصر في الفقه وكان نهاره كله بين افراء ومطالعة وتلاوة ينام ثلث الليل ويطالع ثلثه ويصلى ثلثه يقرأ كل ليلة ثمانية احزاب في صلاته ومثلها نهارا يطالع كتبا كثيرة ذكر بعضهم انه وجد بين يديه نحو سبعين كتابا مبسوطة وذكر ولده عبد الله انه بقي ستة اشهر لم ير اولاده يقوم صبحا وهم نيام ويأتى ليلا وهم نيام لشغله بالعلم وربما وضع له طعام في رمضان فيشغله النظر ويوتى بسحوره فيتركهما كذلك حتى يصبح ويواصل الصوم ووصل في التفسير الى قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل فمرض ثمانية عشر يوما ومات ليلة الاحد رابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبع مائة وذكر من حضر موته انهم رأوه كانه يجلس لمن يدخل عليه وظنوا انهم الملائكة

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وذكر ولده ابو يحيى انه قبل المصحف في مرضه وقال اللهم كما اعززتني به في الدنيا فاعززني به في الآخرة وراه بعض الصالحين بعد موته فقال اين انت فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر واسف السلطان لموته وقال لولده انما مات ابوك لي لاني كنت اباهي به الملوك الف التصانيف المفيدة على قلتها منها شرح الجمل وهو من اجل كتب الفن عم النفع به وكتاب في القضاء والقدر حقق فيه تلك العلوم الغامضة باحسن تعبير ومفتاح الوصول في بناء الفروع على الاصول نزل فيه مسائل الفقه على الاصول وجواب اسئلة الامام المحقق يحيى الرهوني بعث بها اليه وكان قليل التاليف انما يعتني بالافراد وتخرج به صدور العلماء الاعيان رحمة الله عليه ورضوانه لديه انتهى رجع الى اخبار السلطان ابي حمو رحمه الله تعالى وكان يقرض الشعر ويحب اهله ولد رحمه الله تعالى تاليف حسن في السياسة لخص فيه سلوان المطاع لابن ظفر وزاد عليه فوائد واورد فيه جملة من نظمه واموراً جرت له مع معاصريه من ملوك بني مرين وغيرهم وصنفه برسم ولي عهده ولده ابي تاشفين وسماه نظم السلوك في سياسة الملوك وكان رحمه الله جواداً سمحاً وكثيراً ما كان اهل الاندلس يستمدونه فيمدهم قال ابو زكرياء بن خلدون وفي هذه السنة يعني سنة ثلاث وستين وسبع مائة وصل الى الباب العلي الفقيه الكاتب ابراهيم بن الحاج رسولاً من الاندلس يطلب من امير المسلمين ايده الله ارفاد المسلمين بالاندلس واعانتهم على مجاورة عدو الله ورسوله حسبما جرت عادته بذلك فوجه اليهم معه خمسين الف قدح من الزرع وثلاثة آلاف من الذهب للكراء عليه في البحر وكتب لسان الدين ابن الخطيب ابياتاً يخاطب بها السلطان ابا حمو ويشكره على ما اعان به اهل الاندلس فمنها قوله

لقد زار الجزيرة منك بحر * يمد فليس نعرف منه جزرا
اعدت لها بعهدك عهد موسى * سميك فهى منه اجل ذكرا
اقمت جدارها وافدت كنزا * ولو شئت اتخذت عليه اجرا

وقوله

وقالوا الجزيرة قد صوحت * فقلت غمام الندى ننتظر
اذا وكفت كف موسى بها * غماما يعود الجناب الخضر

ومخاطبات ابن الخطيب للسلطان ابى حمو كثيرة جدا فمن أبدع ما وجد له قصيدة سينية فائقة وذلك عند ما احس بتغير سلطانه عليه فجعلها مقدمة بين يدى نجواه * لتمهد له مثواه * وتحصل له المستقر * اذا الجاه الامر الى المفر * فلم تساعده الايام * كما هو شانها فى اكثر الاعلام * قال ابو زكرياء بن خلدون وفى اخرها يعنى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ورد على الخليفة ايده الله من الفقيه الوزير المرحوم ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب رحمه الله عند استشعاره المخافة من اهل المغرب قصيدة سينية غراء يعقبها سجع بليغ وذلك قوله

اطلعن فى سدف الفروع شموسا * ضحك الظلام لها وكان عبوسا
وعطفن قضبا للقدود نواعما * يوثن ادواح النعيم غروسا
وعدلن عن جهر السلام مخافة الـ * ـواشى فجئن بلفظه مهموسا
وسفرن من دهش الوداع وقومه * ن الى الترحل قد اناخوا العيسا
وخلسن من خلل الحجال اشارة * فتركن كل حجى لها مخلوسا
لم انسهاض وحشة واكي قد * زجر الحمول واثر التغليسا
لا الملتقى من بعدها كثب ولا * عوج الركائب تسأم التخييسا
فوقفت موقف هائم برحاؤه * وقفت عليه وحبست تحبيسا

ودعوت عينى عابثا وعيونها * بعصى النوى قد بجست تبجيسا

نابست يا عينى در نحورهم * فعرضت درا للدموع نفيسا

ما للحمى بعد الاحبة موحشا * ولكم تراءى اهلا مانوسا

ولسربه حول الخميلة نافرا * عمن يحس به وكان انيسا

ولظله المورود غمر فليته * لا يقتضى وردا ولا تعريسا

حييته فاجابنى رجع الصدا * لا فرق بينهما اذا ما قيسا

ما ان يزيد على الاعادة صوته * حرفا فيشفى بالمزيد نسيسا

نضب المعين وقلص الظل الذى * ظلنا عكوفا حوله وجلوسا

نتواعد الرجعى ونغتنم اللقا * ونديرمن شكوى الغرام كئوسا

فاذا سألت فلا تسائل مخبرا * واذا سمعت فلا تحس حسيسا

عهدى به والدهر يتحف بالمنى * وقد اقتضت نعماه لا بوسا

والعيش غض الربيع والدنيا قد اج * تليت بمغناه على عروسا

اترى يعيد الدهر عهدا للصبا * درست مغانى الانس فيه دروسا

اوطان اوطار تعوض افقها * من رونق البشر البهي عبوسا

هيهات لا تغنى لعل ولا عسى * فى مثلها الا لاية عيسى

والدهر فى دست القضاء مدرس * فاذا قضى يستانف التدريسا

تفتن فى جمل الورى ابحاثه * لاسيما فى باب نعم وبيسا

وسجية الانسان ليس بناصل * من صبغها حتى يرى مرموسا

يغتر مهما ساعدت اماله * فاذا عراه الخطب كان يئوسا

فلو ان نفسا مكنت من رشدها * يوما وقدسها الهدى تقديسا

لم تستفز رسوخها النعمى ولا * هلعت اذا كشرت اليها البوسى

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

قل للزمان اليك عن متذمم * بضمان عز لم يكن ليخيسا
واذا استحر جلاده فانا الذى * استغشيت من سود اليقين لبوسا
واذا طغى فرعونه فانا الذى * من ضره واذاه عذت بموسى
انا ذا ابو مثواي من يحمى الحمى * ليثا ويعلم بالزئير الخيسا
يحمى ابى حمو حططت ركائبى * لما اختبرت الليث والعريسا
اسد الهياج اذا خطبا قدما سطا * فيخاله الاسد الهزبر فريسا
بدر الهدى يابى الضلال ضياؤه * ابدا فيجلو الظلمة الحنديسا
جبل الوقار رسا واشرف واعتلى * وسما فطاطات الجبال رؤوسا
غيث النوال اذا الغمام خلوبة * مثلث بايدى الحالبين بسوسا
تلقاه يوم الانس روضا ناعما * وتراه باسا فى الهياج بئيسا
كم غمرة جلا وكم خطب كفى * ان اوطأ الجرد العتاق وطيسا
كم حكمة ابدى وكم قصد هدى * للسالكين ابان منه دريسا
اعلى بنى زيان والفذ الذى * لبس الوقار فزين الملبوسا
جمع الندا والباس والشيم العلا * والسودد المتوارث القدموسا
والحلم ليس يباين الخلق الرضى * والعلم ليس يعارض الناموسا
والسعد يغنى حكمه عن نصبة * تستخبر التربيع والتسديسا
كم راض صعبا لا يراض معاصيا * كم خاض حربا لا تخاض ضروسا
بلغ التى لا فوقها متمهلا * وعلا السهى واستقبل البرجيسا
يا خير من خفقت عليه سحابة * للنصر تمطره اجش بجيسا
واجل من حملته صهوة سابح * ان كر ضعضع كره الكردوسا
قسما بمن رفع السماء بغيرما * عمد ورفع فوقها ادريسا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ودحى البسيطة فوق لج مزبد * ما ان يزال على القرار حبيسا
حتى يهيب باهلها الوعد الذى * حشر الرئيس اليه والمرؤوسا
ما انت الا ذخر دهرك دمت فى * الصون الحريز ممتعا محروسا
لو ساوته الارض فيك بما حوت * لوراك مستاما بها مبخوسا
كلف البرور بها الية صادق * ويمين من عقد اليمين غموسا
من قاس ذاتك بالذوات فانه * جهل الوزان واخطأ التقييسا
لا تستوى الاعيان فضل مزية * وطبيعة فطر الاله وسوسا
فعناية التخصيص سر غامض * من قبل ذرء الخلق خص نفوسا
من انكر الفضل الذى اوتيته * جحد العيان وانكر المحسوسا
من دان بالاخلاص فيك بعقده * لا يقبل التمويه والتلبيسا
والمنتمى العلوي فيصك لم تكن * لترى دخيلا فى بنيه دسيسا
بيت البتول منتمى الشرف الذى * تحمى الملائك دوحه المغروسا
اما سياستك التى احكمتها * فرميت بالتقصير رسطاليسا
فلو ان كسرى الفرس ابصر بعضها * ما كان يطمع ان يعد سؤوسا
لو سار عدلك فى السنين لما شكت * بخسا ولم يك بعضهن كبيسا
ولو الجوارى الخنس انتسبت الى * اقدام عزمك ما خنسن خنوسا
قدت الصعاب بكل صعب سامح * لك بالقياد وكان قبل شموسا
تلقى الليوث وللقتام غمامة * قدح الصفيح وميضها المقبوسا
وكأنها تحت الدروع اراقم * ينظرن من خلال المغافر شوسا
ما لابن مامة فى القديم وحاتم * ضرب الزمان بجودهم ناقوسا
من جاد منهم مثل جودك كلما * حسبوا المكارم كسوة او كيسا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

انت الذى افتتك السفين واهله * اذ اوسعت سبل الخلاص طموسا
انت الذى امددت ثغر الله بالصـ * ـدفات تبلس كرة ابليسا
واغنت اندلسا بكل سبيكة * موسومة لا تعرف التدليسا
وشحينة بالبر فى سبل الرضى * والبر فارب فاعها الفاموسا
ان لم تجربها الخميس فطالما * جهزت فيها للنوال خميسا
وملأت ايديها وقد كادت على * حكم القضاء تشافه التفليسا
صدقت للامال صنعة جابر * وكفيتها التشميع والتشميسا
والحل والتقطير والتصعيد والتـ * ـخمير والتصويل والتكليسا
فسبكت من امالها مالا ومن * اوراقها ورقا وكن طروسا
بهتوا فلما استخبروا لم ينكروا * وزنا ولا لونا ولا ملموسا
تدبير من قلب السطور سبائكا * منها ومن طبع الحروف فلوسا
ونحوت نحو الفضل تقصد منه بالـ * مسموع ما القيت منه مقيسا
وجبرت بعد الكسر فومك جاهدا * تغنى العديم وتطلق المحبوسا
ونشرت راية عزهم من بعد ما * دال الزمان فسامها تنكيسا
احكمت حيلة برءهم بلطائف * قد اعجزت فى الطب جالينوسا
وفللت من حد الزمان وانه * اوحى وامضى من غرار الموسى
وشحذت حدا كان قبل مثلما * ونعشت جدا كان قبل تعيسا
لم ترج الا الله جل جلاله * فى شدة تكفى وجرح يوسى
قدمت صبحا فاستضات بنوره * ووجدت عند الشدة التنفيسا
ما انت الا فالح متيقن * بالنجح تعمر ممرعا ويبيسا
ومتاجر جعل الاريكة صهوة * عربية والمتكا القربوسا

ما ان يبايع او يشارى واثقا * بالربح لا المالك الفدوسا
والعزم يقترع النجوم بناؤه * مهما افام على التفى تاسيسا
ومفام صبرك واتكالك مذكر * بحديثه الشبلي اوطاووسا
ومن ارتضاه الله وفق سعيه * فرأى العظيم من الامور خسيسا
ما ازددت بالتمحيص الا جدة * ونضوت من خلع الزمان لبيسا
ولطالما طرق الخسوف اهلة * ولطالما اعترض الكسوف شموسا
ثم انجلت فسماتها عن مشرق * للسعد ليس بحاذر تنعيسا
خذها اليك على النوى سينية * ترضى الطباق وتشكر التجنيسا
ان طوولت بالدر من حول الطلا * يوما تنكست حظها المركوسا
لولاك ما اصغت لخطبة خاطب * ولعنست في بيتها تعنيسا
فصدت سليمان الزمان وفاربت * في الخطو تحسب نفسها بلفيسا
لي فيك ود لم اكن من بعد ما * اعطيت صفقة عهده لا خيسا
كم لي بصحة عقده من شاهد * لا يحذر التجريح والتدنيسا
يفقو الشهادة باليمين وانه * لمومن من ان يعد فسيسا
لا يستفر فرار افكاري الى * ان استفر لدى علاك جليسا
واري بجاهك مستقيم السير لا * فصد الذى اعملته معكوسا
هي دين ايامي فان سمحت به * لم يبق من شيء عليه يوسا
لازال صنع الله مجلوبا الى * مثواك يهدي البشر والتانيسا
متتابعا كتتابع الايام لا * يذر التعاقب جمعة وخميسا
فلو انصبتك ايالة الملك التي * رضت الصعاب لها وكان شريسا
قرنت بذكرك والدعاء لك الذي * تختاره التسبيح والتقديسا
القلب انت لها رئيس حياتها * لم تعتبر مهما صلحت رئيسا

هذه القصيدة ابقى الله ايام المثابة المولوية الموسوية ممتعة بالشمل المجموع * والثناء المسموع * والملك المنصور الجموع * نفثة من باح بسرجبه * ولبى دعوة الشوق العائث بلبه * وقد ظفر بمن يهدي خبر جواه * الى محل هواه * ويختلس بعث تحيته * الى مثير اريحيته * وهي بالنسبة الى ما يعتقد من ذلك الكمال * الشاذ عن الآمال * عنوان من كتاب * وذواق من اوفار ذات اقتاب * والا فمن يقوم بحق تلك المثابة لسانه * او يكافى احسانها احسانه * او يستقل بوصفها يراعه * او تنهض بايسر وظيفها ذراعه * ولا مكابرة بعد الاعتراف * والبحر لا ينفد بالاغتراف * لاسيما وذاتكم اليوم والله يبقيها * ومن المكاره يقيها * وفى معارج القرب من حضرة القدس يرقيها * يافوتة اختارها واعتبرها * ثم بلاها بالتمحيص فى سبيل التخصيص واختبرها * وسبيكة خلصها وشحرها * فخلصتها الشحرة من الشوب * وابرزتها من لباب الذوب * وقصرت عن هذه الاثمان * وسر بصدق دعواه البرهان * ليفاصل بين الجهام والصيب * ويميز الله الخبيث من الطيب * فاراكم ان لا جدوى للعديد ولا للعدة * وعرفكم بنفسه فى حال الشدة * ثم فسح لكم بعد ذلك فى المدة * لتعرفوا اذا دال الرخاء * وهبت بعد تلك الزعازع الريح الرخاء * وملاكم من التجارب * واوردكم من الطافه اعذب المشارب * ونقلكم بين امرار الزمان واحلائه * ولم يسلبكم الا حقيرا عند اوليائه * واعادكم المعاد المطهر * والبسكم من اثواب اختصاصه المعلم المشهر * فانتم اليوم معنى العنايه * بالافصاح والكنايه * قد وقف الدهريين يديكم موقف الاعتراف بالجنايه * فان كان الملك اليوم علما يدرس * وقوانين فى قوة الحفظ تغرس * وبضاعة برصد التجارب تحرس * فانتم مالك دار هجرته المحسوبة * واصمعي شعوبه المنسوبة * الى ما حزتم من اشتات

الكمال * المربية على الآمال * والبيت علوي المنتسب * والملك بين الموروث والمكتسب * والجود * يعترف به الوجود * والدين يشهد به الركوع والسجود * والباس تعرفه التهائم والنجود * والخلق يحسده الروض المجود * والشعر يغترف من عذب نمير * ويصدق من قال بدئ بامير وختم بامير * وان مملوككم حوم من بابكم على العذب البرود * فعاقه الدهر عن الورود * واستقبل افقه ليحقق الرصد * ولكنه اخطأ القصد * ومن اخطأ الغرض اعاد * ورجا من الزمان الاسعاد * فربما خبي نصيب * او كان مع الخواطى سهم مصيب * وكان يؤمل صحبة ركاب الحجاز * فانتقلت الخفيفة منه الى المجاز * وقطعت القواطع التى لم ينلها الحساب * ومنعت الموانع التى خلص منها الى الفتنة الانتساب * ومن طلب الايام ان تجرى على اقتراحه * وجب العمل على اطراحه * فانما هي البحر الزاخر * الذى لا يدرك منه الآخر * والرياح متغايرة * والسفينة الحائرة * فتارة يتعذر من المرفا الصرف * وتارة تقطع المسافة البعيدة قبل ان يرتد الطرف * هذا ان سالمها عطبها * واعفى من الوفود خطبها * ولقد علم الله جل جلاله ان لقاه ذلك المقام الكريم عند المملوك تمام فى المطلوب * ممن يجبر كسر القلوب * فانه ممن انعقد على كماله الاجماع * وصح فى عوالى معاليه السماع * وارتفعت فى وجود مثاله الاطماع * اخلاقا هذبها الكرم الوضاح * وسجية كلف بها الكمال الفضاح * وحرصا على الذكر الجميل وما يتنافس فيه الامن سمت هممه * وكرمت ذممه * والفت الخلد رممه * اذ الوجود سراب * وما فوق التراب تراب * ولا يبقى الاعمل راق * او ذكر بالجميل يسطر فى اوراق * حسبما قلت من قصيدة كتبتها على ظهر موضوع اشار به من كانت له طاعة * فوفيت بمقترحه استطاعة *

يمضي الزمان بكل فان ذاهب * الا جميل الذكر فهو الباقي
لم يبق من ايوان كسرى بعد ذا * كل الجميل الا الذكر في الاوراق
هل كان للسفاح والمنصور والـ * ـمهدي من ذكر على الاطلاق
او للرشيد وللامين وصنوه * لولا شباة يراعة الوراق
رجع التراب الى التراب بما اقتضت * في كل خلق حكمة الخلاق
الا الثناء الخالد العطر الشذا * يهدي حديث مكارم الاخلاق

والرغبة من مقامكم الرفيع الجناب * ان يمكنها من حسن المناب * فتحظى بحلول ساحته * بلثم راحته * ثم بالاصغاء * ولا مزيد للابتغاء * الى ان ترتفع الوساطة * وتغني عن التركيب البساطة * وينسى الاثر بالعين * ويحسن الدهر قضاء الدين * ونسأل الذي اغرى بها القريحة * ولم يجعل الباعث الا المحبة الصريحة * ان يبقى تلك المثابة زينا للزمان * وذخرا مكنوفا باليمن والامان * مظللا برحمة الرحمن * بمنه وكرمه وارسلت في خفارتها الى بابه الكريم من المغرب تشيعا لمقامه العلي واعترافا بنعمه السالفة والخالفة والتماسا لرضاه كلمة نونية هي

هاتيك رامة كثبها والبان * ينبيك عنها العرف لا العرفان
بانوا وقد تركوا بها لجمالهم * معنى فتحسب انهم ما بانوا
واذا الديار تعرضت لاخي الهوى * لم يغن عنه الصبر والكتمان
تعتاده الذكرى ويبعث وجده * اثر تخلفه بها السكان
يا سائل العرصات اقوت ضلة * من اين تدري الدار ما الاظعان
لا تخش ان ضن الغمام لربعها * ظمأ فدمعي عارض هتان
يا اهل نعمان واصل صبابتي * شغفا بحب وريفها نعمان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

هل عندكم انى لذكرى عهدكم * طربا اميل كاننى نشوان
لله عصر باللوى قضيته * حلما واحسب اننى يقظان
ايام لا ظل الرضى بمقلص * عنا ولا نزحت بنا الاوطان
ياجيرة بالغور ضاع بحبهم * قلب المتيم ما كذا الجيران
ان كان رابكم البعاد بما اعتدى * ذاك الهوى ملل ولا سلوان
ردوا الفؤاد لمغرم فى صدره * لفراقكم فكرهي الاحزان
خطت يد الاشواق طي ضلوعه * صحفا لها من دمعه عنوان
لم يبق غير الطيف من متعلل * للصب لولم تسهر الاجفان
ولرب ليل مزقت احشاءه * وحشاي ايدى البرق والاشجان
راعيت انجمه تسير كانها * وسط المجرة للنوى اظعان
وعلى الثرى من طله ومدامعى * بحر لديه الدر والمرجان
حتى بدا ضوء الصباح كانه * وجه الخليفة نوره فتان
وسرت بريا المسك انفاس الصبا * كثنائه تسرى به الركبان
ملك تعالى عن نظير قدره * فبه كمالا يفخر الانسان
خلق يغار الروض منها والحيا * وشهامة خضعت لها التيجان
وجمال مرأى فى جلال مهابة * كالشمس ترهب نورها الاجفان
وارومة فى هاشم شرفت بها * مضر وسادت عندها عدنان
من ءال زيان سلاطين الورى * اهل المفاخر والعلى مذ كانوا
شهب بآفاق الكمال منيرة * خفيت ولاح لشمسها لمعان
موسى بن يوسف حجة الفضل الذى * لا يعتريها الجحد والبهتان
فى ذاته انحصرت على انواعه * فهو الذى ما مثله سلطان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

تعنو اليه رغبة او رهبة * في عزها الاملاك والشجعان
وعليه من تقوى الالاه سكينة * سيان فيها السر والاعلان
احيا به الله الخلافة بعد ما * كادت تخر بعرشها الاركان
اراؤه حكم وفصل فضائه * عدل وفصل خطابه برهان
رحب الجناب عزيزه لعفاته * والجار مجدا دونه الشهبان
ان كان جوداعم اصناف الورى * بالوبل يروى النجد والغيطان
او فل من فبل اللقاء عداته * بالرعب ايد امره الرحمان
يايها الملك الذى اعترفت له * بالفضل فيها العجم والعربان
لله فى تاييد امرك حكمة * هي للعناية والرضى عنوان
والله يجزى الشاكرين بما ابتلى * فيهم وانت مقامك الشكران
بعثت عزيمتك الحمية غيرة * للملك وهي كما ترى ايمان
وطلعت بدرا فى ظلام ضلالة * ضاءت بنور جبينه الاكوان
فالناس لا يرجون غيرك مالكا * نطقت بذاك الشيب والشبان
وهم لسان زمانهم لاسيما * ان وافقوا ما قاله الكهان
فابشر بعز النصر والملك الذى * ما ناله كسرى ولا خافان
واستقبل الملك الذى بزمانه * تبأى القصور وتفخر الازمان
واليك نظما معجزا لا ينتهى * لبديعه قس ولا سحبان
اهداكه عبد تملك رقه * فى بابك الايثار والاحسان
اقصاه لا بمراده عن بابك الـ * أعلى قضاء شاءه الديان
والحب باق والتشيع ظاهر * يقضى على سرى به الاعلان
ادعو بعز النصر فى طول البقا * لك والدعاء يجيبه الرحمان

شكرا لصنع طال ما اوليتني * منه الجميل وشكره ايمان
لازلت ترقى ساميا نحو العلى * حتى ترى من دونك الشهبان
تنهى وتامر والقضاء مساعد * والناس والدنيا لكم اعوان

قال ابن خلدون وهنالك اي بمغراوة وامير المسلمين ابو حمو رحمه الله اخذ بمخنقها قد ارهقهم عسرا * واحاق بهم خسرا * لاهلال محرم سنة ست وسبعين وسبعمائة وصله ايضا من الفقيه الوزير المرحوم ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن الخطيب برد الله ثراه عند ما اشتدت مخافته من بني مرين وعيل اصطباره وقلبت له دنياه ظهر مجنها قصيدة غراء ميمية فى غرض الاستصراخ والاستشفاع بمولانا امير المسلمين ابى حمو ايده الله عند مولاه السلطان الغني بالله ابى عبد الله محمد بن نصر اعزه الله ثم عاجله الامتحان ومات رحمه الله كيف قدر والى الله تصير الامور وهي قوله

اما لو علمنا انه ينطق الرسم * ولم يبق يوما من مسماه الا اسم
وان سؤال الربع ينفع غلة * فيحصل من ابنائه من طعن العلم
لطال وقوف واستهلت مدامع * وبث غرام طال ما صانه كتم
ولكنه جسم تحمل روحه * ومهما تولى الروح لا يسأل الجسم
وحتى متى شغل بما شاءه الهوى * وكيف بعزم بعد ما خذل العزم
لي الله من نفس شعاع ومهجة * هي الغرض المقصود يثبته السهم
يصول على الشوق صولة جائر * اذا اغتاظ لاعفو لديه ولا كظم
وينفر عن عيني المنام كانما * قطا صده عن ورد مشرعة شهم
ويسلمني الصبر الجميل الى الجوى * فتغزوني البوسى ويكسوني السقم
لقد شقيت طوع الصبابة انفس * جفا الرشد مثواها وبابينها الحلم

وما فتئت ان امكنت من فيادها * بدا ساء في الاولاد منها لها حكم
تمني بورد الظلم غلة هائم * وما هو الا الظلم او دونه الظلم
وتامل ان تجني الفدود ودونها * فتاد فلا مجني ينال ولا شم
وتهلك دون الشهد شان ذبابة * ومن دون ذاك الشهد لوتشعر السم
علافة وهم في الخيال تحكمت * وياشد ما يجني اذا استحكم الوهم
اذا لم يفدها بالغرام وجودها * الى عدم الوى بموجودها العدم
فكن للمعالي والفضائل عاشفا * وان عسر المطلوب اوثفل الغرم
خلال الندى والباس تستلزم الثنا * اذا ما تسنى لامرئ منهما فسم
ولا يشهر الانسان الا امتيازه * بفضل فلولا الخمر ما كرم الكرم
فلا در الادر مكتمل النهى * بغير المعالي لا يرى وهو مهتم
اعار جناب اللهو صفحة معرض * وعاف الهوى وردا وان عذب الطعم
واضرب عن حظ الهوى عند ما استوى * وفد اجملت جمل وفد انعمت نعم
حمى ساحة الطبع العفيف كمثل ما * حمى ساحة الملك المنيف ابوجمو
وماهن في التحفيق الا صفاته * بهن الى اطرائه استطرد النظم
ومن مثله فد اعجز الدهر مثله * اذا ذكر العزم الصريح او الحزم
او الدين مرفوعا على عمد التفى * او الكلم الحكمي يشفى به الكلم
يغض عن الطيف الملم لعفة * وفضل حياء لا يكيدهما الحلم
ويخجل سحب الغيث فالبرق خجلة * اذا ما هما من كفه وابل سجم
ويسمع يوم الخطب خطبة فيصل * ومن ضربه نثر ومن طعنه نظم
غني بتصهال الجياد عن الغنا * فلا الزير يستهوي نهاه ولا البم
وبالبيض راق الوسم فوق صفاحها * عن البيض يصبي في معاصمها الوشم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

اذا ما بنى يوما بناء صنيعة * تعاهده منه التعفد والرم
ومهما استفلت بى الرفاب حفوفه * بلا يعدم الابراء بيها ولا الهضم
ويعلم ثوب المجد بالخلق الرضى * كما يعلم الثوب الطراز اوالرفم
وجاءت به الدنيا النزور بانجبت * وارحامها بى مثله شانها العفم
اجل الملوك الصيد ذاتا ومحتدا * بما بوفه مسمى لمن شاء ان يسمو
وبخر بنى زيان يحصر ان خطوا * ويسرع ان ابطوا ويمضى اذا هموا
بلولا ولي العهد ما ضل فائل * به البدء بى عليائهم وبه الختم
ولكنه ارث فديم وحادث * ومنبت بضل ليس يذوى له حزم
وان بنى زيان بى ابق العلى * لا نجم هدي كلما ابل النجم
غيوث اذا اعطوا ليوث اذا سطوا * اهلة هالات البهاء اذا اعتموا
امعلها بى حومة الجود غارة * تأزر بيها النصر واستبحر الغنم
وفادحها بى هضبة الجود جذوة * رمت شررا يشفى بها العرب والعجم
تبارك معطيك الكمال كانما * تصورت مختارا وكان لك الحكم
ظهرت وجودا واحتجبت لطافة * كانك روح لا يصاحبه جسم
يفولون ممتاز بنصبة مولد * وما ان ينيل الحظ شمس ولا نجم
وما هي بى التحفيف الامواهب * من الله فبل الكون عينها الفسم
اموسى لفد امسى حديثك بى الورى * صحائب تتلى ما لشائعها كتم
على فدر فد جئت فومك عند ما * تناهت بها البوسى واجهدها الازم
طلعت لها بى الجنح شمسا منيرة * باشرفت الارجاء وانبرج الغم
وجددت بيها دولة موسوية * سجيتها عدل وشيمتها حلم
ابو تاشفين حدها وحسامها * وفد صح منها الحد بى المجد والرسم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فانت بها لازلت شمس ظهيرة * وها هو من امدادك القمر التم

اما والذى اغنى وافنى ومن له * من النسم الرجعى بلى وله الحكم

ومن اوجد الكون اختراعا ولم يكن * مثال له يحذى عليه ولا رسم

ودار المحيط المستدير بامره * على قطب باد وان عظم الجرم

ومن سجد الخلق اعترافا لعزه * فلا شجر يابى السجود ولا نجم

لقد فزت بالقدح المعلى من العلى * وسلم فى الحق الصريح لك الخصم

وبانت لرب الخلق فيك عناية * وءايات لطف لا يخيلها الحلم

فكم فت من خطب وجاوزت من ردى * تذوب لجراه الململمة الصم

فما كنت الادرة المجد كلما * تردد فيها الوصف لم يعرف الوصم

وياقوتة قد محص الدهر سنخها * صليا فلا ثلب لديها ولا ثلم

علقت بحبل الله كما تمكنت * من العروة الوثقى التى مالها فصم

وقد ذعر العربان منك غضنفر * ازل عريض الصدر ساعده فعم

وملتهب عن جذوتين اذا هوى * او انقض فلت الشهب يقذفها الرجم

اذا ضم ابطال الهياج معانقا * فكم مهرد اودى علامته الضم

فقل لهم للحق فى الخلق صولة * ولو نفرت ياجوج وارتفع الردم

ولو اجلبت للحرب عاد وجرهم * ولبت جديسا اذ دعت اختها طسم

ولو اقسمت ان تغلب الجمع تغلب * وتنسف جرم الارض ان حملت جرم

وراءكم عما اردتم فانها * لدائرة للرأي داخلها الخرم

متى ترجع الشهب الحصى لا فخارها * بكثرتها او تذعر الاسد البهم

فلولا التفاصى جب غاربها الردى * ولولا التجافى عاث فى ظهرها القصم

لموسى ابى حمو بن يوسف ءاية * وبرهان صدق لا يعارضه خصم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وربتما نـال المسمى من اسمـه * نصيب على حكم العناية او قسم
ادال من البوسى ونجى من الردى * بعمت به فى قومه النعم العـم
وانقذهم من حيرة التيه بعد مـا * تقطعت الاسباب وانتثر النظـم
وهش على يم الشدائـد بالعصـى * ووافـق اذن الله فانفـرق اليـم
لك الله من مبنى على مشرق السنى * حرام على اركانـه الهـد والهـدم
ومن جبل للحلم اشرف واعتـلى * فدانت له بالعزة الفلـل الشـم
لك الله من قلب له خلق الهدى * لـك الله من كف لها خلق اللثم
لـك الله من وجه وجيد يجل عـن * شبيـه فلا فظ اللقـاء ولا جهـم
له الحسن خـال والقبـول قبيلـة * ومن محتد الفضل المبيـن له عـم
اذا زعمت شمـس الظهيـرة انـه * اخوها بلا شك فقـد صدق الزعـم
توالى من استرعيت امنا ورأفـة * ورفقا كما تحنو على المرضع الام
وتبلـغ اغنـان السمـاء بهمـة * بغير جميل الذكر ليس لها هـم
وتوجف من فضل الخطـاب لغايـة * اناقت وجلت ان يحيط بها هـم
وتصمى رمايـا الغائبـات بفكرة * يسددها التقوى وينجدهـا العلـم
كمال ولا نقص ورشـد ولاهـوى * ومنـح ولا منـع وحمـد ولاذم
وما شئت من فضل ولطف سياسـة * يطيع بها العاصى وتستنزل العصـم
ومقعـد ملك طالبـي نجـاره * علاه مـردى بالمهابـة معتـم
ملي باوصـاف الامـام بمثلـه * ولا مثـل من يبغى الامامة يأتـم
اذا اجتمع الاقدام والرأي والتقـى * وساعد سعـد واستقـل به عـزم
ولاحت بآفاق السمـاح مخيلـة * من الجود يتلو برقها العارض السجم
وقـام على التقوى بنـاء سياسـة * يمهد من اسـاس اركانها علـم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وربت عليها نسبة طالبية * فليس ظلام في الوجود ولا ظلم
هنيأ لضيف في ذراك قراره * بحيث النوال الغمر والكرم الجم
وآماله للفكر نصب وعيشه * كما شاءه خفض وطاعته جزم
اطية تهجيري وباعث رحلتي * فلولاك لم يذكر عقال ولا خطم
اتتك على حكم الوداد غريبة * نتيجة فكر لا يبين لها رسم
وهل منة ترضى اذا كلت القوى * وبان اشتعال الراس او وهن العظم
على انها البرد اليماني كلما * تقادم اهوى نحوه اللثم والشم
واذكر مهما رىء ارضا بعيدة * وبان له فضل وراق به رقم
فلو زمن ابن الجهم اشرق بشرها * لما سر بابن الجهم والده الجهم
ولو نشر الطاءي يوم اجتلائها * لجللهم من اجل ايثارها غم
جعلتك مرمى همتي ومؤملا * لنيل التي ما هام في غيرها هم
وفوضت رحلي عن بلاد نبا بها * مهادي الى حيث السلامة والسلم
وما كنت اخشى الجور في حكم جيرة * اجرتهم فاعتد ذلك لي جرم
اتيتهم بالصبح لكنهم عموا * وءاذنتهم بالنصح لكنهم صموا
ساذكرهم حيث احتللت وان نسوا * وامدحهم مهما قدرت وان ذموا
وانت لها من بغية مطلت بها * صروف زمان نال انفي لها رغم
الى ان اقضي في منى الفوز بالمنى * ويثبت في اهل السعادة لي سهم
فيا من رءاني والحداة مرنة * بشعري اذا ما زمزم القوم او زموا
تخب برجلي كل شاكية الوجى * هي القوس ترمى الركن راكبها سهم
حنتها النوى قرب القضيم او النوى * فلم تبق الا جلدة تحتها عظم
وقد حط كوري في جوار مثابة * بها تكتب الزلفى ويغتفر الاثم

وكان بحج البيت بدءى وبعده * بقصد رسول الله يسرلى ختم
ولم لا ينال السول عندك قاصد * ومثلك من لم يخط قاصده غنم
فلا زلت فى عز منيع جنابه * مطل على الايام منكبه الضخم
لذكرك فى الآناف عرف مؤرج * كما انتشق الريحان والراح مشتم
ومثواك مقصود وحبك طاعة * وامر على الاعيان مفترض حتم
اعدت على الايام رونق بشرها * ومنظرها بادى الكآبة مغتم
وصارت ليالى الدهر غرا وجوهها * وناصعة اوضاحها وهي الدهم
فدم ما بدا صبح ودم ما دجى دجى * ودم ما همى غيث ودم ما بدا نجم

انتهى كلام الكاتب ابى زكرياء بن خلدون رحمه الله تعالى وانما اوردت لابن الخطيب رحمه الله هذه القصائد الثلاث مع طولها لما اشتملت عليه من البلاغة التى لا تبارى * والبراعة التى لا تضاهى ولا تجارى * وشعره كله كما قال بعض الاعلام * الذين انقادت فى ازمتهم اوابد الكلام * ما بعده مطمع لطامع * ولا معرج على شاعر بعده للآذان والمسامع * وسنلم بشىء من اخباره * ونتف من اشعاره * وشذرات من نشره المزرى بالروض وازهاره * وقصيدته الاولى السينية قال الحافظ ابو عبد الله التنسى رحمه الله تعالى حذا ابن الخطيب فيها حذو ابى تمام فى قصيدته السينية التى اولها

افشيب ربعهم اراك دريسا * تقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

واختلس كثيرا من الفاظها ومعانيها انتهى و الحق ان ابن الخطيب غني بما رزقه الله من قوة العارضة عن الاختلاس من الفاظ ابى تمام ومعانيه وان كان ابو تمام رحمه الله تعالى رئيس هذه الصناعة والمقدم فيها على كثير وهو بالمحل الذى لا ينكر والالفاظ انما هي للعرب والمعانى مركوزة فى اذهان العقلاء فليس احد اولى بها من آخر ولا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

تحجير فى ذلك وقصيدة ابى تمام هى قوله يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم

اقشيبَ ربعهم اراك دريسا * وقرى ضيوفك لوعة ورسيسا

ولئن حبست على البلا لبما اغتدى * دمعى عليك الى الممات حبيسا

قدما كان اميم كانوا ساكنا * لك والعماليق الالى وجديسا

وارى رسومك موحشات بعد ما * قد كنت ما لوف المحل انيسا

وبلاقعا حتى كان قطينها * حلفوا يمينا اخلفتك غموسا

اترى الفراق يظن اني غافل * عنه لقد لمست يداه لميسا

رود اصابتها النوى فى خرد * كانت بدور دجنة وشموسا

وكانما اهدى شقائقه الى * وجناتهن ضحى ابو قابوسا

بيض يدرن عيونهن الى الصبا * فكانهن بها يدرن كؤوسا

لولا حداثتها وانى لا ارى * عرشا لها لظننتها بلقيسا

قد اوتيت من كل شيء بهجة * وددا وحسنا فى الصبا مغموسا

ايها دمشق فقد حويت مكارما * بابى المغيث وسوددا قدموسا

وارى الزمان غدا عليك بوجهه * جذلان بساما وكان عبوسا

قد بوركت تلك الظهور وقدست * تلك البطون بقربه تقديسا

بصنيعة تسدى وخطب يغتلى * وعظيمة تكفى وجرح يوسى

الان امست للنفاق واصبحت * عورا عيون كن قبلك شوسا

وتركت تلك الارض فصلا سجسجا * من بعد ما كادت تكون وطيسا

لم يشعروا حتى طلعت عليهم * بدرا يشق الظلمة الحنديسا

ما فى النجوم سوى تعلة باطل * قدمت واسس افكها تاسيسا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ان الملوك هم كواكبنا التى * تخفى وتطلع اسعدا ونحوسا
فتن جلوت ظلامها من بعد ما * مدوا عيونا نحوها ورءوسا
حرب يكون الجيش بعض صبوحها * ويكون فضل غبوقها الكردوسا
غرم امرئ من روحه فيها اذا * ذو السلم اغرم مطعما ولبوسا
كم بين قوم انما نفقاتهم * مال وقوم ينفقون نفوسا
سار ابن ابراهيم موسى سيرة * سكن الزمان بها وكان شَموسا
فافر واسطة الشام وانشرت * كفاه جودا لم يزل مرموسا
كانت مدينة عسقلان عروسها * فغدت بسيرته دمشق عروسا
من بعد ان صارت هنيدة صرمة * والبدرة النجلاء صارت كيسا
فكانهم بالعجل ضلوا حقبة * وكأن موسى اذ اتاهم موسى
وتواتر النعم التى كملت ولا * نعمى كنعمى انقذت من بوسى
اعط الرياسة من يريد فلم تزل * من قبل ان تدعى الرئيس رئيسا
الوى يذل الصعب ان هو ساسه * وتلين صعبته اذا ما سيسا
وكذاك كانوا لا يرأس منهم * من لم يجرب حزمه مرؤوسا
من لم يقد فيطير فى خيشومه * رهج الخميس فلن يقود خميسا
ما ذا عسيت ومن امامك حية * تقص الاسود ومن ورائك عيسا
اسدان حلا من دمشق وذلا * من حمص امنع بلدة عريسا
تخذا القنا خيسا فان طاغ طغى * نقلا الى مغناه ذاك الخيسا
اسق الرعية من بشاشتك التى * لو انها ماء لكان مسوسا
ان الطلاقة والندى خير لهم * من عبة حبست عليك جموسا
لو ان اسباب العفاف بلا تقى * نفعت لقد نفعت اذا ابليسا

تلك القوافي قد اتينك نزعا * تتجشم التهجير والتغليسا
من كل شاردة تغادر بعدها * حظ الرجال من القريض خسيسا
وجديدة المعنى اذا معنى التى * تشقى بها الاسماع كان لبيسا
تلهو بعاجل حسنها وتعدها * علقا لاعجاز الزمان نفيسا
من دوحة الكلم الذى لم ينفكك * وقفا عليك رصينه محبوسا
كالنجم ان سافرت كان مواكبا * واذا حططت الرحل كان جليسا
انا بعثنا الشعر نحوك مفردا * واذا اذنت لنا بعثنا العيسا

وقال في النفح ان ابن الخطيب ما نسج قصيدته من هذا البحر والروي يعني المتقدمة الا على منوال قصيدة الوزير الكاتب ابى محمد بن عبدون السينية قال وان كان الحافظ التنسى قال انه نسجها على منوال سينية ابى تمام وقصيدة ابن عبدون هي قوله

اذهبن من برق العراق نفوسا * ونثرن من در الدموع نفيسا
فتبعتها نطوى الشجون فحدقت * رقباؤها نحوى عيونا شوسا
وحللن عقد الصبر اذ ودعننى * فحللن افلاك الخدور شموسا
حلته اذ حلته حتى خلته * عرشا لها وحسبتها بلقيسا
فازور جانبها وكان جوابها * لوكنت تهوانا صحبت العيسا

وهي طويلة رجع الى اخبار السلطان ابى حمو رحمه الله تعالى وفي اواخر جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وسبعمائة عهد الى اكبر اولاده ابى تاشفين عبد الرحمن واشركه معه في السيف والقلم * والطبل والعلم * وكان علما من الاعلام * الذين يقصر عن تحليتهم الكلام * قال الفقيه الكاتب ابو زكرياء بن خلدون رحمه الله تعالى في ترجمته ما نصه الامير المعظم ابو تاشفين علم الكمال المنصور * وروض الجمال

المفصور * واسد الحروب الهصور * وشرب الجحافل والفصور * سبط الرسالة * وبدر هذه الهالة * ومظهر العلاء والجلالة * كنز المحتاج * وليث الشرى الهتاج * وامير العرب والعجم والعمامة لدة التاج * اي فضل مبين * وعز وضاح الجبين * وفخر موروث ومكسوب * ومجد الى امارته الفضلى منسوب *

خير قريش ابا واصحدها * اكثرها نائلا واجودها

اطعنها بالقناة اضربها * بالسيف جمجاجها مسودها

فيالله من شمائل * فضحت الخمائل * وضرائب * ابدت الغرائب * ومواهب * اخجلت السحائب * وشجاعة * عودت الضراغم الضراعة * ورياسة * اعملت في العالم السياسة * الى الشرف والاباء * والبرور بالآباء * والعفاف والطاعة * والآداب غير المضاعة * نشأ اعزه الله كريما * ودرج عظيما * وشب عليما حكيما * لا يعرف الا نور الله سراجا * ولا يتخذ سوى مرضات الله ومرضات رسوله منهاجا * فعمر بمرضات ابيه مولانا امير المسلمين ابي حمو ايده الله يومه وساعته * وقرن بطاعة الله وطاعة نبيه طاعته * وانفق في سبيل رضاه جوده وشجاعته * فكم احتفر فيه من نفيس * وبذل فيه من عطاء غير مفيس * وكم شفى لصدره الكريم من نسيس * وجادل عنه من مرؤوس ورئيس * وصلي عنه بنفسه العزيزة من وطيس *

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبوا فلو ان طول قناته * ميل اذا طعن الفوارس ميلا

فحل من الشرف ارفع الطباق * وحاز بميدان الفخر قصب السباق * وظفر بالعز العاجل والشرف الباقي * فهو الذى ان وعد وفا * وان قدر عفا * وان والى كفى * وان عادى اشتفى * وان اخرق الدهر رفا * وان صمت فالطور * واذا

نطق بالدر المنثور * او قضى بالعدل المأثور * واذا ازور بالقسور
الهصور * او رضي بالاري المشور * او اختال بالروض الممطور * او ركب
بالبند المنشور * او صال بالحسام المطرور * او ساس بالاسكندر المشهور * يعرف
ذلك الواحد والجمهور * وتشهد به الانجاد والغور * امير تزيا بالهدى *
وتخلق بالجدى * فغاظ العدى * وسبق في الكمال المدى * خلص من معتاد
التمحيص خلوص النضار * وارتفع مجده السامى عن الانظار * فاشتهر بالاقطار *
اشتهار النهار * قد هذبته التجارب * وعرفته المشارق والمغارب * واذعن
لسلمه وحربه المسالم والمحارب * وقرت عينا به الجحافل والمحارب * ولما خبر
مولانا الخليفة ايده الله خبره * وءانس بره * وابتلى في الحادثات صبره * وشاهد
امتثاله نهيه وامره * رفع في عليين قدره * وانار بسماء الملك بدره * فسوغه مناهل
اصطفائه * واجناه ثمرات تقريبه واحتفائه * فالقى اليه مقاليد علانيته وخفائه * ثم اشركه
في السيف والقلم * والطبل والعلم * والعقد والحل * والترحال والحل * والمواكب
والقصور * وجنى العز المهصور * واخذ الناس بالبيعة له * وابلغه من رضاه ما امه
واملّه * فهو ولي عهده * والخليفة بعد طول العمر ان شاء الله من بعده * ابقاه الله فائح
الثنا * لائح السنا * طامح العلاء * طافح الالاء * بمنه وكرمه انتهى ثم جرت
السعايات بين امير المسلمين ابى حمو وبين ولي عهده الامير ابى تاشفين بامور
يسمج ذكرها فرجا الطغاة تلك النائرة بان خلع نفسه لولي عهده وتوجه الى المشرق
في البحر مظهرا للحج فلما نزل بجاية عاد متوجها الى تلمسان مستجيشا كل من
ببلاده المشرقية من عرب و زناتة ففر المولى ابو تاشفين امامه خائفا عاديته فلحق
بفاس فاستجاش بني مرين فبعث معه السلطان ابو العباس ابن السلطان ابى
سالم المريني زيان بن عمر الوطاسي بجيوش عظيمة وجاءوا متوجهين الى تلمسان فلما

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وصل خبرهم خرج المولى ابو حمو الى لقائهم بمن معه غير مكترث بلقيهم بجبل بني
ورند بافتتلوا فتالا شديدا باتفق ان كبا الفرس بالمولى ابى حمو باستشهد رحمة الله
عليه غرة ذي الحجة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بياله من موقف هائل * وخطب
رزء شامل * ثم بويع الملك الكامل * الاسد الباسل * اشمخ الملوك انفا
واعلاهم * واحقهم بالتقدم واولاهم * واظهرهم وافواهم * وافدرهم وارجحهم رأيا *
وانجحهم سعيا * واصدقهم قولا * واوسعهم طولا * ذو الحكم العادل * والفضل
الشامل * والثناء الطيب * والفضل الصيب * والسياسة الشاملة * والسعادة
الكاملة * الذى لم يزل فى معراج العلى يسمو * مولانا ابو تاشفين ابن مولانا ابى
حمو * فسما امره * وعلا قدره * وحلا ذكره * وشمل الرعية خيره * واتسعت
مملكته فى الافطار * وطار الثناء عليه كل مطار * ودوخ البربر والعربان *
وملك من ملوية الى جبل الزان * وكان اعلى الله مقامه بكر ابيه * الحظي
لديه * وعلقه النفيس العزيز عليه * بدرهالة حضرته * والنوارة الغضة من
دوحته * يوليه محاربة الاعدا * فيلبسهم اردية الردى * فلما تملك كان عين
الفضل والجود والكرم * ومعدن الصرامة وعلو القدر و رفعة الهمم * وكان يحتفل
لليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم الاحتفال * وتسجه ونسج ابيه فى
ذلك على منوال * ويرفع اليه من المادح الغرا الحجال * ما يزري بامداح
سيف الدولة وشمس المعال * ويثيب عليها من عظيم النوال * بما لم يسمع مثله
فى سالف الاحوال * ومن ابدعها ما رفعه الى حضرته ابو عبد الله محمد بن يوسف
القيسي الثغري فى اول مولد اقامه صدر تملكه مادحا له ولوالده ومعزيا له به
وهي من حر قصائده وهي قوله

شرف النفوس طلابها لعلاها * ولباسها التقوى اجل حلاها
فيها تنال العز في الدنيا اذا * دانت بها والعز في اخراها
فاخلع لبوسك من سوى ثوب التقى * ما للنفوس حلى سوى تقواها
اوصي بها نفسي وما منن امة * لا وخالفها بها اوصاها
من لي بنفس تدعي طلب العلى * قولا فيثبت فعلها دعواها
من لي بنفس تمتطي خطر السرى * لترى مناها عند خيف مناها
سعدت اذا وردت نفوس زمزما * اروت بمنهلها غليل صداها
وبسعيها سعيا ليقبل سعيها * ما بين مروتها وبين صفاها
واذا هي اعترفت على عرفاتها * غفرت خطاياها بحث خطاها
طاف الانام بكعبة الله التي * لم يجعل البيت الحرام سواها
واختارها لنبيه في قوله * لنولينك قبلة ترضاها
طافوا بها سبعا ومهما قابلوا الر * ركن اليماني قبلوا يمناها
ولدى صلاتهم اليها وجهوا * من حيث داروا اوجها وجباها
لله قوم ايقظوا عزماتهم * فكانها شهب تضيء دجاها
وصلوا السرى بالعيس تنفخ في البرا * وقلوا بايدي اليعملات فلاها
والى الحمى قبل الحمام سرت بهم * ظعن يسر الظاعنين سراها
نجب هواها في الحجاز ووردها * ماء العذيب فحلها وهواها
تغنيك شدة شوقها عن سوقها * فاخلع براها فالغرام براها
او ما تراها كالقسي ضوامرا * والركب مثل النبل فوق ذراها
دأبوا على السير الحثيث وحثهم * شوق يذود عن الجفون كراها
حتى ترى القمر الذي لولاه ما * بدت النجوم ولابدا قمراها

فمر بيثرب اشرفت انواره * حتى اضاءت ارضها وسماها
وبدت لرأي العين ارض الشام من * ارض الحجاز وابصرت بصراها
دنت النجوم اليه عند ولاده * وتود لو كان الثرى مثواها
كم اية فبل الولاد وبعده * دلت اوائلها على اخراها
فصرت بارض الروم فيصرها كما * كسرت بارض الفرس من كسراها
اعلى الانام علا واحلاهم حلا * واجلهم فدرا واعظم جاها
هو احمد ومحمد والمجتبى * والمصطفى والمدح لا يتناهى
وافى من الذكر الحكيم بءاية * تلت جبين الشرك حين تلاها
والى جميع الخلق بلغ حكمها * . . . .
والى سيادته العظيمة اومأت * ياسين فيه والطهارة طاها
يا من تشرفت البسيطة اذ مشى * فيها وداس باخمصيه ثراها
واليه حن الجذع عند فرافه * واتت له الاشجار حين دعاها
ان سبحت فى كفك اليمنى الحصى * فبها الانامل فجرت امواها
ان افصحت لك فى الخطاب غزالة * بالضب او ذيب الفلا مثلاها
لولاك ما نطق الجماد ولم تكن * بخطابها العجماء تفغر فاها
بسناك ابصرت البصائر رشدها * وتبينت بعد الضلال هداها
لك رد فرص الشمس يا شمس الهدى * لما توارى بالحجاب ضياها
لك فى انشفاق البدر اعظم اية * لما تكامل حسنه وتناهى
يامن سما فوق السماوات العلى * فى ليلة الاسرا التى اسراها
ورقى بساط العز معتزا ولم * يخلع به نعلا ولا الفاها
بقاب فوسين افترابا كان او * ادنى مفاما حين ناجى اللها

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فى حضرة القدس المقدسة التى * قصرت عقول الخلق عن معناها
اوحى اليه بها من الاسرارما * اوحى ونور قلبه بوعاها
اسرى وعاد وفجره لم ينفجر * وخطا الكواكب ما عدت مسراها
كم معجزات للنبي محمد * لم يحوها عدد ولا احصاها
من خصه البارى بما سماه من * اسمائه الحسنى فليس يضاهى
وجبت شفاعته لامته التى * صلة الصلاة عليه حجراها
يامن يجير المستجير به اذا * نفس المسىء يخاف ورد رداها
بك استجير غدا من النار التى * يشوى الوجوه لهيبها ولظاها
يا خير مامول شكية نازح * بانت احبته وشط نواها
رام المزار فاقعدته ذنوبه * عن طيبة الطيب التى يهواها
فغدا يعلل نفسه بنسيمها * يا حبذا منها نسيم صباها
يا سائق النجب المذللة التى * عرفت هوادجها فباب قباها
ان جئت خيف منى وبلغت المنى * وحللت ارضا شرفت سكناها
ابلغ الى خير الانام تحية * اذكى من المسك السحيق شذاها
عن عابد الرحمن مولانا الذى * حاز الفضائل جملة وحواها
فهو الذى حب النبي واله * سر جوانحه عليه طواها
سينال فى الاخرى شفاعته كما * قد نال فى الدنيا العلى واكجاها
ملك تقر له بكل فضيلة * كل الملوك وانه مولاها

ثم استرسل فى مدح السلطان ابى تاشفين رحمه الله تعالى وقال فى اخرها

فاهنأ بليلة مولد الهادى التى * عظمت لامته بها بشراها
وتعاضد النوران من شفق ومن * شهب قطار بها غراب دجاها

فكأن فيها من نداك وحسنها * غيثا وروضا صاب فيه حباها
جعل الاله عليك عنوانا لما * ترجو بدار الخلد من علياها
وحباك منه بكل سعد مسعد * لا ينقضي ابدا ولا يتناهى

وكان هذا السلطان رحمه الله تعالى ليثا للنزال * وغوثا للنوال * حوى من اشتات الكمال * ما هو فوق الآمال * وارتدى من حلل السعادة بافخر لباسها * وخول من المحامد بابهر انواعها واجناسها * فشمل الرعية عدله وامانه * وعمهم فضله وامتنانه * وكانت مدة خلافته ثلاث سنين واربعة اشهر وستة عشر يوما مضت في دعة وهناء وقضى نحبه على سرير ملكه سابع عشر ربيع الثاني من سنة خمس وتسعين وسبعمائة وكان يحتفل لليلة سابع مولده صلى الله عليه وسلم كما يحتفل لليلة مولده عليه الصلاة والسلام زيادة على سابقه ثم جرت سير الملوك بعدهم من ابنائهم على هذا النظام من احتفالهم لليلة مولده صلى الله عليه وسلم ورفع الشعراء اليهم في تلك الليلة القصائد النبويات المولديات * على النبي قيلت فيه افضل الصلاة وازكى التحيات * وهكذا كانت سير ملوك المغرب من بني مرين وهكذا كانت سير ملوك بني الاحمر النصريين بالاندلس فمما رفع الى حضرة السلطان امير المسلمين ابي عبد الله محمد بن امير المسلمين ابي الحجاج ابن امير المسلمين ابي الوليد بن نصر الاحمري المخلوع في مولد عام خمسة وستين وسبعمائة قول الفقيه اللعوب باطراف الكلام فارس النظم ثم النثر وينبوع الحلاوة الوزير ابي عبد الله بن زمرك الصريحي رحمه الله تعالى

لعل الصبا ان صافحت روض نعمان * تؤدي امان القلب عن ظبية البان
وما ذا على الارواح وهي طليقة * لو احتملت انفاسها حاجة العاني
وما حال من يستودع الريح سره * ويطلبها وهي النموم بكتمان

وكالطيف استفريه في سنة الكرى * وهل تنفع الاحلام غلة ظمآن
اسائل عن نجد ومرمى صبابتي * ملاعب غزلان الصريم بنعمان
وابدى اذا ريح الشمال تنفست * شمائل مرتاح المعاطف نشوان
عرفت بهذا الحب لم ادر سلوة * واني لمسلوب الفؤاد بسلوان
فيا صاحبي نجواي والحب غاية * فمن سابق جلى مداه ومن وان
وراءكما ما اللوم يثني مفادتي * فاني على شان الملامة في شان
واني وان كنت الابي فياده * ليامرني حب الحسان وينهاني
ومازلت ارعى العهد فيمن يضيعه * واذكر الفى ما حييت وينساني
فلا تنذكرا ما سامني مضض الهوى * فمن قبل ما اودى بقيس وغيلان
لي الله اما اومض البرق في الدجى * اقلب تحت الليل مقلة وسنان
وان سل من غمد الغمام حسامه * برى كبدي الشوق الملم واضناني
تراءى باعلام الثنية باسما * فاذكرني العهد القديم وابكاني
اسامر نجم الافق حتى كاننا * وقد سدل الليل الرواق حليفان
ومما اناجي الافق اعديه بالجوى * فارعى له سرح النجوم ويرعاني
ويرسل صوب القطر من فيض ادمعي * ويقدح زند البرق من نار اشجاني
وضاعف وجدي رسم دار عهدتها * مطالع شهب اومراتع غزلان
على حين شرب الوصل غير مصرد * وصفو الليالي لم يكدر بهجران
لئن انكرت عيني الطلول فانها * تمت الى قلبي بذكر وعرفان
ولم ار مثل الدمع في عرصاتها * سقى تربها حين استهل واظماني
ومما شجاني ان سرى الركب موهنا * تقاد به هوج الرياح بارسان
غوارب في بحر السراب تخالها * وقد سبحت فيه مواخر غربان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

على كل نضو مثله وكانما * رمى منهما صدر المفازة سهمان
ومن زاجر كوما مخطفة الحشى * توسد منها فوق عوجاء مرنان
نشاوى غرام يستميل رؤوسهم * من النوم والشوق المبرح سكران
اجابوا نداء البين طوع غرامهم * وقد تبلغ الاوطار فرقة اوطان
يؤمون من قبر الشفيع مثابة * تطلع منها جنة ذات افنان
اذا نزلوا من طيبة بجواره * فاكرم مولى ضم اكرم ضيفان
بحيث علا الايمان وامتد ظله * وزان حلى التوحيد تعطيل اوثان
مطالع ءايات مثابة رحمة * معاهد املاك مظاهر ايمان
هنالك تصفو للقبول موارد * يسقون منها فضل عفو وغفران
هنالك تؤدى للسلام امانة * يحييهم عنها بروح وريحان
يناجون عن قرب شفيعهم الذى * يؤمله القاصى من الخلق والدانى
لئن بلغوا دونى وخلفت انه * قضاء جرى من مالك الامر ديان
وكم عزمة منيت نفسي صدقها * وقد عرقبت منى مواعد ليان
الى الله نشكوها نفوسا ابية * تحيد عن الباقى وتغتر بالفانى
الاليت شعرى هل تساعدنى المنى * فاترك اهلى فى رضاه وجيرانى
واقضى لبانات الفؤاد بان ارى * اعفر خدى فى ثراه واجفانى
اليك رسول الله دعوة نازح * خفوق الحشى رهن المطامع هيمان
غريب باقصى الغرب قيد خطوه * شباب تقضى فى مراح وخسران
يحن اشتياقا للعقيق وبانه * ويصبو اليها ما استجد الجديدان
وان اومض البرق الحجازي موهنا * يردد فى الظلماء انة لهفان
فيا مولي الرحمى ويا مذهب العمى * ويا منجي الغرقى ويا منقذ العانى

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

بسطت يد المحتاج يا خير راحم * وذنبي أجانى الى موفف الجانى
وسيلتي العظمى شفاعتك التى * يلوذ بها عيسى وموسى بن عمران
فانت حبيب الله خاتم رسله * واكرم مخصوص بزلفى ورضوان
وحسبك ان سماك أسماءه العلى * وذاك كمال لا يشاب بنفصان
وانت لهذا الكون علة كونه * ولولاك ما امتاز الوجود باكوان
ولولاك للافلاك لم تجل نيرا * ولا فلدت لباتهن بشهبان
خلاصة صفو المجد من ءال هاشم * ونكتة سر الفخر من ءال عدنان
وسيد هذا الخلق من نسل ءادم * واكرم مبعوث الى الانس والجان
وكم ءاية اطلعت فى افق الهدى * يبين صباح الرشد منها ليفظان
وما الشمس يجلوها النهار لمبصر * باجلى ظهور او باوضح برهان
واكرم بءايات تحدينا بها * ولامثل ءايات لمحكم فرفان
وماذا عسى يثني البليغ وفد اتى * ثناؤك فى وحي كريم وفروان
فصلى عليك الله ما انسكب الحيا * وما سجعت ورفاء فى غصن البان
وايد مولانا ابن نصر فانه * لاشرف من ينمى لملك وسلطان
افام كما يرضيك مولدك الذى * به سفر الاسلام عن وجه جذلان
سمي رسول الله ناصر دينه * معظمه فى حال سر واعلان
ووارث سر المجد من ءال خزرج * واكرم من تنمى فبائل فحطان
ومرسلها ملء الفضاء كتائبا * تدين لها غلب الملوك باذعان
حدائق خضر والدروع غدائر * وما انبتت الا ذوابل مران
تجاوب فيها الصاهلات وترتمى * جوانبها بالاسد من فوق عفبان
فمن كل خوار العنان فد ارتمى * به كل مطعام العشية مطعان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وموردها ظمأى الكعوب ذوابلا * ومصدرها من كل املد ريان
ولله منهبا والربوع مواحل * غمام ندى كفت به المحل كفان
اذا اخلف الناس الغمام وامحلوا * فان نداه والغمام لسيان
امام اعاد الملك بعد ذهابه * اعادة لا نابى الحسام ولا وان
فغادر اطلال الضلال دوارسا * وجدد للاسلام ارفع بنيان
وشيدها والمجد يشهد دولة * صحائفها تزهى بيمن وايمان
ورافى من الثغر الغريب ابتسامه * وهز له الاسلام اعطافى مزدان
لك الخير ما اسنى شمائلك التى * يقصر عن ادراكها كل انسان
ذكاء اياس فى سماحة حاتم * واقدام عمرو فى بلاغة سحبان
امولاي ما اسنى مناقبك التى * هي الشهب لا تحصى بعد وحسبان
فلا زلت يا غوث البلاد واهلها * مبلغ اوطار ممهد اوطان

قال ابن الاحمر فى البقية والدرك * الظاهرين من شعر ابن زمرك * بعد سرد ميلادياته وانشد كذلك فى مولد عام سبعة وستين وسبعمائة والم فى اخرياتها بوصف المشور الاسنى * الرفيع المبنى *

زار الخيال بايمن الزوراء * فجلا سناه غياهب الظلماء
وسرى مع النسمات يسحب ذيلها * فاتت تنم بعنبر وكباء
هذا وما شيء الذ من المنى * الا زيارته مع الاغفاء
بتنا خياليين التحفنا بالضنى * والسقم ما نخشى من الرقباء
حتى افاق الصبح من غمراته * وتجاذبت ايدى النسيم ردائى
يا سائلى عن سر من احببته * السر عندى ميت الاحياء
تالله لا اشكو الصبابة والهوى * لسوى الاحبة او اموت بدائى

يا ديـن قلبي لسـت ابرح عانيـا * ارضى بسقمي في الهوى وعناءى
ابكي ومـا غيـر النجيـع مـدامـع * اذكى ولا ضرم سـوى احشـاءى
اهفو اذا تهفو البروق وانثني * لسرى النواسم من ربى تيمـاء
بالله يـا نفس الحمى رفقا بمن * اغريته بتنفس الصعـداء
عجبا له يندى على كبدي وقد * اذكى بقلبي جمرة البرحاء
يـا ساكني البطحاء اي لبانة * لي عندكم يا ساكني البطحـاء
اترى النوى يوما تخيب قداحها * ويفوز قدحي منكم بلقاء
في حيكم قمر فؤادي افقه * تفديه نفسي من قريب ناء
لم تنسني الايام يوم وداعه * والركب قد اوفى على الزوراء
ابكي ويبسم والمحاسن تجتلي * فعلقت بين تبسم وبكاء
يا نظرة جاذبتها ايدي النوى * حتى استهلت ادمعي بدماء
من لي بثانية تنادي بالاسى * قدك اتئد اسرفت في الغلواء
ولرب ليل بالوصال قطعته * اجلو دجاه باوجه الندماء
انسيت فيه القلب عادة حلمه * وحثثت فيه اكؤس السراء
وجريت في طلق التصابي جامحا * لا انثني لمقادة النصحاء
اطوي شبابي للمشيب مراحلا * برواحل الاصباح والامساء
يا ليت شعري هل ارى اطوي الى * قبر الرسول صحائف البيداء
فتطيب في تلك الربوع مدائحي * ويطول في ذاك المقام ثواءى
حيث النبوءة نورها متألق * كالشمس تزهي في سنى وسناء
حيث الرسالة في ثنية قدسها * رفعت لهدي الخلق خير لواء
حيث الضريح ضريح اكرم مرسل * فخر الوجود وشافع الشفعاء

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

المصطفى والمرتضى والمجتبى * والمنتقى من عنصر العلياء
خير البرية مجتباها ذخرها * ظل الالاه الوارف الافياء
تاج الرسالة ختمها وفوامها * وعمادها السامي على النظراء
لولاه للافلاك ما لاحت بها * شهب تنير دياجي الظلماء
ذو المعجزات الغر والآي التى * اكبرن عن عد وعن احصاء
وكفاك رد الشمس بعد غروبها * وكفاك ما فد جاء فى الاسراء
والبدر شق له وكم من اية * كالانامل جادت بنبع الماء
وبليلة الميلاد كم من رحمة * نشر الالاه بها ومن نعماء
فد بشر الرسل الكرام ببعثه * وتفدم الكهان بالانباء
اكرم بها بشرى على فدر سرت * فى الكون كالارواح فى الاعضاء
امسى بها الاسلام يشرق نوره * والكفر اصبح فاحم الارجاء
هو اية الله التى انوارها * تجلو ظلام الشك اي جلاء
والشمس لا تخفى مزية فضلها * الا على ذى المفلة العمياء
يا مصطفى والكون لم تعلق به * من بعد ايدى الخلق والانشاء
يا مظهر الحق الجلي ومطلع الذ * نور السني السافر الاضواء
يا ملجأ الخلق المشفع فيهم * يا رحمة الاموات والاحياء
يا ءاسي المرضى ومنتجع الرضى * ومواسي الايتام والضعفاء
اشكو اليك وانت خير مؤمل * داء الذنوب وفى يديك دوائى
انى مددت يدى اليك تضرعا * حاشى وكلا ان يخيب رجائى
ان كنت لم اخلص اليك فاننى * خلصت اليك محبتى وندائى

وبسعد مولاي الامام محمد * تعد الاماني ان يتاح لفاءي
ظل الاله على البلاد واهلها * بفخر الملوك السادة الخلفاء

ثم استرسل في مدح السلطان ابي عبد الله الى ان قال في آخرها

فارفع لواء الفخر غير مدافع * واسحب ذيول العزة القعساء
واهنأ بمبناك السعيد فانه * كهف ليوم مشورة وعطاء
لله منه هالة قد اصبحت * حرم العفاة ومصرع الاعداء
تتشابها طير الرجاء فتجتني * ثمر المنى من دوحة الآلاء
لله منه قبة مرفوعة * دون السماء تفوت لحظ الراءي
راقت بدائع وشيها فكانها * وشي الربيع بمسقط الانداء
عظمت ميلاد النبي محمد * وشفعته بالليلة الغراء
احييت ليلك ساهرا فاجدتنا * قوت القلوب بذلك الاحياء
يا ايها الملك الهمام المجتبى * فانت علاك مدارك العقلاء
من لي بان احصي مناقبك التي * ضاقت بهن مذاهب الفصحاء
واليك منها روضة مطلولة * ارجت ازاهرها بطيب ثناءي
وافسح لها اكنافي صفحك انها * بكر اتت تمشي على استحياء

قال وانشد من ذلك في مولد عام ثمانية وستين وقد كان مولانا رضي الله عنه ابى ان يرسل العنان في مدح مقامه * مبالغة في توفير جانب المصطفى صلى الله عليه وسلم واعظامه * فلهذا القصد الادبي الكريم اتى من المدح السلطاني في آخرها بالملتمح الغريب * واكتفى من القلادة بما احاط بالترتيب * ومد القول في ذكر الرسول وعجائب مجده * حسبما اقتضاه الاختيار من مولانا كافاه الله جيل قصده *

هذا الصباح صباح الشيب قد وضحا * سرعان ما كان ليلا فاستنار ضحا
للدهر لونان من نور ومن غسق * هذا يعاقب هذا كلما برحا
وتلك صبغته اعدى بنيه بها * اذا تراخى مجال العمر وانفسحا
ما ينكر المرء من نور جلا غسقا * لو لم يكن لاماني النفس مطرحا
اذا رأيت بروق الشيب قد بسمت * بمفرق فمحيا العيش قد كلحا
يلقى المشيب باجلال وتكرمة * من قد اعد من الاعمال ما صلحا
اما ومثلي لم يبرح يعلله * من النسيم عليل كلما نفحا
والبرق ما لاح في الظلماء مبتسما * من جانب السفح الا دمعه سفحا
فما له برقيب الشيب من قبل * من بعد ما لام في شان الهوى ولحا
يابى وفاءي ان اصغي للائمة * وان اطيع عذولي غش او نصحا
يا اهل نجد سقى الوسمي ربعكم * غيثا ينيل غليل الترب ما اقترحا
ما للفؤاد اذا هبت يمانية * تهديه انفاسها الاشجان والبرحا
يا حبذا نسمة من ارضكم نفحت * وحبذا ربرب من جوكم سنحا
يا جيرة تعرف الاحياء جودهم * ما ضر من ضن بالاحسان لو سمحا
ما شمت بارقة من جو كاظمة * الا وبت لزند الشوق مقتدحا
في ذمة الله قلبي ما اعلله * بالقرب الا وعاد القرب منتزحا
كم ليلة والدجى راعت جوانبه * قلب الجبان فما ينفك مطرحا
سريتها ونجوم الافق فيه طفت * جواهرا وعباب الليل قد طفحا
بسابح اهتدى ليلا بغرته * والبدر في لجة الظلماء قد سبحا
والسحب تنثر در الدمع من فرق * والجو يخلع من برق الدجى وشحا
ما طاليت همتي دهري بمعلوة * الا بلغت من الايام مقترحا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ولا ادرت كئوس العزم مغتبقا * لا ادرت كئوس العز مصطبحا
هذا وكل الذى قد نلت من امل * مثل الخيال تراءى ثمت انتزحا
كم يكدح المرء لا يدرى مغبته * اليس كل امرى يجزى بما كدحا
وارحمتا لشبابى ضاع اطيبه * فما فرحت به قد عادلى ترحا
اليس ايامنا اللائى سلفن لنا * منازلا اعملت فيها الخطا مرحا
انا الى الله منا اولى المتاب بنا * لو ان قلبا الى التوفيق قد جنحا
الحق ابلج والمنجاة عن كثب * والامر لله والعقبى لمن صلحا
ياويح نفس توانت عن مراشدها * وطرفها فى عنان الغي قد جمحا
ترجو الخلاص ولم تنهج مسالكه * من باع رشدا بغي فلما ربحا
يا رب صفحك يرجو كل مقترف * فانت اكرم من يعفو ومن صفحا
يا رب لا سببا ارجو الخلاص به * الا الرسول ولطف منك ان نفحا
فما لجأت له فى دفع معضلة * الا وجدت جناب اللطف منفتحا
ولا تضايق امر واستجرت به * الا تفرج باب الضيق وانفتحا
يا هل تبلغنى مثواه ناجبة * تطوى بي القفر مهما امتد وانفسحا
حيث الربوع بنور الوحي ءاهلة * من حلها احسب الآمال مفترحا
حيث الرسالة تجلو من عجائبها * مرأى جمال بنور الله متضحا
حيث النبوة تتلو من غرائبها * ذكرا يغادر صدر الدين منشرحا
حيث الضريح بما قد ضم من كرم * قد بذ فى الفخر من ينأى ومن نجحا
يا حبذا بلدة كان النبي بها * يلقى الملائك فيها آية سرحا
يا دار هجرته يا افق مطلعه * لى فيك بدر بغير الفكر ما لمحا
من هاشم فى سماء العز مطلعه * اكرم به نسبا بالمجد متشحا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

من ءال عدنان في الاشراف من مضر * من محتد تطمح العلياء ان طمحا
من عهد ءادم ما زالت اوامره * تسام بالمجد من ءابائه الصرحا
عناية سبقت قبل الوجود له * والله لو وزنت بالكون ما رجحا
يا مصطفى وكمام الكون ما فتقت * ومجتبى وزناد النور ما قدحا
لولاك ما اشرقت شمس ولاقمر * لولاك ما راقت الافلاك ماتمحا
صدعت بالنور تجلو كل داجية * حتى تبين نهج الحق واتضحا
يا فاتح الرسل او يا ختمها شرفا * بوركت مختتما قدست مفتتحا
دنوت للخلق بالالطاف تمنحها * والقلب في العالم العلوي ما برحا
كالشمس في الافق الاعلى مجرتها * والنور منها الى الابصار قد وضحا
كم ءاية لرسول الله معجزة * تكل عن منتهاها السن الفصحا
ان ردت الشمس من بعد الغروب له * قد ظللته غمام الجو حيث نحا
يا نعمة عظمت في الخلق منتها * ورحمة تشمل الغادين والروحا
الله اعطاك ما لم يوته احدا * والله اكرم من اعطى ومن منحا
حبيبه مصطفاه مجتباه وفي * هذا بلاغ لمن حلاك ممتدحا
اثنى عليك كتاب الله ممتدحا * فاين يبلغ في علياك من مدحا
قد ابعدتني ذنوبي عنك يا املي * فجهدي اليوم ان اهدي لك المدحا
لعل رحماك والاقدار سابقة * تدني محبا باقصى الغرب منتزحا
نفس شعاع وقلب خان اضلعه * مما يعاني من الاشواق قد مرحا
اذا البروق اضاءت والغمام همت * فزفرتي اذكيت او مدمعي سفحا
لم لا احن وهذا الجذع حن له * لما تباعد عن لقياه وانتزحا
كم ذا التعلل والايام تمطلني * كانها لم تجد عن ذاك منتدحا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ما اقدر الله ان يدنني على شحط * وان يقرب بعد البين من نزحا
يا سيد الرسل يا نعم الشفيع اذا * طال الوقوف وحر الشمس قد لفحا
انت المشفع والابصار شاخصة * انت الغياث وهول الخطب قد بدحا
حاشى العلى وجميل الظن يشفع لى * ان يخفق السعي مني بعد ما نجحا
عساك يا خير من ترجى وسائله * تنجي غريقا ببحر الذنب قد سبحا
ما زال معترفا بالذنب معتذرا * لعل حبك يمحو كل ما اجترحا
عسى البشير غداة الروع يسمعني * بشرى تعود لي البوسى بها فرحا
لا تيأسن فان الله ذو كرم * وحبك العاقب الماحي الذنوب محا
صلى الاله على المختار صفوته * ما العارض انهل او ما البارق التمحا
وايد الله مولانا بعصمته * وباي باب الى العلياء قد فتحا
وهنأ الدين والدنيا على ملك * بسعده الطائر الميمون قد سنحا
انا الضمين لمكحول بغرته * ان لا ترى عينه بوسا ولا ترحا
مولاي خذها كما شامت بلاغتها * غراء لم تعدم الاحجال والفرحا
كان سرب قوافيها اذا سنحت * طير على فنن الاغصان قد صدحا

وقوله هنا انا الضمين لمكحول بغرته البيت تضمين لبيت ابي الحسن على بن العباس الرومي من قصيدة طويلة يمدح بها الوزير ابا الصقر اسماعيل بن بلبل

في وجهه روضة للحسن مونقة * ما زاد في مثلها طرف ولا سرحا
طل الحياء عليها ساقط ابدا * كاللؤلؤ الرطب لو رفرفته سفحا
انا الزعيم لمكحول بغرته * الا يرى بعدها بوسا ولا ترحا
مهما اتى الناس من طول ومن كرم * فانما دخلوا الباب الذى فتحا
يعطى المزاح ويعطى الجد حقهما * فالموت ان جد والمعروف ان مزحا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وافى عطارد والمريخ مولده * فاعطياه من الحظين ما اقترحا
ان قال لا فالها للآمريه بها * ولم يقلها لمن يستمنح المنحا
فى كفه قلم ناهيك من قلم * نبلا وناهيك من كف اذا انشحا
يمحو ويثبت ارزاق العباد به * فما المقادير الاما وحى ومحا
كانما القلم العلوي فى يده * يجريه فى اي انحاء البلاد نحا
لما تبسم عنه المجد قلت له * قهقه فلابعلا تبدى ولا فلحا
اثنى عليك بنعماك التى عظمت * وقد وجدت لها فى القول منفسحا
امطر نداك جنانى تكسه زهرا * انت المحيا بريا اذا نفحا

وكان ابو الصقر لما ولي الوزارة مدحه ابن الرومى بقصيدته النونية التى اولها

اجنت لك الوجد اغصان وكثبان * فيهن نوعان تفاح ورمان

وهي اكثر من مائتي بيت مرله فيها احسان كثير فانشدها ابا الصقر فلما سمع قوله فيها

قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمرى ولكن منه شيبان

قال هجانى قيل له ان هذا من احسن المدح الانسمع ما بعده

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان

قال انا بشيبان ليس شيبان بى قيل له فقد قال

ولم اقصر بشيبان التى بلغت * بها المبالغ اعراق واغصان
لله شيبان قوم لا يشوبهم * روع اذا الروع شابت منه ولدان

فقال لا والله لا اثيبه على هذا الشعر وقد هجانى قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولى كنت يوما عند عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فذكروا قصيدة ابن الرومى هذه النونية فقال هذه دار البطيخ فافرءوا نسيبها تعلموا ذلك فضحك جميع من حضر انتهى وفى هذه القصيدة يقول من المختار فى النسيب

يا رب حسانة منهن فد فعلت * سوءا وفد تفعل لاسواء حسان
تشكى المحب وتلفى الدهر شاكية * كالفوس تصمى الرمايا وهي مرنان

وهذا كفوله فى فصيدة يصف فيها فوس البندف

لها رنة اولى بها فن تصيبه * واجدر بالاعوال من كان موجعا

ثم فال

لا تلحيانى واياها على ضرعى * وزهوها لج مفتون وفتان
انى ملكت فلى للرق مسكنة * وملكت فلها بالملك طغيان
لى وجنة مذنأت ريا بمشربها * من عبرتى وفم ما عشت ظمآن

منها

فوم سماحتهم غيث ونجدتهم * غوث وءاراؤهم فى الخطب شهبان
تلفاهم ورماح الخط حولهم * كالاسد البسها الآجام خفان
صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا * منهن فى سبل العلياء ما صانوا
المنعمون وما منوا على احد * يوما بنعمى ولو منوا لما مانوا

يفول فيها فى مدح ابى الصفر

يفديه من فيه عن مفدار فديته * عند المفاداة تفصير ونفصان
فوم كانهم موتى اذا مدحوا * وما لهم من حبير الشعر اكفان
صاحى الطباع اذا سألت هاجسه * وان سألت يديه فهو نشوان
يصحيه ذهن ويابى صحوه كرم * مستحكم فهو صاح وهو سكران
فرد جميع يراه كل ذى بصر * كانه الناس طرا وهو انسان

ومثل هذا فول ابى الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبى

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ورأيت كل الفاضلين كانما * رد الالاه نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما * واتى فذلك اذ اتيت موخرا

من قصيدة مدح بها الاستاذ الرءيس ابا الفضل بن العميد اولها

باد هواك صبرت اولم تصبرا * وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

وفيها معان مبتدعة وابيات مخترعة يقول فيها

من مبلغ الاعراب انى بعدها * جالست رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فاضافنى * من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه * متملكا متبديا متحضرا

ورأيت كل الفاضلين كانما البيتين السابقين وفيها يقول

فدعاك حسدك الرءيس وامسكوا * ودعاك خالقك الرءيس الاكبرا
خلفت صفاتك فى العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعي من ابصرا

اخذه من قول ابى تمام حبيب ابن اوس بن قيس الطاءى يصف قصائده من قصيدة يفتخر فيها بقومه طيء ويمدحهم

كشفت قناع الشعر عن حر وجهه * وطيرته عن وكره وهو واقع
بغريراها من يراها بسمعه * ويدنو اليها ذو الحجى وهو شاسع
يود ودادا ان اعضاء جسمه * اذا انشدت شوقا اليها مسامع

هذا عكس قول المتنبى ومثله قول الشريف ابى الحسن الرضى الموسوى

عارضا بى ركب الحجاز اسائل * ـه متى عهده باكناف جمع
واستملا حديث من سكن الخيـ * ـف ولا تكتباه الا بدمعى
فاتنى ان ارى الديار بطرفى * فلعلى ارى الديار بسمعى

واصل هذا المعنى لابى معاذ بشار بن برد العفيلى فى فوله

يا فوم اذنى لبعض الحي عاشفة * والاذن تعشق فبل العين احيانا
فالوا بمن لا ترى تهذى ففلت لهم * الاذن كالعين توفى الفلب ماكانا

ومر ابو تمام بايرشهر من ارض فارس فسمع جارية تغنى بالفارسية فشافه شجا الصوت ففال

ايا سهرى بليلة ايرشهر * ذممت الي يوما فى سواها
سمعت بها غناء كان احرى * بان يفتاد نفسى من عناها
ومسمعة تعوت السمع حسنا * ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت اوتارها فشجت وشافت * فلو يسطيع حاسدها فداها
ولم افهم معانيها ولكن * ورت كبدى فلم اجهل شجاها
فكنت كانني اعمى معنى * بحب الغانيات وما يراها

فيل لابى تمام هل اخذت هذا من احد ففال نعم اخذته من فول بشار بن برد يافوم اذنى لبعض الحي عاشفة البيتين وفال بشار وكان اعمى

لفد عشفت اذنى كلاما سمعته * رخيما وفلبى للمليحة اعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا * كريما سفاه الخمر بدر محلق
وكيف تناسى من كان حديثه * باذنى وان غيبت فرط معلق

وفال ابو يعفوب الخريمى فى هذا المعنى وكان فد عور ثم عمي وتروى لابى علي البصير

فالت اتهزأ بي غداة لفيتها * يا للرجال لصبوة العميان
عين البصير ترى فيعشق فلبه * ما بال من ليست له عينان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فاجبتها نفسي فداؤك انما * اذني وعيني في الهوى سيان
عين البصير زعمت رائد قلبه * وكذاك رائد قلبي الاذنان

وقد عكس ابو نواس هذا المعنى فقال

ومنتظر رجع الجواب بلحظه * اذا ما انثنى من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللحظ الخفي كلامه * جعلت له عيني لتفهمه اذنا

وقال ابو عبادة البحترى يمدح الحسن بن وهب ويصف كلامه

وكانها والسمع معقود بها * وجه الحبيب بدا لعين محبه

ولما مدح المتنبي ابا الفضل ابن العميد بقصيدته الرائية المتقدم ذكرها وكان قد احتفل واجتهد اجتهادا في تجويد الفاظها ومعانيها فتعقب عليه ابو الفضل في مواضع اوقفه عليها قال معتذرا وقد اهداها له في يوم نيروز

هل لعذري الى الامير ابي الفضـ * ـل قبول سواد عيني مداده
انا من شدة الحياء عليل * مكرمات المعله عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه * عن علاه حتى ثناني انتقاده
ما تعودت ان ارى كابي الفضـ * ـل وهذا الذى اتاه اعتياده
غمرتني فوائد شاء منها * ان يكون الكلام مما أُفاده
ما سمعنا بمن احب العطايا * فاشتهى ان يكون منها فؤاده

وهي طويلة يقول في اخرها

كثر الفكر كيف نهدى كما اهـ * ـدت الى ربها الرئيس عباده
والذى عندنا من الخيل والما * ل فمنه هباته وقياده
فبعثنا باربعين مهار * كل مهر ميدانه انشاده
فارتبطها فان قلبا نماها * مربط تسبق الجياد جياده

وقال المتنبي ايضا في معنى قول ابن الرومي في نونيته السابقة

فرد جميع يـراه كل ذي بـصـر * كانـه الناس طرا وهو انسـان

فان يك سيار بن مكرم انقضـى * فانـك ماء الورد ان ذهب الورد

مضى وبنـوه وانفردت بفضلهـم * والف اذا ما جمعت واحد فـرد

وسبقهما البحتري الى هذا المعنى في قوله

ولم ار امثـال الرجـال تفاوتـوا * الى المجد حتى عد الف بواحد

واصله من قول ابي نواس

وليـس لله بمستـنـكـر * ان يجمع العالم في واحد

ومثله قول بعضهم

حتى اذا مـا اراد الله يسعدنـي * رأيته فرأيت الناس في رجـل

وانما اصله من قول جرير

اذا غضبت عليـك بنـو تميم * حسبت الناس كلهم غضـابـا

وقد اخذ هذا المعنى ابو الحسن السلامي فاحسن كل الاحسان في قوله

اليك طوى عرض البسيطة جاعل * قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي * ثلاثة اشبـاه كما اجتمـع النسـر

وبشرت آمالي بملـك هو الورى * ودار هـي الدنيـا ويوم هو الدهـر

ولابن الرومي في ابي الصقر قصائد عظام قابلها لسوء طباعـه * وقلة انطباعه * بالاهتضام ولم يلتفت اليها * ولا حوم طائر احسانه عليها * فمن ذلـك قوله يعاتبه ويستبطئه

عقيد النـدى اطلـق مدائح جمـة * خواسئ حسرى قد ابت ان تسرحا

وكنت متى تنشـد مديحا ظلمتـه * يرى لـك اهجى كلما كان امدحا

عذرتك لو كانت سماء تقشعت * سحائبها او كان روض تصوحا
ولكنها سقيا حرمت رويها * وعارضها ملق كلاكل جنحا
واكلاء معروف حرمت مريعها * وقد عاد منها الحزن والسهل مسرحا
عرضت لاورادی وبحرك زاخر * فلما اردن الورد البين ضحضحا
فلو لم ترد اوراد غيرى غماره * لقلت سراب بالمتان توضحا
فيالك بحرا لم اجد فيه مشربا * وان كان غيرى واجدا فيه مسبحا
مديحى عصا موسى وذاك لاننى * ضربت به بحر الندى فتضحضحا
سامدح بعض الباخلين لعله * اذا اطرد المقياس ان يتسمحا

قال ابن رشيق بعد ما انشد هذه الابيات فى العمدة له فهذا الذى لا يبلغ جوده ولا يجارى سبقا على ان البحترى قد تقدم الى بعض المعنى فى قوله للفتح ابن خاقان

غمام عدانى صوبه وهو صيب * وبحر نآنى موجه وهو مفعم
وبدر اضاء الارض شرقا ومغربا * وموضع رحلى منه اسود مظلم
وما بخل الفتح بن خاقان بالندى * ولكنها الاقدار تعطى وتحرم

ثم قال ابن الرومي

فيا ليت شعرى ان ضربت به الصفا * ايبعث لى منه جداول سيحا
كتلك التى ابدت ثرى الارض يابسا * وشقت عيونا فى الحجارة سبحا
ملكت فاسجح يا ابا الصقر انه * اذا ملك الاحرار مثلك اسجحا

وما ضرع ابن الرومى لاحد هذه الضراعة ولا فى طوقه هذا الاحتمال وهذه الابيات الاخيرة انما ولد اكثرها من قول ابى تمام الطائي

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

فلو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمت الدر والضرع حافل
اكابرنا عطفا علينا فاننا * بنا ظمأ برح وانتم مناهل

من قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات الكاتب وهي

متى انت عن ذهلية الحيي ذاهل * وقلبك منها مدة الدهر اهل
تطل الطلول الدمع في كل موقف * وتمثل بالصبر الديار المواثل

ومنها

ليالي اضللت العزاء وخذلت * بعقلك آرام الظباء الخواذل
من الهيف لو ان الخلاخل صيرت * لها وشحا جالت عليها الخلاخل
مهى الوحش الا ان هاتا اوانس * فنا الخط الا ان تلك ذوابل
هوى كان خلسا ان من احسن الهوى * هوى جلت في افيائه وهو خامل
ابا جعفر ان الجهالة امها * ولود وام العلم جداء حائل
غدوا وكان الجهل يجمعهم به * اب وذووا الآداب فيهم نوافل
فان الفتى في كل ضرب مناسب * مناسب روحانية من يشاكل
ولن تنظم العقد الكعاب لزينة * كما تنظم الشمل الشتيت الشمائل

وفيها يقول في وصف القلم

لك القلم الاعلى الذي بشباته * يصاب من الامر الكلى والمفاصل
له الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل
لعاب الافاعي القاتلات لعابه * واري الجنا اشترته ايد عواسل
له ديمة طل ولكن وقعها * بآثاره في الشرق والغرب وابل
فصيح اذا استنطقته وهو راكب * واعجم ان خاطبته وهو راجل
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

اطاعته اطراف الفنا وتفوضت * لنجواه تفويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الذكي وافبلت * اعاليه في القرطاس وهي سوافل
وفد رفدته الخنصران وشددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شانه وهو مرهف * ضنا وسمينا خطبه وهو ناحل

ومنهـا

وان جزيلات الصنائع لامرئ * اذا ما الليالي ناكرته معاقل
وان المعالي يستترم بناؤها * وشيكا كما قد تستترم المنازل
فلو حاردت شول عذرت لقاحها * ولكن حرمت الدر والضرع حافل
منحتكها تشفي الجوى وهو لاعج * وتبعث اشجان الفتى وهو ذاهل

وحكى غير واحد منهم ابن درستويه وابن رشيق ان لائما لامه لم لا تشبه تشبيه ابن المعتز وانت اشعر منه فقال انشدني شيئاً من قوله الذي استعجزتني في مثله فانشده قوله في صفة الهلال

انظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

فقال له زدني فانشده قوله في الاذريون وهو زهر اصفر في وسطه خمل اسود وليس بطيب الرائحة والفرس تعظمه بالنظر اليه وفرشه في المنزل

كان آذريونها * والشمس فيه كالية
مداهن من ذهب * فيها بقايا غالية

فصاح واغوثاه بالله لا يكلف الله نفسا الاوسعها ذلك انما يصف ماعون بيته لانه ابن الخلفاء وانا اي شيء اصف ولكن انظروا اذا وصفت ما اعرف اين يقع الناس جميعا مني هل قال احد املح من قولي في قوس الغمام وانشد وبعضهم كصاحب اليتيمة ينسبها لسيف الدولة بن حمدان

وساقٍ صبيح للصبوح دعوته * فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم * فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي السحاب مطارفا * على الجو دكنا وهي خضر على الارض
يطرزها قوس الغمام باصفر * على احمر في اخضر وسط مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض

وقولي في وصف الرقاقة

ما انس لا انس خبازا مررت به * يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها زهراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة * في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

وقولي في قالي الزلابية

ومستقر على كرسيه تعب * روحي الفداء له من منصب تعب
رأيته سحرا يقلي زلابية * في رقة القشر والتجويف كالقصب
كانما زيته المقلي حين بدا * كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من انامله * فيستحيل سبائكا من الذهب

قال ابن رشيق وهذا كلام ان صح عن ابن الرومي ولا اظن ذلك لزمه فيه الدرك لان جميع ماراه ابن المعتز وابوه وجده في ديارهم كما ذكر ان كان ذلك علة للاجادة وعذرا بقدرماه ابن الرومي هنا لك ايضا اللهم الا ان يريد ان ابن المعتز ملك شغل نفسه بالتشبيه فهو ينظر ماعون بيته واثاثه ويشبه به ما اراد وانا مشغول بالتصرف في الشعر طالبا به الرزق امدح هذا مرة واهجو هذا كرة واعاتب هذا تارة واستعطف هذا طورا ولا يمكن ايضا ان يقع تحت هذا وفي شعره من مليح التشبيه ما دونه النهايات التي لا تبلغ وان لم يكن التشبيه غالبا عليه كابن المعتز

انتهى مضحكة قال الصفدى حكي ان الاديب ابا عمر النمرى انشدت فى حلقته هذه الابيات يعنى الرائية التى فى وصف اكابر فقال بعض تلاميذه ما اظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال ابو عمر

فكدت اضرط اعجابا لرؤيته * ومن رأى مثل ما ابصرت منه خرى

فضحك من حضر وقالوا البيت لائق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال ابو عمر ارتجالا

ان كان بيتي هذا ليس يعجبكم * فعجلوا محوه او فالعفوه طرى

انتهى وتشبيه ابن المعتز فى الآذريون اخذه ابو احمد البوشنجى فقال من ابيات

شبهتها حين تاملتها * تامل المبدع فى وصفه
بمدهن من ذهب احمر * مضمن مسكا الى نصفه

ومن شعر ابن الرومى قوله

لا تكثرن ملامة العشاق * فكفاهم بالوجد والاشواق
ان البلاء يطاق غير مضاعف * فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئن جوى بلوم انه * كالريح تغرى النار بالاحراق

وهذا كقول بعضهم انشده الاصمعى

لا خير فى الحب وقفا لا تحركه * عوارض الياس او يرتاحه الطمع
لو كان لى صبرها او عندها جزعى * لكنت املك ما آتى وما ادع
اذا دعى باسمها داع ليحزننى * كادت له شعبة من مهجتى تقع
لا احمل اللوم فيها والغرام بها * ما حمل الله نفسا غير ما تسع

عنيت البيت الاخير والبيت الاول مثله قول العباس بن الاحنف

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

واحسن ايام الهوى يومك الـذى * تروع بالهجـران فيـه وبالعتـب
اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى * فاين حلاوات الرسائـل والكتـب

وقالت علية بنت المهدى وكانها ذهبت الى قول العباس بن الاحنف هذا

وضـع الحب عـلى الجـور فلو * انصف المعشـوق فيه لسمج
ليس يستحسن فى وصف الهـوى * عاشـق يحسـن تاليـف الحجج

وقد زاد النمري فى هذا المعنى فقال

راحتـى فى مقالـة العـذال * وشفـاءى سؤالهم عن حـالى
لا يطيب الهوى ولا يحسن الحبـ * ـب لخلق الا بخمس خصـال
بسمـاع الاذى وعذل نصيح * وعتـاب وهجـرة وتقـال

ويشبه قول علية بيت فى اول شعر روي لابى نواس وهو قوله

حلو العتـاب يهيجـه الادلال * لم يحـل الا بالعتـاب وصـال
لم يهو قـط ولا يسمـى عاشقـا * من كان ينظـر وجهـه العـذال
وجميع اسبـاب الغرام يسيـرة * مالم يكن هجر ولا استبـدال
ولـرب لابسـة قنـاع ملاحـة * حسنـاء سار بحسنها الامثـال
يصف القضيب على الكثيب قوامها * ولهـا من البـدر المنير مثـال
كست الحداثة ظرفهـا وجمالها * نـورا فمـاء شبابهـا مختـال
وكانها والكـاس فوق بنانهـا * شمس يمد بهـا اليـك هـلال
حتى اذا ما استانست بحديثهـا * وتكلمـت بلسانهـا الجريـال
قلنـا لها ان صدقـت اقوالهـا * افعالهـا وجرى بهـن الفـال
قولى فليس عليك عين نميمـة * حضر النصيح وغابـت العـذال
وضمير ما اشتملت عليه قلوبنـا * سر لـدى ابـوابـه اقفـال

وفال ابن الرومي يصف حديث امرأة وهو من اعجب ما جاء في ذلك

وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يجن فتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت * ود المحدث انها لم توجز
شرك العفول ونزهة ما مثلها * للمطمئن وعفلة المستوفز

وعلى ذكر الحديث فما احلى فول ابي معاذ بشار بن برد

حوراء ان نظرت اليـ * ـك سفتك بالعينين خمرا
تنسى الغوي معاده * وتكون للحكماء ذكرا
وكان رجع حديثها * فطع الرياض كسين زهرا
وكان تحت لسانها * هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ما جمعت عليـ * ـه ثيابها ذهبا وعطرا
وكانما برد الشرا * ب صفا ووافق منك فطرا

وفال الفطامي عمير بن شييم التغلبي

وفي الخدور غمامات برفن لنا * حتى تصيدننا من كل مصطاد
يفتلننا بحديث ليس يعلمه * من يتفين ولا مكنونه باد
فهن ينبذن من فول يصبن به * موافع الماء من ذي الغلة الصادي

وفال ابو حية الهيثم بن الربيع النمري

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحي جاني مثله غير سالم
اما انه لوكان غيرك ارفلت * اليه الفنا بالزاعفات اللهاذم
ولكنه والله ما طل مسلما * كغر الثنايا واضحات المباسم
اذا هن سافطن الاحاديث للفتى * سفوط حصى المرجان من كف ناظم
رمين فانفذن الفلوب فلا يرى * دما شايرا الاجوى في الحيازم

وقال ايضا

حديث اذا لم يخش عينا كانه * اذا ساقطته الشهد او هو اطيب
لوانك تستشفي به بعد سكرة * من الموت كادت سكرة الموت تذهب

وقال سديف مولى العباسيين يصف نساء

واذا نطقن تخالهن نواظما * درا يفصل لؤلؤا مكنونا
واذا ابتسمن فانهن غوامض * او اقحوان الرمل بات معينا
واذا طرفن طرفن عن جدوالها * وبصلنهن محاجرا وجبونا
وكأن اجياد الظباء تمدها * وخصورهن لطافة ولدونا
واصح ما رأت العيون محاجرا * ولهن امرض ما رأيت عيونا

وقال الامير عمر بن ابى ربيعة المخزومى

وانا ليجرى بيننا حين نلتقى * حديث له وشي كوشي المطارف
حديث كوقع القطر بالمحل يشتفى * به من جوى فى داخل القلب لاطف

وقال البحترى

ولما التقينا واللوى موعد لنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقال المتنبى

ترشفت فاها سحرة فكاننى * ترشفت حر الوجد من بارد الظَّلم
فتاة تساوى عقدها وكلامها * ومبسمها الدري فى النثر والنظم

وانشد الفتح ابو نصر بن عبيد الله بن خاقان الاندلسى فى المطمح للحاجب جعفر ابن عثمان المصحفى ونسبهما غيره لاحمد بن الفرج صاحب الحدائق

كلمتني فقلت در سفيط * فتاملت عقدها هل تناثر
فازدهاها تبسم فارتني * نظم در من التبسم اخر

وانشد له ابو منصور الثعالبي في اليتيمة

وما كان من عطف علي حديثها * ولكن لتعذيب الفؤاد المعذب
حديث لو استسقت به الصخر جادها * باعذب من صوب الغمام واطيب

وقال بشار

ودعجاء المحاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لسبحتها تثنت * كان عظامها من خيزران

وحكى ابو اسحاق ابراهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيرواني ان بشارا سمع قول ابى صخر كبير بن عبد الرحمن

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين
تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * عليك شجى في القلب حين تبين
وان هي اعطتك الليان فانها * لغيرك من خلانها ستلين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

فقال قاتل الله ابا صخر يزعم انها عصا ويعتذر انها خيزرانة والله لو قال مخ او عصا زبد لكان هجوا مع ذكر العصا هلا قال كما قلت ودعجاء المحاجر من معد البيتين انتهى
وقال ابو تمام الطاءي

تعطيك منطقها فتعلم انه * لجنى عذوبته يمر بثغرها
واظن حبل وصالها لمحبها * او هى واضعف قوة من خصرها

وقال بعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين نكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا * ورأيت ان من الحديث دموعا

وقول ابن الرومي في الابيات السابقة شرك العقول ونزهة ما مثلها البيت الم فيه بقول ابي تمام

كواعب اتراب لغيداء اصبحت * وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
لها منظر فيه النواظر لم يزل * يروح ويغدو في خفارته الحب

من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني اولها

لقد اخذت من دار ماوية الحقب * انحل المغاني للبلا هي ام نهب

ومنها

وما كان بين الهضب فرق وبينهم * سوى انهم زالوا ولم تزل الهضب
فما دب الا في بيوتهم الندى * ولم تربُ الا في حجورهم الحرب
اولائك بنو الاحساب لولا فعالهم * درجن فلم يوجد لمكرمة عقب
لهم يوم ذي قار مضى وهو مفرد * وحيد من الاشباه ليس له صحب
به علمت صهب الاعاجم انه * به اعربت عن ذات انفسها العرب
هو المشهد الفصل الذي ما نجا به * لكسرى بن كسرى لا سنام ولا صلب
اقول لاهل الثغر قد رئب الثأى * واسبغت النعماء والتأم الشعب
فسيحوا باطراف الفضاء وارتعوا * فما خالد من غير درب لكم درب
فتى عنده خير الثواب وشره * ومنه الاباء الملح والكرم العذب
ولما رأى توفيل راياتك التي * اذا ما اتلأبت لا يقاومها الصلب
تولى ولم يال الردى في اتباعه * كان الردى في قصده هائم صب
غدا خائفا يستنجد الكتب مذعنا * عليك فلا رسل ثنتك ولا كتب
وما الاسد الضرغام يوما بعاكس * صريمته ان ان او بصبص الكلب
فمر ونار الكرب تلفح دونه * وما الروح الا ان يخالطه الكرب

مضى مدبرا شطر الدبور ونفسه * على نفسه من سوء ظن بها ألب
جفا الشرق حتى ظن من كان جاهلا * بدين النصارى ان قبلته الغرب
رددت اديم الغزو املس بعد ما * غدا ولياليه وايامه جرب
بكل فتى ضرب يعرض للقنا * محيا محيا حليه الطعن والضرب
كماة اذا تدعى نزال لدى الوغى * رأيتهم رجلا كانهم ركب
من المطريين الالى ليس ينجلى * بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
ولا اجتليت بكر من الحرب ناهد * ولا ثيب الا ومنهم لها خِطب
جعلت نظام المكرمات فلم تدر * رحا سودد الا وانت لها قطب
اذا افتخرت يوما ربيعة اقبلت * مجنبتي مجد وانت لها قلب
يجف الثرى منها وتربك لين * وينبو بها ماء الغمام وما تنبو
بجودك تبيض الخطوب اذا دجت * وترجع عن الوانها الحجج الشهب
هو المركب المدنى الى كل سودد * وعلياء الا انه المركب الصعب
اذا سبب امسى كهاما لدى امرىء * اجار رجاءى عندك السبب العضب
وسيارة في الارض ليس بنازح * على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس في كل بلدة * وتمضى جموحا ما يرد لها غرب
عذارى قواف كنت غير مدافع * ابا عذرها لا ظلم ذاك ولا غصب
اذا انشدت في القوم ظلت كانها * مسرة كبر اوتداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها * من الشعر الا انه لؤلؤ رطب

وقال ابن الرومى

ومهفهف كملت محاسنه * حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكئوس الى مراشفه * وتهش من يده الى الحبس

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ابصرتـه والكاس بين فـم * منـه وبيـن انامـل خمـس
فكانهـا وكـان شاربهـا * فمر يقبـل عـارض الشمس

اخذه من قول ابى نواس وكان الامين محمد بن الرشيد امره الا يشرب خمرا ولا يقول فيها شعرا فقال

اعاذل اعتبـت الامـام واعتبـا * واعربت عما فى الضمير واعربـا
وقلت لساقيها اجزها فلم يكن * ليابـى امير المومنيـن واشربـا
فجوزها عنى عقـارا تـرى لهـا * لدى الشرب الاعلى شعاعا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل فى داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا * وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها ساق اغن ترى لـه * على مستدار الخد صدغا معقربـا
سقاهم ومثانـى بعينيـه منيـة * فكانت الى قلبى الذ واعجبـا

عنيت البيت الرابع وقال ابن المعتز

ظبي خلي من الاحزان او دعفى * ما يعلم الله من حزن ومن قلـق
كانـه وكان الكاس فـى يـده * هلال اول شهر غاب فـى شفـق

وقال الطليق المروانى وهو مروان بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر

رب كاس قد كست جنح الدجى * ثوب بـرد من سنـاه يققـا
بت اسقيها رشا فـى جفنـه * سنـة تورث عينـى ارقـا
اشرقت فى ناصع من كفـه * كشعاع الشمس وافى الفلقـا
خفيت للعين حتـى خلتهـا * تتقـى مـن لحظـه ما يتقـى
اصبحت شمسـا وفوه مغربـا * ويد الساقـى المحيي مشرقـا
فاذا ما غربـت فـى فمـه * اطلعت فى الخـد منـه شفقـا

من قصيدة اولها

قمر يهتز فى غصن نقا * يجتنى منه فؤادى حرقا
سال لام الصدغ فى صفحته * سيلان التبر وافى الورقا
فتناهى الحسن فيه انما * يحسن الغصن اذا ما اورقا

ومنها

وكان الورد يعلوه الندى * وجنة المحبوب تندى عرقا

اخذ معنى بيت الطليق المتقدم بعض الظرفاء فقال

حمرا اذا ما نديمى قام يشربها * اخشى عليه من اللالاء يحترق
لو راح يحلف ان الشمس ما غربت * فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

وقال آخر

تغرب فى فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع فى خده

وقال ابن الرومى

من عذيرى من اضعف الناس ركنا * وبعينيه صولة الحجاج
شادن يرتعى القلوب ببغدا * د ولا يرتعى الكلا بالنباج
ولئن قلت شادن ان قلبى * لاسير بغادة مغناج
يومها للنديم يوم سرور * والتذاذ وحبرة وابتهاج
اقبلت والربيع يختال فى الرو * ض وفى المزن ذى الحيا الثجاج
ذو سماء كادكن الخز قد غيـ * ـمت وارض كاخضر الديباج
فظللنا فى نزهتين وفى حسـ * ـنين بين الارمال والاهزاج
بفتاة تسرنا فى المثانى * وعجوز تسرنا فى الزجاج
اخذت من رؤوس قوم كرام * ثارها عند ارجل الاعلاج

واخذ هذا المعنى الرويس ابو غالب عبيد الله بن هبة الله فقال

عافرتهم مشمولة لو سالمت * شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت * صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت * منهم وصاحت فيهم بالثار

وزعم ابن خلكان ان الرويس ابا بكر بن زهر الم بابيات الرويس ابى غالب هذه فى قوله

وموسدين على الاكف خدودهم * قد غالهم نوم الصباح وغالنى
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم * حتى سكرت ونالهم ما نالنى
والخمر تعلم كيف تاخذ ثارها * انى املت اناءها فامالنى

قلت والاظهر ان ابن زهر اخذ ذلك من قول ابى نواس

ايا ليلة بتها اسفاها * الهجنى طيبها بذكراها

الابيات ومن قول ديك الجن الحمصى

بها غير معذور فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر * ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها * فتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ريم كانما * تناولها من خده فادارها

وقد ضمن اكثر هذا البيت الشيخ بدر الدين الغزى الشهير بالزغارى فاحسن

وبى ساهري مربى فى عمامة * قد اكتسبت من وجنتيه احمرارها
موردة دارت بوجه كانما * تناولها من خده فادارها

وقال وقد تسلسل فى المعنى وتصرف فيه وابرزه فى عبارات شتى ومال به الى

جهات من المفاصد وفد يستحسن تنويع العبارة اذا جيء بالمعنى فى عبارات تفيد كل واحدة منهن ما لا تفيده الاخرى

هي الاعين النجل التى كنت تشتكى * موافعها فى الفلب والراس اسود
فما لك تاسى الآن لما رأيتها * وفد جعلت مرمى سواك تعمد
تشكى اذا ما افصدتك سهامها * وتاسى اذا نكبن عنك وتكمد
كذلك تلك النبل من صرفت له * ومن صرفت عنه من الناس مفصد
اذا عدلت عنا وجدنا عدولها * كموفعها فى الفلب بل هو اجهد
تنكب عنا مرة فكانما * منكبها عنا الينا مسدد

وفال وهو بديع

لها ثديان مثل حفاق عاج * وثغر زانه حسن اتساق
يفول الفائلون اذا رأوه * اذاك الدر من هذى الحفاق

وعلى ذكر الثديين فما احلى فول ابى اسحاق الصابى

مرضت من الهوى حتى اذا ما * بدا ما بى لاخوان الحضور
تكنفنى ذووا الاشفاق منهم * ولاذوا بالدعاء وبالنذور
وفالوا للطبيب اشر فانا * نعدك للمهم من الامور
ففال شفاؤه الرمان مما * تضمنه حشاه من السعير
ففلت لهم اصاب بغير عمد * ولكن ذاك رمان الصدور

ويفرب من هذا المعنى فول الصاحب ابى الفاسم اسماعيل بن عباد

لفد فلت لما اتوا بالطبيب * وصادفنى فى احر اللهيب
وداوى فلم انتفع بالدوا * دعونى فان طبيبى حبيبى

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ولست اريد طبيب الجسوم * ولكن اريد طبيب القلوب
وليس يزيل سقامي سوى * حضور الحبيب وبعد الرقيب

ومن هنا اخذ ابراهيم بن سهل قوله في داليته مع تصرف وزيادة فيه

شكوت فجاءوا بالطبيب وانما * شفاءى سقام في لواحظ مبعدى
وقالوا على التانيس طبك حاضر * فقلت نعم لوانه بعض عودى
فقالوا شكا سوء المزاج وانما * به سوء بخت من هوى غير مسعد

وكان استاذنا شيخ الاسلام ابو عبد الله ابن علي يحفظها ويطارحني بها ومطلعها

افلد وجدى فليبرهن معندى * فما اضيع البرهان عند المقلد

وقريب منه مع المشاكلة قول ابن جابر الاندلسى

قالوا اتخذ دهنا لقلبك يشفه * قلت ادهنوه بخدها المتورد

وقول الآخر

قال لي عودى غداة اتونى * ما الذى تشتهيه واجتهدوا بى
قلت مقلى فيه لسان وشاة * قطعوه فيه بصنع عجيب
واضيفت اليه كبد حسود * فقئت فوقها عيون رقيب

وقول الآخر في معنى هذا

عندى لكم يوم التواصل فرحة * يا معشر الجلساء والندماء
اشوى قلوب الحاسدين بها والـ * ـسنة الوشاة واعين الرقباء

وقال ابن الرومي

اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت * على الافق الغربي ورسا مذعذعا
وودعت الدنيا لتقضي نحبها * وشول باقي عمرها فتشعشعا
ولاحظت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خدا الى الارض اضرعا

كما لا حظت عوادها عين مذنب * توجع من اوصابه ما توجعا
وبين اغصاء العراق عليهما * كانهما خلا صباء تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة * من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا
وظلت عيون الروض تخضل بالندى * كما اغرورقت عين الشجيى لتدمعا
واذكى نسيم الورد ريعان ظله * وغنى مغنى الطير فيه فرجعا

وقال يفضل النرجس على الورد

للنرجس الفضل المبين وان ابى * آب وحاد عن الطريقة حائد
فالنرجس احتاز الملاحة كلها * وله فضائل جمة ومحامد
وله على الورد الفخار فانه * زهر ونور وهو نبت واحد
يحكى مصابيح السماء وتارة * يحكى مصابيح الوجوه تراصد
خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه * الا وناحله الفضيلة عائد
فضل القضية ان هذا قائد * زهر الرياض وان هذا طارد
شتان بين اثنين هذا موعد * بتسلب الدنيا وهذا واعد
واذا احتفظت به فامتع صاحب * بحياته لو ان حيا خالد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بفضلك في الملاح سميه * ابدا فانك لا محالة واجد
والورد ان فتشت فردا في اسمه * ما في الملاح له سميى واحد
هذى النجوم هي التى ربتهما * بحيا السحاب كما يربى الوالد
فانظر الى الولدين من ادناهما * شبها بوالده فذاك الماجد
اين الخدود من العيون نفاسة * ورياسة لولا القياس الفاسد

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وفد نافضه جماعة من البغداديين وغيرهم بمنهم احمد بن يونس الكاتب بفال

يامن يشبه نرجسا بنواظر * دعج تنبه ان بهمك رافد
ان الفياس لمن يصح فياسه * بين العيون وبينه متباعد
والورد اشبه بالخدود حكاية * بعلى م تجحد بضله يا جاحد
ملك فصير عمره مستاهل * لخلوده لو ان حيا خالد
ان فلت ان الورد برد بى اسمه * ما بى الملاح له سميى واحد
بالشمس برد بى اسمها والمشترى * والبدر يشرك بى اسمه وعطارد
او فلت ان كواكبا ربتهما * بحيا السحاب كما يربى الوالد
فلنا احفهما بطبع ابيه بى ال * جدوى هو الذاكى النجيب الراشد
زهر النجوم تروفنا بضيائها * ولها منابع جمة وبوائد
وكذلك الورد الانيق يروفنا * وله بضائل جمة وعوائد
وخليفة ان غاب ناب بنفحه * وبنبعه ابدا مفيم راكد
ان كنت تنكر ما ذكرنا بعد ما * وضحت عليه دلائل وشواهد
بانظر الى المصبر لونا منهما * وابطن بما يصبر الا الحاسد

وسوى بينهما سعيد بن هشام الخالدى بفال

ابحت النرجس البلدي ودى * ومالى باجتناب الورد طافة
كلا الاخوين معشوق وانى * ارى التبضيل بينهما حمافة
هما بى عسكر الازهار هذا * مفدمة يسير وذاك سافة

فال الصبدى وفد وضع بعضهم كتابا بى المباضلة بين الورد والنرجس لان الشعراء اولعوا بذلك كما صنب البضلاء مباخرة السيب والفلم والبخل والكرم ومصر والشام والشرق والغرب والعرب والعجم والنثر والنظم والجوارى والمردان كل ذلك

يمكن البليغ ان ياتى بحجة واما مفاخرة المسك والرماد فما للعقل فى ذلك مجال وما عسى ان يقول البليغ وللجاحظ فى ذلك رسالة بديعة انتهى قلت وكذلك المفاخرة بين مكة والمدينة المشرفتين وقبا والعوالى والبيض والسود والليل والنهار والسماء والارض والشباب والشيب الى غير ذلك وعلى ذكر النرجس والورد فلنورد لمحة مما قيل فيهما على سبيل الاستطراد فنقول من ابدع ما وقع فى وصف النرجس قول ابى نواس

لدى نرجس غض القطاف كانه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة اشكالهن بصفرة * مكان سواد والبياض جفون

وقول ابن الرومي

ادرك ثقاتك انهم وقعوا * فى نرجس معه ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بها * سبحت من عجب ومن طرب
ريحانهم ذهب على درر * وشرابهم درر على ذهب
واليوم مدجون بحضرته * منه بمطلع ومحتجب
ظلت تسائرنا وقد بعثت * ضوءاً يلاحظنا بلا لهب

اراد بالذهب على الدرر ما اصفر من النرجس على ما ابيض منه وبالدرر على الذهب حباب الكاس على حمر الشراب وقال الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى

اهلا بنرجس ورد * يزهو بحسن وطيب
يرنو بعينى غزال * على قضيب رطيب
وفيه معنى خفي * يزينه فى القلوب
تصحيفه ان نسقت ال * حروف برحيب

وقال ابن المعتز

تامل فى خلال السك وانظر * الى آثار ما ابتدع المليك
عيون من لجين ناظرات * باحداق هي الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك

وقال ابو الاصبغ بن سيد

كانما النرجس فى منظر الـ * ـحسن الذى مثاله تبتغى
انامل من فضة فوقها * كاس من التبر به افرغا

وقال احمد بن برد الاندلسى والنرجس هو البهار والبهر عند الاندلسيين

تنبه فقد شق البهار مغلسا * كمائمه عن نوره الخضل الندى
مداهن تبر فى انامل فضة * على اذرع مخروطة من زبرجد

وقال احمد بن محمد الاشبيلى

اما ترى النرجس الغض الذكي بدا * كانه عاشق شابت ذوائبه
او المحب شكى لما اضر به * فرط السقام فعادته حبائبه

وقال ابو عبد الله بن الحداد

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا * كانه ناظر من عين مبهوت
كاذرع الغيد فى خضر البرود جلت * على اناملها صفر اليواقيت

وقال آخر

وريحانة تحيى النفوس بريحها * لها اعين مفتوحة لم تسهد
باحداق عقيان واجفان فضة * على قضب مخضرة من زبرجد

وقال آخر

عيون كساها الغيث ثوبا من البها * فاجفانها بيض واحداقها صفر
اذا شمها المشتاق خال نسيمها * سحيقا من الكافور شيب به الخمر

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وقال ابن فرناس في نرجس واقاح

لو كنت اذ نادمت من احببتـه * في روضـة اطيارهـا تـتـرنـم
لرأيت نرجسهـا يغـض جفونـه * عنـا وثغـر اقاحهـا يتبـسـم

وقال ابن تميم في نرجس ومنثور

كيف السبيل لان اقبل خد مـن * اهوى وقد نامت عيون الحـرس
واصابع المنثـور تومـي نحونـا * حسدا وتغمزنـا عيون النرجـس

وتلطف امين الدين الجوبان فقال في نرجس وبان

نفـش غصن البـان اذنـابـه * وماس وقت الصبح زهوا وباح
وقال هل في الروض مثلي وقد * تعزى الى غصني قدود المـلاح
فحـدق النرجـس يهـزو بـه * وقال حقا قلـت ذا ام مـزاح
بل انت بالطول تحامقت يـا * مقصوف عجبا بالدعاوى القباح
فقـال غصن البـان من تيهـه * مـا هـذه الاعـيـون وقـاح

لطيفة حكي ان ابا الحسن بن سعيد لما دخل القاهرة صنع له ادباؤهـا وليمة في بعض منزهاتها وانتهت بهم الفرجة الى روض نرجس وكان فيهم ابو الحسن الجزار فجعـل يدوس النرجس برجله فقال ابو الحسن بن سعيد

يا واطئ النرجس ما تستحـي * ان تطـأ الاعـيـن بالارجـل

فتهافتوا في هذا البيت وراموا اجازته فقال ابن الاصبغ

فقلت دعني لم ازل محنقا * على لحاظ الرشا الاكحـل

وكان امثل من حضرهم فابوا ان يجيزه غيره فقال ابن سعيد

قابل جفونـا بجفـون ولا * تبتذل الارفـع بالاسفـل

بائدة النرجس بارد رطب فيل انه يزيل من الدماغ مضرة دخان السراج من اول السنة الى ءاخرها فال ابفراط كل شيء غذا الجسم والنرجس غذا العفل وفال جالينوس من كان له رغيفان بليجعل احدهما بى ثمن النرجس لان الخبز غذا البدن والنرجس غذا الروح وفال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس بى الشتاء امن من البرسام بى الصيف وفال هرمس اذا وضعت بافات النرجس التى لم تفتح بى ماء البفم حتى ينبتح بيه ابدل من بياض اورافه حمرة شديدة وبفيت على حالها ومن اراد ان يكون النرجس بى غير اوانه بليحرق السداب مع شيء من فشور الجوز على منابت اصله بانه يسرع اخراج ورفه وكان كسرى انوشروان مغرما بحب النرجس ويفول هو يافوت اصبر من در ابيض على زمرذ اخضر وفال انى لا ستحيى ان اباضع بى مجلس بيه النرجس لانه اشبه شيء بالعيون الناظرة ومن هنا اخذ من فال

غضى جفونك ياعيون النرجس * لعسى افوز بفبلة من مونسى
بلفد تحير اذ راك شواخصا * ترمينه بلواحظ المتجسس (١)

اما ترى الورد يدعو للورود على * عذراء صافية بى لونها صهب
ترى مداهن يافوت على قضب * من الزبرجد بى اوساطها الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه * صب يفبل حبا وهو يرتعب

وفال ابن بسام

الورد احسن منظرا * بتمتعوا باللحظ منه
باذا مضت ايامه * ورد الخدود ينوب عنه
اشرب عليه وفل له * من لم يخنك بلا تخنه

(١) بياض بالاصل

وفال ٠اخـــر

كتب الورد اليـنـــا * بى فراطيس الخـدود
يا بنى اللهو صلونـــى * فد دنا وفـت ورودى

وفال ٠اخـــر

فد افبل الورد والبهـــار * واعتدل الليل والنهـــار
بداوم القصف واغتنمـه * بانمـا الـورد مستعـــار

واهدت احدى جوارى ابن المعتز اليه طبفا بيه ورد احمر وابيض بفال

اهدت الي بدا نفسى الفداء لهـا * الورد نوعين مجموعين بى طبق
كأن ابيضه من بـوق احمـره * كواكب اشرفت بى حمرة الشفق

وفال ايضـــا

اتاك الورد مبيضا مصونـــا * كمعشوق تكنفه الصـــدود
كأن وجوهـه لما توابـــت * نجوم بى مطالعهـــا سعـــود
بياض بى جوانبـه احمـــرار * كما احمرت من الخجل الخدود

وحضر امية ابن ابى الصلت مجلـس بعض الرؤسـاء وبين يديه اطبـــاق بيها ورد ابيض واحمر فامره بوصفها بفال

كانما الورد الـذى نشـره * يعبق من طيب معاليكـا
دما اعاديك مسبوكة فـد * فابلت بيـض اياديكـــا

وفال السرى الرفاء بى الورد الابيض

بدا ابيض الورد الجني كانمـا * تبسم للناشى بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضـه * برادة تبر بى مداهـــن بلـــور

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وفي معناه قول الآخر

يـــا حسنهـــا من وردة * بيضاء جاءت بالعجـــب
كجـــام بلـــور بـــه * فراضة من الذهـــب

وقال ءاخر في ورد اسود

وورد اسود خلنـــاه لمـــا * تنشق نشره ملك الزمان
مداهن عنبرغض وفيهـــا * بقايا من سحيق الزعفران

وقال ءاخر في الورد الموجه ويسمى الفحابي

نظرت لوردة في كف ظبي * تنوب بلونها عني وعنـــه
فظاهرها كلون الخدمنـــي * وباطنها كلون الخدمنـــه

وقال ابن الجهم

ما اخطأ الورد منك شيـــأ * طيبـــا وحسنـــا ولا ملالا
اقـــام حتـــى اذا انسنـــا * بقربـــه اســـرع انتقـــالا

وقال بعض الادباء وقد نثر على خدود محبوبه وردا

رميت خدود من اهوى بـورد * حكى لونا وريحـــا وجنتيـــه
فقال اتيت في رميي عجيبـــا * شبيه الشيء منجـذب اليـــه .

وفي معناه قول بعضهم وقد رش محبوبه وجهه بماء ورد

رش بمـاء الورد وجهـا غـــدا * بحسنـــه يعـدمني عقـــلي
فقلـــت اذ رش بـــه خـــده * قد رجـع الفرع الى الاصـــل

وقال الآخر في المعنى

رش بماء الورد ضيف لنـــا * بدرا غدا الحسـن على خده
فقلت اذ رش بـه وجهـــه * قد رجـع المـــاء الى ورده

وقال الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب وقد جاءه مملوك بباكورة ورد من بحر الدوبيت وهو نوع اولع به المشارقة

الورد اتى مبشرا بالامل * عجلان مبادرا وفوق الملل
لا تخجله ولا الذى جاء به * فى خدهما ما قد كفى من خجل

وقال ابو بكر بن القوطية الاندلسى يصف الورد والسوسن

قم فاسقنيها على الورد الذى نغما * وباكر السوسن الغض الذى نجما
كانما ارتضعا خلقى سمائهما * فارضعت لبنا هذا وذاك دما
جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد * عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما
كان ذا طلية نصت لمعترض * وذاك خد غداة البين قد لطما
اولا فذاك انابيب اللجين وذا * جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقال البحترى

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز فى غلس الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندى فكانما * يبث حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت ثوبا منمنما
احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما

وحكى الشيخ ابو البركات هبة الله بن محمد النصيبينى المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه اداب كثيرة قال كنت فى زمن الربيع والورد فى دارى بنصيبين وقد احضر من بستانى من الورد والياسمين شيء كثير وعملت على سبيل الولع دائرة من الورد تقابلها دائرة من الياسمين فاتفق ان دخل علي شاعران كانا بنصيبين احدهما يعرف بالمهذب والآخر بابن الحسن البرقعيدى فقلت لهما اعملا فى هاتين الدائرتين شيأ ففكرا ساعة ثم قال المهذب

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

يا حسنها دائرة * من ياسمين مشرق
والورد فد فابلها * بى حلة من شبق
كعاشق وحبه * تغامزا بالحدق
فاحمر ذا من خجل * واصفر ذا من برق

فال بفلت لابن الحسن هات بفال سبفنى المهذب الى ما لحنته بى هذا المعنى وهو فولى

يا حسنها دائرة * من ياسمين كالحلى
والورد فد فابلها * بى حلة من خجل
كعاشق وحبه * تغامزا بالمفل
فاحمر ذا من خجل * واصبر ذا من وجل

فال بعجبت من اتفاقهما بى سرعة الارتجال والمبادرة الى حكاية الحال وحكى انه لما رحل ابو الحسن بن سعيد من الاندلس الى المشرق ودخل الديار المصرية استدعاه سيف الدين بن سابق الى مجلس بضبة النيل مبسوط بالورد وفد فامت حوله شمامات نرجس بفال بى ذلك

من بضل النرجس بهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ يرأس
اما ترى الورد غدا فاعدا * وفام بى خدمته النرجس .

ووابق ذلك مماليك الترك وفوبا بى الخدمة على عادة المشارفة بطرب الحاضرون بعارضه بعضهم بفوله

ليس جلوس الورد بى مجلس * فام به نرجسه يوكس
وانما الورد غدا باسطا * خدا ليمشى بوفه النرجس

وفال اسحاق بن ابراهيم الموصلى النديم دخلت يوما على الرشيد وبين يديه ورد احمر وابيض وهو يخلطه بفضيب كان معه وكان فد اهديت له جارية حسناء بديعة

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

الجمال حاذقة ماهرة اديبة لبيبة وكان فد شغف بمحبتها بفال يا اسحاق فل بى الورد شيأ بفلت نعم ثم انشدت

كانه خد محبوب يفبله * بم الحبيب وفد ابدى به خجلا

باجابتنى الجارية من خلف الستارة وفالت

كانه لون خدى حين تدبعنى * يد الرشيد لشيء يوجب الغسلا

بفال الرشيد فم يا اسحاق بفد توفنى هذا البيت الى النيل بفلت والله لا فمت الا بجائزتى بانا الذى كنت السبب لتفويم ايرك باجازنى جائزة سنية باخذتها وانصربت وفال اسحاق دخلت يوما على المامون بى زمن الورد بفال لى يا اسحاق هل فلت بى الورد شيأ بفلت افول بسعادة امير المومنين وبكرت ساعة بلم تسمح فريحتى بى ذلك الوفت بشيء بخرجت من عنده و بفيت ليلتى ساهرا مفكرا بلم يفتح علي بشيء بلما اصبحت غدوت اريد دار الخلابة واذا غلام الفضل بن مروان على باب امير المومنين ومعه سبع وردات على صينية بضة وهو ينتظر الاذن للدخول بها على امير المومنين بسألته ان يتاخر بها عن الدخول لحظة لعل ان يتيسر لى شيء فبل الدخول الى المامون بامتنع بسألته ثانيا وفلت امهل فليلا ولك بكل وردة دينار باجابنى الى ذلك ودبعت له سبعة دنانير واحببت ان لا يصل اليه الورد فبل وصول الشعر وخرجت افصد الازفة لعل ان اسمع شيأ من احد او ينبعث خاطرى ولو ببيت واحد بينما انا كذلك واذا رجل يغربل التراب وهو يفول

اشرب على ورد الخدود بانه * ازهى وابهى والصبوح يطيب

ما الورد احسن من تورد وجنة * بيضاء جاد بها عليك حبيب

صبغ المدام بياضها بكانه * ذهب بفالب بضة مصبوب

بلما سمعته نزلت عن دابتى ودخلت مسجدا بالفرب منه وطلبته بلما افبل سألته ان

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

يمليها علي وابى وقال ان اردت فاعطنى بكل بيت عشر دنانير فدفعت ذلك له واستمليته منه ثم عدت ودخلت انا وغلام الفضل واذا المامون يشرب من وراء الستارة فلما جسست العود قال لجواريه اسكن فقد جاء اسحاق فقدم الورد بين يديه وجلست وغنيت الابيات فسمعت الشهيق من وراء الستارة واخرج الي بدرة وهي عشرة آلاف درهم فاعدت الابيات فاخرج الي بدرة اخرى فاعدتها ثالثا فاخرجت الي بدرة ثالثة ثم اخذت في غير ذلك الشعر فخرج الي خادم وقال يقول لك امير المومنين والله لو دمت عليها لدمنا على البدرة في كل مرة ولو الى الليل وحكى ابن بسام وغيره ان ابا العلا صاعد بن الحسين بن عيسى البغدادى اللغوى كان يوما بين يدي المنصور ابن ابى عامر فاحضرت اليه وردة في غير وقتها لم يستتم فتح ورقها فقال فيها صاعد مرتجلا

اتتك ابا عامر وردة * يذكرك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر * فغطت باكمامها راسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضرا فحسده وجرى الى منافضته وقال لابن ابى عامر هذان البيتان لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندى على ظهر كتاب بخطه فقال له المنصور ارنيه فخرج ابن العريف وركب وحرك دابته حتى اتى مجلس ابن بدر وكان احسن اهل زمانه بديهة فوصف له ما جرى فقال هذه الابيات ودس بيتي صاعد

عشوت الى قصر عباسة * وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها * وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة * فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت يديها الى وردة * يحاكى لك الطيب انفاسها

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

كعذراء ابصرها مبصر * بغطت باكمامها راسها
وقالت خبف الله لا تبضحن * ن بى ابنة عمك عباسها
بوليت عنها على غبلة * وما خنت ناسى ولا ناسها

بطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصرى ومداد اشفر ودخل بها على المنصور بلما راها اشتد غيظه على صاعد وقال للحاضرين غدا امتحنه بان بضحه الامتحان اخرجته من البلاد ولم يبق بى موضع لى عليه سلطان بلما اصبح وجه اليه باحضر واحضر جميع الندماء بدخل بهم الى مجلس محتفل قد اعد بيه طبقا بيه سفائف مصنوعة من جميع النواوير ووضع على السفائف لعبا من ياسمين بى شكل الجوارى وتحت السفائف بركة ماء قد القى بيها لئالى مثل الحصباء وبى البركة حية تسبح بلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له المنصور ان هذا اليوم اما ان تسعد بيه معنا واما ان تشقى بالطرد عنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتى به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقة وهذا طبق ما توهمت انه حضر بين يدي ملك قبلى شكله بصبه بجميع ما بيه بان وصفته بجميع ما بيه علمت صحة ما تذكره بقال صاعد بديهة

ابا عامر هل غير جدواك واكف * وهل غير من عاداك بى الارض خائف
يسوق اليك الدهر كل غريبة * واعجب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هامر الحيا * على حافتيها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن بيها تقابلت * عليها بانواع الملاهى الوصائف
كمثل الظباء المستكنة كنسا * تظللها بالياسمين السفائف
واعجب منها انهن نواظر * الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها لئال سابح بى عبابها * من الرقش مسموم اللعابين زاحف
ترى ما تراه العين بى جنباتها * من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة فى مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحية من تلك السفائف سفينة فيها جارية من النوار تجذف بمجاذف من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور احسنت الا انك اغفلت ذكر المركب والجارية فقال للوقت

واعجب منها غادة فى سفينة * مكللة تصبو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تتقى * بسكانها ما انذرته العواصف
متى كانت الحسناء ربان مركب * تصرف فى يمنى يديه المجاذف
ولم ترعينى فى البلاد حديقة * تنقلها فى الراحتين الوصائف
ولاغرو ان ساقت معاليك روضة * وشتها ازاهير الربى والزخارف
فانت امرؤ لو شئت نقل متالع * ورضوى ذوتها من سطاك نواسف
اذا قلت قولا او بدهت بديهة * فكلنى له انى لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب ورتب له فى كل شهر ثلاثين دينارا والحقه بالندماء انتهى وما الطف تشبيه صاعد المتقدم ومثله فى اللطف قول مجير الدين ابن تميم مع التضمين

سيقت اليك من الحديقة وردة * واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

وذكر الحميدى ان عبد الله بن ماكان الشاعر تناول نرجسة فركبها فى وردة ثم قال لصاعد ولابى عامر بن شهيد صفاها فافحما ولم يتجه لهما القول فبينما هم على ذلك اذ دخل الدميرى صاحب ابى العلا وتلميذه وكان شاعرا اديبا اميا لايقرأ فلما استقر به المجلس اخبر بما هم فيه فجعل يضحك ويقول

مالِ لادبيين فد اعيتهما * مليحة من ملح الجنة
نرجسة بى وردة ركبت * كمفلة تطرف بى وجنة

وجلس روح بن حاتم امير افريقية يوما بى منظرة له ومعه حظية من جواريه فدخل اليه الخادم بفادوس فيه ورد احمر وابيض بى غير اوانه فاستظرفه وسال الخادم عن امره فاخبره ان رجلا اتى به هدية فامر ان يملأ له الفادوس بفالت له الجارية ما انصفته فال ولم فالت انه اتى بلونين احمر وابيض فلونه ايضا له فامر ان يخلط له دراهم ودنانير فخلط ودفع اليه ورفع الى المامون ان حائكا يعمل سنته كلها لا يبطل فى عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عال

طاب الزمان وجاء الورد فاصطبحوا * ما دام للورد ازهار وانوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى

اشرب على الورد من حمراء صافية * شهرا وعشرا وخمسا بعدها عددا

ولا يزال فى صبوح وغبوق ما بفيت وردة فاذا انفضى الورد عاد الى عمله وغرد بصوت عال

فان يفنى ربى الى الورد اصطبح * وان مت والهبى على الورد والخمر
سألت لاه العرش جل جلاله * يواصل فلبى فى غبوق الى الحشر

بفال المامون لفد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغى ان نعينه ونساعده على مروءته فاجرى عليه فى كل سنة عشرة ءالاف درهم وكان المتوكل مغرما بالورد وكان يفول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا اولى بصاحبه وكان فد حرم الورد على جميع الناس وفصره على نفسه وفال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا فى مجلسه وكان لا يلبس فى ايام الورد الا الثياب الموردة و يفرش الفرش الموردة ويورد جميع الآلات وفى معنى حماية المتوكل له فلت

فد كنت احسب ان وردك يجتنى * من روضة الخدين وهو مكلل
فوكلت اسياف اللحاظ بصونه * فعلمت انك بيننا المتوكل

ووفع لى فى هذا المعنى مع الاشارة الى حماية النعمان للشفيق بيتان من النوع المسمى بالمواليا وهو طراز مشرفي اخترعه اهل بغداد وتفنن فيه اهل مصر وهما فولى وهو من اولياتى

هاروت لحظك وسحرو لفظك الفتانْ * والورد خدكْ وسيف اليزنْ بالاجفانْ
فد كان يحمى الشفائقْ فبلك النعمانْ * وانت فينا حميت الورد يا سلطانْ

و باكرت فى بعض بكر الشباب * مع لمة من الاحباب * روضا فد اطردت انهاره * وتفتحت ازهاره * وغردت بلابله * وجردت عن مثل العفائل غلائله * والمنثور الى جناه باناملة يشير * والورد فى اعلى خمائله يرينا ايالة ازدشير * والياسمين بلينه يستلطف * والخيرى بلون صبابته يستعطف * والزهر من بكاء الندى يتبسم * وعن مثل رائحة الجنان يتنسم * والنمام يخلب بوشيه * والسرو كاهيف يترنح فى مشيه * والروض تتهلل من وجهه الوسيم غرره * وتنهل بمحجر الارض دراهمه ودرره * فياله من منظر بهيم * ويخلع ثوب رومي النهار على زنجي الليل البهيم * فجنحت الى الورود * من ماء يافوت تلك الورود * وحلنى اجلاله واعظامه * على صونه عن نظمه مع ما لا يحسن معه انتظامه * فاغريت به الفاطبين مرشدا * ورفعت عفيرتى منشدا *

يا داخل الروض لا تحفل بغير الوردْ * وافصر على بهجتو عند الصدرْ والوردْ
سلطان حسنو على كل الازاهر فردْ * صنعتْ الاه الورى خالق مهيمنْ فردْ

ويفال ان كسرى مر بوردة سافطة فتناولها بيده وفال اضاع الله من اضاعك وفى ذلك يفول علي بن الجهم

لم يضحك الورد لا حين اعجبه * حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
لاعذب الله الا من يعذبه * بمسمع بارد اوصاحب نكد

وقال جحظة

اعزز علي بان يشمك سافط * او ان تراك نواظر البخلاء

فائدة قال الحسن بن سهل اربعة من الرياحين تقوى باربعة من الطيب ليكمل ذكاؤها الورد بالمسك والنرجس بماء الورد والبنفسج بالعنبر والريحان بالعنبر قال بعضهم قلت في تقوية ذكاء النرجس بماء الورد دليل على افضلية الورد عليه لاحتياجه في كمال رائحته اليه بخلاف الورد واحتياجه الى المسك فانه من غير جنس الزهور اه وذكر صاحب نشوان المحاضرة انه رأى وردا اصفر واستغرب ذلك وقال انه عد ورق وردة منه فكانت الف ورقة ورأى وردا اسود حالك اللون له رائحة ذكية ورأى بالبصرة وردة نصفها احمر قانى الحمرة ونصفها ناصع البياض والورقة التى وضع الخط عليها كانها مقسومة بقلم وقال صاحب مباهج الفكر حكى لى بعض اصحابى انه رأى وردا بدمشق له وجهان احد الوجهين احمر والآخر ابيض لا يشوب احدهما شيء من الآخر واخبرت ان بحلب وردا احد الوجهين احمر والآخر اصفر وقال البهاءى فى كتابه مطالع البدور فى منازل السرور عن بعض اصحابه ان رجلا اخبره انه رأى اكارا يجرى الى شجرة الورد ماء مخلوطا بالنيل فسأله عن ذلك فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل والظاهر من الاسود انه احتيل عليه كذلك وذكر ابن قتيبة ان بالهند شجرا يخرج وردا عليه كتابة تقرأ لا اله الا الله محمد رسول الله والحيلة فى ان يبقى الورد السنة كلها كما ذكر فى الفلاحة الرومية ان يوخذ زر ورد لم يفتح قيلا به جرة فخار جديدة ويطين راسها تطيينا محكما لا يتخلله اهواء وتدفن فى الارض فانك تخرج منها الورد متى شئت الى اخر السنة كهيئته حين

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ادخلته فيها فرش عليه ماء وتتركه فى الهواء فانه ينفتح وردا طريا كالذى يقطف من شجره (١)

واذ قد ذكرنا نبذة مما وقع فى النرجس والورد على سبيل الخصوص فلنذكر نبذة اخرى مما وقع فى الازهار على سبيل العموم * استجلابا للانس واستجلاء للهموم * فنقول

ما قيل فى البنفسج وهو بارد فى الصيف حار فى الشتاء ينفع الدماغ ويضر الزكام قال صاحب المباهج البنفسج من الرياحين الظريفة قال ابو العلاء عطاء ابن يعقوب يصفه من رسالة سماوية اللباس * مسكية الانفاس * واضعة راسها على ركبها كعاشق مهجور * ينطوى على قلب مسحور * كنفايا نقش فى بنان كاعب * اواثر نفس فى اصابع كاتب * لازوردية وافت بزرقتها على اليوافيت * كاوائل النار فى اطراف كبريت * اخذه من قول ابن الرومى وبعضهم ينسبه لابن المعتز كالشيخ تقي الدين فى بديعيته مقتصرا عليه

بنفسج جمعت اوراقه فحكى * كحلا تشرّب دمعا يوم تشتيت
اولازوردية تزهى بزرقتها * وسط الرياض على حمر اليواقيت
كانه وضعاف القضب تحمله * اوائل النار فى اطراف كبريت

وقال ابن رشيق

بنفسج جاءك فى حين لا * حر يرى فيه ولا فرط برد
كانه لما اتينا به * منغمس الاثواب فى اللازورد

---

(١) بياض بالاصل

وفـــال اخـــر

بنفسج يانـــع ذكي * يزهو على زهــر كل ورد
كانه عند ناظريـــه * اثار فرص بصحن خد

وفال الامير ابو الفضل الميكالى

يا مهدياً لى بنفسجا ارجا * يرتاح صدرى له وينشرح
بشرنى عاجلا مصحبـــه * بان ضيق الامـــور ينفسح

وفال منصور بن الحاكم الهروى فى بنفسج ونرجس

فرن الزمان الى البنفسج نرجسا * متبرجـــا فى حلة الاعجـــاب
كخدود عشاق غدت ملطومـــة * نظرت اليهـــا اعين الاحبـــاب

وفال ابن تميم

ولفد رأيت الورد يلطم خـــده * ويفول وهو على البنفسج محنـق
لا تفربوه وان تضـــوع نشـــره * من بينكم فهو العـــدو الازرق

ما فيل فى الياسمين وهو فى اللغة الزنبق وهو حار رطب ينفع الرطوبة والبلغم وكثرة شمه تورث الصفار فال صاحب المباهج فى الفلاحة اذا اردت ياسمينـــا احمر اللون فشق فضيب الياسمين واخرج ما فيه واحش مكانه باللك مسحوفا وضع عليـــه طينا ولف عليه مشاقا واغرسه وتعاهده بالسفي فانه يزهر ياسمينـــا احمر والاصفـــر بالزرنيخ واذا خلط ماؤه بالخمر احدث فوة السكر واذا وضع فى الكتب لم يفربهـــا سوس وفيه فال الصاحب ابن عباد

وياسمين على فضـــب منعمـــة * فد فدرته يد الخلاق تفديـــرا
ما خلت من فبله سبحان خالفه * فضب الزمرذ ان يحملن كافورا

وفال المعتمد بن عباد

يا حبذا الياسمين اذ يزهر * بوق غصون رطيبة نضّر
فد امتطى للجبال ذروتها * بوق بساط من سندس اخضر
كانه والعيون ترمفه * زمرذ بى خلاله جوهر

وفال ايضا

انظر الى الياسمين كانه * كواكب بى السماء تنفض
والطرف احمر بى جوانبه * كخد حسناء زانه العض

وفال بعضهم بى مليح بى يده غصن عليه ياسمين

غصن بان اتى وبى يده * غصن بيه لؤلؤ منظوم
بتحيرت بين غصنين بى ذا * فمر طالع وبى ذا نجوم

وفال العباس بن الاحنف يتطير منه

اصبحت اذكر بالريحان رائحة * منكم بللنبس بالريحان ايناس
واهجر الياسمين الغض من حذرى * عليك اذ فيل لى شطر اسمه ياس

وكتب ابن النفيب الى النصير الحمامى ملغزا بيه

يا من يحل اللغز من ساعة * كلمحة من طربة العين
ما اسم اذا نفصت من عده * بى الخط حربا صار اسمين

ما فيل بى الزهر

احجج الى الزهر لتحظى به * وارم جمارا لهم مستنفرا
من لم يطب بالزهر بى وفته * من فبل ان يحلق فد فصرا

وفلت بى وسيم حيا بغصن زهر

تبدى باسما عن روض زهر * وفل بكبه زهرا نديا
بفلت ايا فضيبا فل بدرا * متى حملت انامله الثريا

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

وقلت

لله ادواح جلسنا تحتها * نثرت علينا من ازاهرها درر
وبدا بها الليمون زهر كواكب * والنار من نارنجها ترمى الشرر

ما قيل فى السوسن وهو بفتح السينين على وزن جوهر وضمهما لحن ولم يسمع بالضم الا جؤذر ومن ابدع ما قيل فيه قول ابن دراج القسطلى الذى قال فيه ابو منصور الثعالبى هو بالصقع الاندلسى كالمتنبى بصقع الشام

لمعاقل من سوسن قد شيدت * ايدى الربيع بناءها فوق القضب
شرفاتها من فضة وحماتها * حول الامير لهم سيوف من ذهب

وهو القائل يصف الخيرى

غدا غير مسعدنا ثم راحا * يساعدنا طربا وارتياحا
وخير فاختار دين الغبوق * ولج فليس يرى الاصطباحا

وقال ابو نواس وقيل هما للاخطل

سقيا لارض اذا ما نمت نبهنى * بعد الهجوع بها قرع النواقيس
كأن سوسنها فى كل شارقة * على الميادين اذناب الطواويس

وقال اخر

احبب به من سوسن * مقصص مذهب
كانه لما بدا * فوق ضعاف القضب
اقماع بلور بها * قراضة من ذهب

وقال ابن المعتز يتطير منه

يا ذا الذى اهدى لنا سوسنا * ما كنت فى اهدائه محسنا
اما تطيرت وقيت الردى * من اسمه السوء فقد احزنا
نصف اسمه سوء فقد ساءنى * يا ليت انى لم ار السوسنا

وقال محمد بن داوود في المغنى

لم يكفك الهجر فاهديت لى * تفاؤلا بالسوء لى سوسنة
اولها سوء وباقى اسمها * يخبر ان السوء يبقى سنة

وقال ابو بحر صفوان بن ادريس التجيبى حدثنى بعض الطلبة بمراكش ان ابا العباس الجراوى كان في حانوت وراق بتونس وهناك فتى يميل اليه فتناول الفتى سوسنة صفراء واوما بها الى خديه مشيرا وقال اين الشعراء تحريكا للجراوى فقال مرتجلا

وعلوي الجمال اذا تبدى * اراك جبينه بدرا انارا
اشار بسوسن يحكيه عرفا * ويحكى لون عاشقه اصفرارا

قال ابو بحر ثم سألنى ان اقول في هذا المعنى فقلت بديها

او ما الى خده بسوسنة * صفراء صيغت من وجنتي عبده
لم ترعينى من قبله غصنا * سوسنه نابت ازا ورده
اعملت زجرى فقلت ربتما * قرب خد المشوق من خده

فحدثنى المذكور انه اجتمع مع ابى بكر بن مجبر قبل اجتماعه بى في ذلك الموضع الذى اجتمع فيه به بعينه فحدثه بالحكاية كما حدثنى وسأله ان يقول في تلك الحال فقال بديها

بى رشا وسنان مهما انثنى * حار قضيب البان في قده
قد ولي الحسن وسلطانه * صارت قلوب الناس من جنده
اودع في وجنته زهرة * كانها تجزع من صده
وقد تفاءلت على فعله * انى ارى خدى على خده

فتعجب من توارد خاطرينا على معنى هذا البيت الاخير قال ابو بحر ثم قلت فى تلك الحال

ابرز من وجنته وردة * اودعها سوسنة صعرا
وانما صورته اية * ضمنها من سوسن عشرا

ما قيل فى البان وهو الخلاف ابن العقيق (١)

---

(١) قال مصحح هذه النبذة التى هي خزانة ادب هذا ءاخر ما وقفت عليه من مقدمة هذا الكتاب النفيس والنسخة التى نقل منها هذا المطبوع هي بقلم احد تلامذة صاحبه الاديب البارع وعلى بعض المواضع من هوامشها خط المؤلف ولعله فداتمه لانه رحمه الله تعالى عاش بعد ما شرع فى تحريره اكثر من ثلاثين سنة واظن ان نسخه توجد كاملة بالحرمين الشريفين والقاهرة وتونس لان مؤلفه اقام فى كل منها عدة سنين والله اعلم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

الفهرست

اسماء الرجال

ا

ابراهيم بن سهل ٩ - ٢٣١
ابراهيم بن سفيان الفقيه ١٠٧
ابراهيم بن الحاج الفقيه ١٧٠
ابقراط ٢٣٧
احمد المانجلاتى الجزائرى ٢٧
احمد المقيلدى ٨٣
احمد بن ميمون ١٢٨
احمد المقرى ١٥٨
احمد بن محمد الاشبيلى ٢٣٥
احمد بن برد الاندلسى ٢٣٥
احمد بن يونس الكاتب ٢٣٣
احمد بن الفرج صاحب الحدائق ٢٢٣
احمد بابا التنبكتى ١٦٧
ابو احمد الجلودى ١٠٧
ابو احمد البوشنجى ٢٢٠
ابن الاحمر الامير ٨٩ - ٢٠٢
ابن الاحمر المحدث ١٠٧
الاحوص ٨٤
الاخطل ٢٥٣
امية بن ابى الصلت ٢٣٨
الامين بن الرشيد ٢٣٧
امين الدين الجوبان ٢٣٦
ابن الاصبغ ٢٣٦
ابو الاصبغ بن سيد ٢٣٥
الاصمعى ٢٢٠
اسحاق الموصلى ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ابن اسحاق ١١٤
ابو اسحاق التلمسانى ١٢٥
ابو اسحاق الحصرى القيروانى ٢٢٤
ابو اسحاق الصابى ٢٣٠

ب

ابو بحر صفوان بن ادريس ٢٥٣ - ٢٥٤
بدر الدين الزركشى ١١٣
بدر الدين الزفارى ٢٢٩
ابن بدر ٢٤٣
ابو البركات الوكيل ٢٤٠
ابو بكر محمد بن حبيش ١٢٦ - ١٢٨
ابو بكر الصولى ٢١٠
ابو بكر بن زهر ٢٢٩
ابو بكر بن القوطية الاندلسى ٢٤٠
ابو بكر بن مجبر ٢٥٣
ابن بسام ٧٠ - ٢٣٧ - ٢٤٣
بشار بن برد ٢١٣ - ٢٢٢ - ٢٢٤
البهاءي صاحب مطالع البدور ٢٤٨
البوصيرى ٢٧
البيضاوى ٥
البيهقى ٨

ت

ابو تاشفين ١٧٠ - ١٩١ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٧ - ١٩٨
الترمذى ٦
ابو تمام ٤١ - ١٨٨ - ١٩١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٦ - ٢٢٤ - ٢٢٥
التنسى الحافظ ١٨٨ - ١٩١
تقي الدين السبكى ٩٦
تقي الدين ابن حجة ٢٤٩
ابو التقى منصور الغزارى ١٠٧

ث

ابو ثابت اخو السلطان ابى سعيد ١٦٧

ج

الجاحظ ٢٢٤
ابن جابر الاندلسي ٢٣١
جالينوس ٢٣٧
ابن جبير الكنانى ٨
جحظة ٢٤٨
جرير ٢١٥

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ابن الجزار ١١٤
ابن الجزرى ٩٢ - ٩٧
ابن جماعة ٩٢ - ٩٣
جعفر بن محمد ٧
جعفر بن عثمان المصحفى ٢٣٣
امجعفر ٨٤

ح

ابن الحاج ٩٥
الحاكم المحدث ١١٢
ابن حبان ٦
الحجارى ٧٠
ابن حجر المكى ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ١٠٢
ابن حزم ١١٤
الحميدى ١١٤ - ٢٤٥
ابو حمو السلطان ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٢ - ١٥٢ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٨٣ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤
حسان بن ثابت ٤٠
الحسن ٦
الحسن بن سهل ٢٣٧ - ٢٤٨
الحسن بن وهب ٢١٤
ابو الحسن سهل بن مالك ١٢٧
ابو الحسن السلامى ٢١٥
ابو الحسن بن سعيد ٢٣٦ - ٢٤١
ابو الحسن الجزار ٢٣٦
ابن الحسن البرفعيدى ٢٤٠ - ٢٤١
ابوحية النمرى ٢٢٢

خ

خالد بن يزيد الشيبانى ٢٢٥
ابن خلكان ٢٢٩

د

الدارقطنى ٧
ابن دراج القسطلى ٢٥٢
ابن درستويه ٢١٨
الدميرى تلميذ ابى العلاصاعد ٢٤٥
ديك الجن الحمصى ٢٢٩

ر

الرئيس ابو غالب ٢٢٩
ابن ابى ربيعة الامير المخزومى ٢٢٣
ابن رجب الحافظ ٩٢
الرصاع ٩٦ - ٩٧ - ١١٦

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

رضى الدين الواسطى ١٠٧
الرشيد ٢٤١ - ٢٤٢
ابن رشيق ٢١٦ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٤٩
روح ابن حاتم امير افريقية ٢٤٦
ابن الرومى ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٩ - ٢٢٣
٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٣١ - ٢٣٤ - ٢٤٩

ز

ابو زرعة ٩٢
ابن زمرك الوزير ٨٣ - ٨٥ - ١٩٨ - ٢٠٢
الزهرى ١١٤
هبير بن حرب ١٠٧
ابو زيد بن الامام ١٦٧ - ١٦٨

ط

الطبرانى ٧
ابن الطراح ١٣٩
الطليق المروانى ٢٣٧

ظ

الظاهر برقوق السلطان ٩٢
ابن ظفر ١٧٠

ك

ابن كثير ١١٤
كسرى انوشروان ٢٣٧ - ٢٤٧

ل

لسان الدين ابن الخطيب ١٢ - ٥٢ - ٥٣ - ٦٨ - ٨٥ - ٩٠ - ١٥٨ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٨٣ - ١٨٨ - ١٩١

م

مالك بن انس ٦
المامون الخليفة ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٦
المتنبى ٢١١ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٢٣ - ١٥٢
المتوكل العباسى ٢٤٦
مجاهد ٦
مجنون بنى عامر ٧
مجير الدين بن تميم ٢٣٦ - ٢٤٥
٢٥٠

محمد بن محمد الشهير بابن على الجزائرى ٣٥ - ٤٠ - ٨٣ - ٢٣١
محمد بن ابى الحجاج السلطان ٨٥ - ١٩٨
محمد بن رسول البرزنجى ٩٣ - ١٠٢
محمد بن عمر الجهرى ١٣٧
محمد بن يوسف القيسى ١٣٢ - ١٣٧ - ١٤٦ - ١٩٤
محمد بن نصر السلطان ١٨٣ - ١٩٨
محمد بن داوود ٢٥٣
ابو محمد البسكرى ٩
ابن مرزوق ١٠٠ - ١٠٣ - ١٦٨
منصور بن الحكم الهروي ٢٥٠
المنصور بن ابى عامر ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥
ابو منصور الثعالبى ٢٢٤ - ٢٥٣
ابن المعتز ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٧ - ٢٣٥ - ٢٣٨ - ٢٤٩ - ٢٥٣
المعتمد بن عباد ٤٠ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٢٥١
ابو المغيث ١٨٩
مسلم ١٠٧ - ١١٣
مهدى بن ميمون ١٠٧
المهذب ٢٤٠ - ٢٤١
مهيار الديلمى ١١
ابو موسى بن الامام ١٠٠ - ١٦٧ - ١٦٨

ن

ابن النجار ٨
النصير الحمامى ٢٥١
النعمان بن المنذر ٤٠ - ٢٤٧
ابو نعيم ١١٣
ابن النقيب ٢٥١
النساءى ١٠٧
ابو نواس ١١ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢٢١ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٣٤ - ٥٢٢
النووى ٩٣ - ١١٠

ص

الصاحب بن عباد ٢٣٠ - ٢٥٠
ابو صخر كبير بن عبد الرحمن ٢٢٤
الصرصرى ٩٦
صلاح الدين بن ايوب ٢٤٠
الصفدي ٢٢٠ - ٢٢٣
ابو الصقر الوزير ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٥

ع

ابن عاشر الولى ٩٨
ابو عامر بن شهيد ٢٤٥
ابو عبادة البحتري ٤١ - ٢١٤ - ٢١٦ - ٢٢٣ - ٢٤٠
ابن عباد الامام ٩٦ - ٩٨ - ٩٩
العباس بن الاحنف ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٥١
ابو العباس المرينى السلطان ١٩٣

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ابو العباس الجراوى ٢٥٣
عبد الحق ٧
عبد الرحمن بن مهدى ١٠٧
عبد الرحمن الجامعى الفاسى ٨١ - ٨٤
العبدرى ١٣٤ - ١٣٧
عبد الغافر الفارسى ١٠٧
عبد الله بن ماكان ٢٤٥
عبد الله بن محمد الشريف ١٦٧ - ١٦٩
ابو عبد الله ابن خميس ٥٣
ابو عبد الله المصرى ١٣٤ - ١٣٥
ابو عبد الله ابن هريرة ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧
ابو عبد الله المخلوع السلطان ١٥٨
ابو عبد الله بن احمد الشريف ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩
ابو عبد الله الابلى ١٦٧ - ١٦٨
ابو عبد الله المقرى ١٦٩
ابو عبد الله ابن الحداد ٣٣٥
عبد الوهاب السبكى ٩٦
ابن عبد الملك الزيات ٣١٧
ابن عبد السلام التونسى ١٦٨
ابن عبدون الوزير ١٩١
عبيد الله بن طاهر ٣١٠
عثمان بن عتيق القاضى ١٣٥
العراقى ٨
ابو العرب الصقلى ٦٩ - ٧٠
ابن العريف ٣٤٣ - ٣٤٤
عز الدين بن عبد السلام ١١٠
العزفى ١٠٠
ابو العلاء عطاء بن يعقوب ٣٤٩
ابو العلا صاعد البغدادى ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥
علي الشبرامسلى ١١٣
علي بن الجهم ٣٣٩ - ٣٤٧
ابو علي البصير ٣١٣
علية بنت المهدى ٣٣١
عمران المشدالى ١٦٨
ابو عمران الفاسى ٧
ابو عمر النمرى ٣٣٠
ابن العميد ٣١٣ - ٣١٤
ابو عنان السلطان ١٦٩
ابن العفيف ٢٥٤
عياض القاضى ٧ - ٨

غ

الغزالى ٨
غيلان المحدث ١٠٧

ف

الفتح بن خاقان	٢١٦ - ٢٢٣
ابو الفرج ابن الجوزى	٩٣ - ١١٤
ابن فرحون	٨
الفضل بن مروان	٢٤٢ - ٢٤٣
ابن الفضل الصاعدى	١٠٧
ابو الفضل الميكالى الامير	٢٣٤ - ٢٥٠
الفشتالى القاضى	١٦٩

ق

ابو القاسم بن العزفى	١٠٠
ابن قرناص	٢٣٦
القطاسى	٣٢٢
قطب الدين القسطلانى	١١٤
القضاعى	١١٤

س

سديف مولى العباسيين	٢٢٣
السراج	١٦٨
السري الرفاء	٢٣٨
السطى	١٦٨
ابن السكن	٨ - ١١٣
ابن السكان	١٢٨
سعيد بن جبير	٦
سعيد بن هشام الخالدى	٢٣٣
ابو سعيد السلطان	١٦٧
ابن سينا	١٦٨
سيف الدولة بن حمدان	٣١٨
سيف الدين بن سابق	٣٤١

ش

الشامى صاحب السيرة	٩٦ - ١١٤
ابو شامة	٩٣
الشريف الرضى	٣١٣
شمس الدين بن القماح	١٠٧
الشفراطيسى	١١٦ - ١١٧ - ١٢٤
شهاب الدين القاضى	٨٣
شهاب الدين القسطلانى	١٠٠
ابن ابى شيبة	٦ - ١١٣

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ه

هرمس ٣٣٧

و

الوانشريسى صاحب المعيار ١٠٠
ابن وضاح ٦
ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون ١٥٦

ي

يحيى ابن خلدون الكاتب ١٣٠ - ١٤٤ - ١٤٩
١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٧
١٦٨ - ١٧٠ - ١٧١
١٨٣ - ١٨٨ - ١٩١
يحيى الرهونى ١٧٠
يحيى بن سلطان اليعرنى ١٣٩
ابو يحيى الشريف ١٧٠
ابو يعقوب الخريمى ٣١٣
ابو يعقوب السلطان ١٦٧

اسماء الكتب

ا

اتمام النعمة الكبرى ٩٣ - ٩٥
الاحاطة ٩٠
الاحياء ٦ - ٨
ازهار الرياض ١٥٨
الاشارات ١٦٨

ب

البغية والدرر ٨٥ - ٨٩ - ٢٠٢

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ت

تاريخ المدينة ٨
التاريخ الكبير ١٥٦
تذكرة المحبين ٩٧ - ٩٩
تهذيب الطالب ٧

ج

جنى الجنتين فى فضل الليلتين ١٠٣
جواب اسئلة الرهونى ١٧٠

ح

الحدائق ٢٢٣
الاحكام الوسطى ٧
الاحكام الصغرى ٧

د

ديوان فى المديح النبوى ٢٧
ديوان قصائد مولدية ٣٥
ديوان اشعار ٣٩

ر

راح الارواح ١٢٩
رحلة الجامعى ٨١
رحلة العبدرى ١٣٤ - ١٣٧
رحلة الجهرى ١٣٧
رياض الصالحين ١١٠

ط

الطبقات الكبرى ٩٦

ك

كفاية المحتاج ١٦٧

ل

لواء النصر فى فضلاء العصر ٤٠

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

م

مباهج الفكر ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠
المدخل ٧ - ٩٥
مطالع البدور ٢٤٨
المطمع ٢٢٣
المناسك ٨
المعجم الكبير ٧
المعيار ١٠٠
مفتاح الوصول ١٧٠
المسند ١١٣
المواهب اللدنية ٧ - ١٠٠ - ١١٤
المولد النبوي ١٠٢
موشحة ١٦

ن

نجعة الرواد ١٣٠ - ١٥٢ - ١٦٧
نظم الدر والعقيان ١٣٠
نظم السلوك ١٥٥ - ١٧٠
نفح الطيب ١٩١
نشوان المحاضرة ٢٤٨

ع

عجالة المستوفز ١٠٧
العمدة ٢١٦
عيون المعارف ١١٤

غ

الغرر ١١٤

ف

الفلاحة الرومية ٢٤٨

ق

قواعد ابن عبد السلام ١١٠
القضاء والقدر ١٧٠

س

السراج المنير ٩٣ - ٩٥ - ١٠٢
سنن النسائي ١٠٧
سنن ابي داوود ١٥٣
السيرة الكبرى ٩٦ - ١٠١

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

ش

شرح الشبراملسى على المواهب ١١٣
شرح الاسماء للرصاع ١١٦
شرح الشفراطيسية ١٢٥
شرح الجمل ١٧٠
الشفاء لابن سينـــا ١٦٨

ي

اليتيمة للثعالبى ٢٢٤

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

جدول تصويب الخطإ الواقع فى هـذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	٨	اكحـ	اكحج
١٤	١٠	ظلة	ضلة
١٧	١٩	الكيب	الكئيب
٢٢	٢٠	بنفس الوضع	وبنفس الوضع
٢٧	٢	هما	همى
٤٥	١٧	بهانيك	بهانيك
٥٠	٤	سيربن	سيرين
٥٨	٧	تشبيهانه	تشبيهاته
٦٠	٥	فسن	فس
٦٠	٥	فى	بى
٦٣	٥	بائئد	بائئد
٦٤	١٨	للشاذن	للشادن
٧٢	٢	رنى	رنـا
٧٧	١٢	فى عقدة	بى عقدة
٧٧	١٨	شاذن	شادن

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٧٨	٦	شاذن	شادن
٨١	١٠	نُف	تُف
٨٢	٢١	شاذن	شادن
٨٣	٢	هده	هذه
٨٤	١٩	شاذن	شادن
٨٥	١٣	شاذن	شادن
٨٥	٢٠	البغية	البفية
٨٦	١	شاذن	شادن
٨٩	٧	البغية	البفية
٩١	٣	نسى	نسج
١٠١	١١	كانها	وكانها
١٠٢	١١	شياء	شيأ
١٠٥	٦	لاانه	لا انه
١٠٩	٦	توبتة	توبته
١١١	٨	سائر	سائر
١١٥	١	تعاولا	تعاؤلا
١١٨	١٥	شكوى	شكرى
١٣١	٢	رواوه	رواؤه
١٣٣	١٠	فد	كم
١٣٣	٢١	صروب	صدق
١٣٤	٥	غبى	غيى

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٣٧	١٢	بذلك	بذاك
١٣٩	٦	دنى	دنا
١٤٠	٧	ءايف	ءابق
١٤٠	١٩	بالامامى	بالامام
١٤١	١٤	ظامئا	ظاميا
١٤٢	٣	لانمام	لانمام
١٤٤	١٠	سجون	شجون
١٤٦	٤	اذ لم	اذا لم
١٤٦	١٨	الفيسى	الفيسى لاندلسى
١٤٨	٦	حي	حج
١٤٩	٦	باساس	بآساس
١٤٩	١٢	ان تدعى	ان تدع
١٥١	١	وغيرهم	وعندهم
١٥٣	١٠	عن	ان
١٥٥	٩	وابن عامر	واين عامر
١٥٧	٢١	يوم	بين
١٥٨	١٢	الشي	الشيخ
١٥٨	١٧	سجون	شجون
١٥٩	٣	انتراح	انتزاح
١٦٣	٨	بخبرك	بخبرك
١٦٥	١٨	درم	كرم

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٦٧	١٩	عمر بن ادريس	عمر بن ادريس بن ادريس
١٦٩	٤	بما يسعني	ولا يسعني
١٦٩	٥	الشيرب	الشريف
١٧٢	٥	فلبيه	فلبيه
١٧٤	١٢	منتهى الشرب	ومنتهى الشرب
١٧٤	١٩	خلال	خلل
١٧٥	١	الخلاص	الخلاص
١٧٦	٨	التجنسيا	التجنيسا
١٧٦	١١	بلفيا	بلفيسا
١٧٦	١٤	لموص	لمؤمن
١٧٩	٨	بلشم	ثم بلشم
١٨٠	٥	اعتدى	اعترى
١٨٠	١٤	نيظر	نظير
١٨١	١٥	كسرك	كسرى
١٨٢	١٣	ابناء	انباء
١٨٣	١٨	هما	همى
١٨٥	٢١	خصم	خصم
١٨٧	٨	رىء ءارضا	رىء ارضا
١٩٢	٢١	اخرف	خرف
١٩٢	٢١	واذا	او

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٩٤	١٦	الغرا	الغر
١٩٨	٤	غوثا	غيثا
١٩٩	٦	على	عن
٢٠٣	١٢	الغلوه	الغلواء
٢٠٧	٣	امرى يجزي	امرىٍ يجزى
٢٠٧	١٤	ناجبة	ناجية
٢٠٩	١٨	كالؤلؤ	كاللؤلؤ
٢١٢	٤	اولم تصبرا	ام لم تصبرا
٢١٧	٢٠	بصيبے	بصيح
٢٢٩	١٤	فاحشت	فاحشث
٢٣٤	٢٠	وجه	وجيه
٢٣٥	٦	مثاله	امثاله

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902.   ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????.   Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

This book should be returned to the Library on or before the last date stamped below.

A fine is incurred by retaining it beyond the specified time.

Please return promptly.

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.

WIDENER

HN BMTK -

Harvard University - Middle Eastern Division, Widener Library, Harvard College Library / Jaza?iri, Ahmad ibn ?Ammar, d. 1758. Hadhihi nubdhah min al-kitab al-musamma "Nihlat al-labib bi-akhbar al-rihlah ila al-habib". al-Tab?ah 1. al-Jaza?ir : Matba?at Funtanah, 1902. ??????? ???? ?? ????. ??? ???? ?? ?????? ?????? "???? ?????? ?????? ?????? ??? ??????". ?????? 1. ??????? : ????? ???????. Widener Library, Harvard University, Cambridge, Mass.